

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي بالوادي



قسم التاريخ :

معهد العلوم الاجتماعية والانسانية

# حركة القرامطة من الدعوة إلى الدولة (278 - 286 هـ / 891 - 899 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

الإستاذ المشرف :

عبد الحميد العابد

إعداد الطالبين :

عبد الرزاق خزان

البشير سروطي

اللجنة المناقشة:

رئيسا

حميد زيدور

مشرفا ومقررا

عبد الحميد العابد

مناقشا

محمد نصير

الموسم الجامعي : 1432 - 1433 هـ / 2011 - 2012 م





## الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

التي يحملها وحنانها عمرتني، وعلى قوام الخلق ربنتني، وإلى طريق العلا دلنتني

أمي، أطل الله في عمريها.

إلى ذكرى أبي رحمه الله.

إلى جميع أفراد أسرتي أرفق لهم باخور وريحان هذا العمل المتواضع:

- الزوجة الكريمة.

- أبنائي الصغيرة: رشيد، إبراهيم، زينب، إسراء.

إلى جميع أفراد أسرتي الكبيرة كل واحد باسمه.

إلى جميع زملائي في العمل، وزملائي بقسم التاريخ، وكل من نسيه قلبي ولم ينساه

قلبي.

✻ عبد الرزاق خزان ✻

# الإهداء

إلى وجه الخالق المنان المتفضل علينا بنعمه إلى روح سيدنا رسول الله ﷺ، إلى من حملتني وهنا على وهن.

إلى رمز الرقة والحنان إلى التي سهرت عليّ دوماً.

إلى التي جاهدت ولا تزال تجاهد لتوصلني إلى أسمى الدرجات في العلم والمعرفة. إليك يا أيتها الأم الغالية الحنون إلى الذي علمنا إذا أخطأنا يدركنا قبل أن يدور المدار. إليك أبي حفظك الله ورحمك.

إليكما والدي اللذين قال فيكما المولى تعالى: ﴿... وَقُلْ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَاتِي كَمَا رَّبِّبْتَنِي صَغِيرًا﴾. أهدي لكما تعب السنين وأقول لكما جعلكما الله في خدمتنا دوماً.

إلى إخوتي وإخوان الأعمام.

إلى الأصدقاء الأوفياء.

أهدي هذا العمل المتواضع راجين من المولى عز وجل التوفيق فيه.

✻ البشير سرطي ✻

# شكر و عرفان



## شكر وعرفان

نحمد الله تبارك وتعالى ونشكره جل وعلا لما أنعم علينا بنعم لا تعد ولا تحصى، ونثني عليه بما من علينا بإتمام هذه المذكرة، ونسأله التوفيق والسداد في القول والعمل.

ثم نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف : عبد الحميد العابد الذي أفادنا بتوجيهاته وملاحظاته القيمة، فلك أستاذنا بالبحر الإحترام وأسمى عبارات التقدير والإمتنان.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لعضوي المناقشة بتفضلهما قبول مناقشة مذكرتنا، ونرجو من الله لهما الجزاء والتوفيق، ولا يفوتنا كذلك أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالمركز الجامعي بالوادعي، كل باسمه على التوجيهات والمساعدة طيلة أربع سنوات .

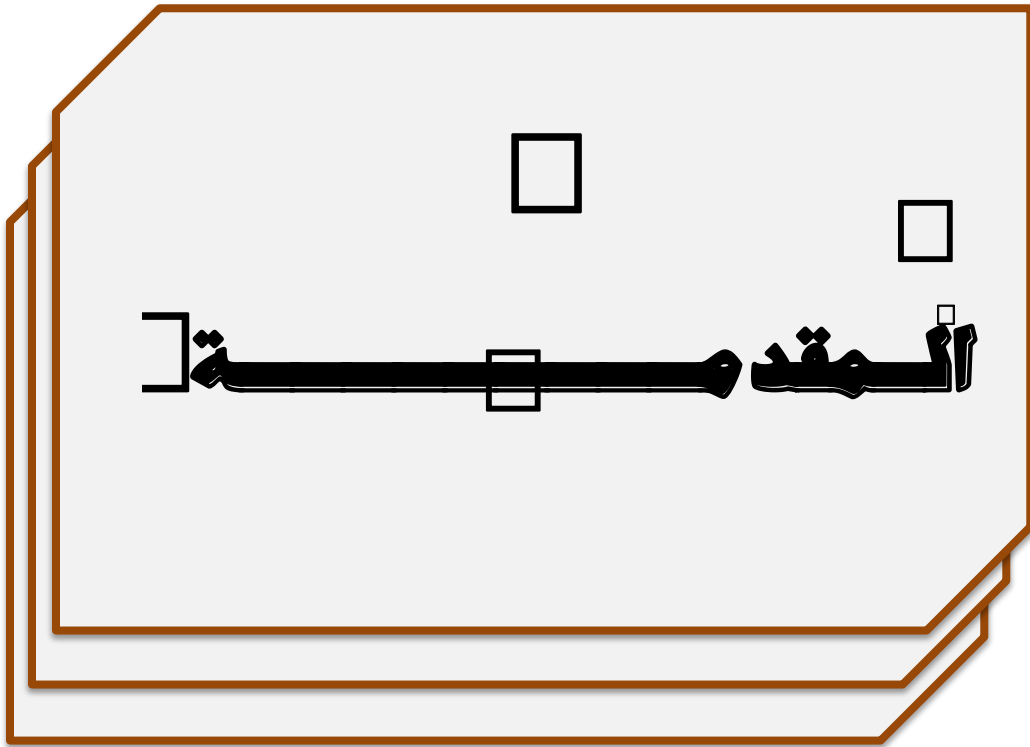
والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

والله الموفق لطريق الصواب والهادي إليه.

# قائمة المختصرات

## قائمة المختصرات

- \* (تر) : ترجمة.
- \* (تح) : تحقيق.
- \* (تع) : تعليق.
- \* (تص) : تصحيح.
- \* (بإ) : بإشراف.
- \* (ج) : جزاء.
- \* (مج) : مجلد.
- \* (ص) : صفحة.
- \* (ق) : قرن.
- \* (م) : ميلادي.
- \* (هـ) : هجري.
- \* (ت) : توفي.
- \* (د ت) : دون تاريخ طبعة.
- \* (د م ن) : دون مكان نشر.
- \* (د ب ن) : دون بلد النشر.
- \* (م م) : مجهول المؤلف.



## المقدمة

لقد عرف التاريخ الإسلامي خلال فترته الوسيطة ظهور العديد من الحركات الفكرية المذهبية ذات الصبغة الإسلامية، ولعل من أهم هذه الحركات الفرقة الإسماعيلية، التي ناضلت في سبيل تحقيق كيان سياسي يحفظ لها عقيدتها، خاصة أمام الجهود التي بذلتها الخلافة العباسية من أجل القضاء عليها، ونتيجة لذلك دخلت دور الستر، الذي نتج عنه ظهور العديد من الحركات، من بينها حركة القرامطة، التي قامت بدور بارز في الحياة السياسية والاجتماعية في مناطق مختلفة من بينها سواد الكوفة والبحرين، لذلك كان موضوع بحثنا :

### - حركة القرامطة من الدعوة إلى الدولة ( 278هـ - 891م / 286هـ - 899م) -

وقد تناولنا هذه الحركة خلال هذه الفترة من أجل رصد تطورها من بدايات ظهورها إلى أن كونت كيانا سياسيا لها بالبحرين، دون التطرق إلى دولتها التي استمرت ما يزيد عن قرن. وسنعمل على تعقب آثار الدعاة الأوائل من القرامطة، وتسليط الضوء على أهم الخطوات العملية التي مكنتهم من إقامة كيان شيعي، في قلب الخلافة العباسية السنية وعلى مقربة من عاصمتهم بغداد. ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية :

ما هي المقومات التي مكنت الدعوة القرمطية من تشكيل كيان سياسي في فترة قصيرة؟  
أما الاسئلة الثانوية :

- هل حركة القرامطة إمتداد لحركة شيعية أخرى؟
- كيف إهتدى حمدان قرمط إلى تأسيس مذهبه؟
- هل ساهمت الظروف المحيطة بالقرامطة في تسريع نموها؟
- كيف أقام مؤسس الحركة تصوراتها النظرية لدعوته القرمطية؟
- هل كانت نهاية حمدان مؤسس الحركة نهاية لمذهبه؟
- هل كانت ظروف البحرين أكثر ملائمة من سواد الكوفة في تحقيق أهداف الحركة؟
- هل يعتبر تحقيق أبي سعيد الجنابي لدولة قرمطية في البحرين تفوق على رئيسه ؟ أم مواصلة لانجازاته؟

ولقد دفعتنا إلى الخوض في هذا الموضوع عدة دوافع ذاتية وموضوعية أهمها :

### ➤ الذاتيه :

➤ رغبنا في التعرف على بعض الإتجاهات السائرة في تاريخ الإسلام، خاصة

منها تلك التي إستطاعت أن تصل إلى الحكم في بعض الاقاليم الإسلامية.

➤ الإستغراب والتعجب من الحركة القرمطية التي إستطاعت تشكيل كيان سياسي

في أقل من تسع سنوات من ظهورها.

➤ محاولة التعرف على المذهب القرمطي، وأساليبه الدعوية في استقطاب

المويدين.

### ➤ الموضوعية :

➤ محاولة كشف الظروف والآليات المتبعة للدعاة الأوائل، التي مكنتهم من إقامة

دولة في فترة قياسية.

➤ محاولة إضاءة فترات مهمة في التاريخ الإسلامي بالمشرق، زد أنها تستحق

الذكر والاهتمام.

➤ محاولة التعرف على مختلف التجارب السياسية التي وصل بها رجال طمحو

في السلطة داخل المجتمعات الإسلامية.

➤ إثراء المكتبة الوطنية والمحلية بدراسة علمية تتناول حركة القرامطة في

سنواتها الأولى.

وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي، لأننا بصدد دراسة تاريخ القرامطة

وإنقالهم من حركة إلى دولة ؛ وكذلك المنهج التحليل والنقدي، في توضيح بعض الجوانب

التي إختلفت آراء الباحثين حولها.

راسمين خطة بحث تتكون من المقدمة ومدخل و ثلاثة فصول :

ففي المدخل : تناولنا فيه التعريف بالمذهب الإسماعيلي ونشأته ثم علاقته بالقرامطة؛

أما الفصل الأول : خصصناه للتعرف على الحركة القرمطية، ومؤسسها، والجانب

المنهجي العقدي والدعوي؛

**والفصل الثاني :** تطرقنا فيه للظروف العامة لسواد الكوفة قبل إنتقال الدعوة الشيعية الإسماعيلية إلى حمدان قرمط، ونمو الحركة من خلال جهود دعائها الأوئل، ولنهاية مؤسس الحركة القرمطية؛

**والفصل الثالث :** تعرضنا فيه للإطار العام لإقليم البحرين، وميلاد كيان سياسي قرمطي بها على يد أبي سعيد الجنابي، وأهم التنظيمات الأولية التي إتباعها في إقامة دولته. ولا غرابت في توظيف مجموعة من الكتب الشعبية والسنية في هذا العرض، تتشابه في العناوين وتختلف في التوجهات نقسمها كالآتي :

### **أولا : الكتب الشيعة**

لقد تناولت الكتب الشيعة هذا الموضوع بالدراسة والتحليل نظرا لأن هذه الحركة هي في الأصل إمتدادا للإسماعيلية، لذلك نجد أن أغلب تلك المصادر والمراجع تبرز أهمية تلك الحركة في خدمة المذهب الإسماعيلي، والأدوار التي لعبتها خاصة منها الإجتماعية والإقتصادية ويمكننا في مايلي أن نبرز بعضها :

#### **1. المصادر :**

أ- **عبدان القرمطي (الكاتب)، شجرة اليقين :** يعتبر من المصادر البالغة الأهمية الذي إعتدناه في الجانب العقدي، على الرغم من أنه كتاب فلسفي يصعب التعامل معه بشهادة عارف تامر محقق الكتاب، وزاد من هذه الصعوبة عدم إحتوائه على فهرس.

ب- **النوبختي أبي محمد الحسن بن موسى، المتوفي سنة 310هـ، وكتابه فرق الشيعة،** والذي إهتم فيه بتاريخ الفرق الشيعية ككل، متناول حركة القرامطة بصفة مجملة إلا أنها وضحت جانب من عقائد القرامطة، غير أنه أهمل التاريخ وكان حديثه عن القرامطة مقتظبا.

#### **2. المراجع :**

أ- **عارف تامر، القرامطة،** الذي خصص جزءا كبيرا منه في الحديث عن تاريخ القرامطة منذ النشأة، متناولا فيه كيفية ظهور هذه الدعوة، ثم مختلف مراحل

تطورها، إلا أنه لم يلتزم الموضوعية في كتابته، فعمد إلى القدح في من يخالفه في المذهب (الخلافة الأموية والعباسية).

ب- **مصطفى غالب**، وكتابه **مفاتيح المعرفة** : الذي ساعدنا خاصة في الجانب العقدي للقرامطة بحيث أنه أورده بشيء من التحليل، إلا أنه لم يلتزم الموضوعية في تناوله للموضوع، كما أنه عالج الموضوعه بأسلوب فلسفي صعب.

## ثانيا : الكتب السننية

أفاضت المصادر والمراجع السننية في الحديث عن مختلف فرق الإسماعيلية عموما والقرامطة خصوصا، نذكر منها :

### 1- المصادر :

أ- **أبن كثير ابي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر**، البداية والنهاية، ج6، الذي ساعدنا في هذا البحث حيث تحدث عن بداية الدعوة، ومختلف الوقائع التي حدثت لها، لكنه إهتم بالتأريخ وأهمل التحليل بالنسبة لمراحل تلك الدعوة.

ب- **المقريزي تقي الدين بن علي**، **إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، المتوفي سنة 845هـ، وكتابه **المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار**، المعروف بالخطط المقريزية، والذي سهلا علينا الوصول إلى إختلاف الآراء حول أصل تلك الحركة، كما نلاحظ أنه إهتم بالتدرج والتحليل في الدعوة، لكنه أهمل الجوانب التطبيقية لها، ومدى إتباعها كمنهج عملي للحركة.

### 2- المراجع :

أ- **سهيل زكار**، **أخبار القرامطة** : وهذا الكتاب هو حوصلة عن تاريخ القرامطة، الذي ساعدنا كثيرا في جوانب عديدة من هذا البحث، إلا أنه لم يلتزم الحياد في بعض جوانب هاته الحركة خاصة عندما تحدث عن الجانب العسكري وما لحقها من أعمال قرمطية.

ب- **عبد الرحمن بدوي**، **مذاهب الإسلاميين** ؛ **وعبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا**، **تاريخ الحركات الفكرية وإتجاهاتها**، الذين تناولوا الحركات الفكرية في التاريخ الإسلامي، بلغة سهلة، وكان من بين هاته الحركات حركة القرامطة،

التي أوجزا الحديث عنها، ولم يقدمنا تحليل وافيا، وأظهرنا تحاملا شديدا على الحركة القرمطية.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات خاصة منها :

- صعوبة تناول الجانب العقدي لحركة القرامطة في المصادر والمراجع الشيعية، التي تناولته بأسلوب فلسفي؛ مع قلة المصادر القرمطية.
  - وجود تباين في بعض التواريخ وبعض الحوادث بين الكتب التي تناولت هذا الموضوع، وصعوبة الترجيح بينها.
- ويبقى هذا البحث محاولة متواضعة أولية للسير في هذا الطريق المضني، وحسبنا منه لفت النظر إلى فترة زمنية، إستطاع فيها فرع من الشيعة الإسماعيلية تحقيق أهدافه في إقامة مجتمع وفق التصورات القرمطية، في المشرق الإسلامي خلال العصر الوسيط.

**المدخل:**

**مذهب الإسماعيلية**



التعريف بالإسماعيلية



نشأة الاسماعيلية



علاقة الإسماعيلية بالقرامطة



## تعريف الإسماعيلية:

" الإسماعيلية : فرقة شيعية<sup>1</sup> تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق<sup>2</sup> 143هـ/ 760م<sup>3</sup>، ظهرت بعد وفاة جعفر الصادق سنة 147هـ<sup>4</sup>، وقيل سنة 148هـ/765م<sup>5</sup>، فانقسمت الشيعة إلى ثلاث فرق :

**الأولى :** قالت بإمامة موسى الكاظم<sup>6</sup>، وعرفوا بالإثني عشرية، وحسروا الإمامة في إثني عشر إماما من ذرية فاطمة الزهراء<sup>7</sup>، ويسمون الأوصياء، لأنهم تولوا الإمامة وخلفوا من قبلهم بالوصاية، وإمامتهم منصوص عليهم من النبي ﷺ<sup>8</sup>.

**الثانية :** قالت بعدم موت إسماعيل، وظل أصحابها ينتظرون عودته، وهو المهدي<sup>9</sup>، على الرغم من أن أصحاب التواريخ إنفقوا على موته في حياة أبيه<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> الشيعة كما عرفها الشهرستاني : " هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فيظلم يكون من غيره، أوثنية من عنده " ؛ ينظر : أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تح : أمير علي مهنا، علي حسن فاعو، ج1، ط3، دار المعرفة، لبنان، 1414هـ - 1993م، ص169 ؛ علي حسني الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، د م ن، د ب ن، 1972م، ص6.

<sup>2</sup> ولد الإمام جعفر في حوالي 80هـ/699م ونشأ في المدينة، نال حظا كبيرا من العلوم الإسلامية وحظي بمكانة اجتماعية سامية، وعندما بلغ مبلغ الرجال صار أبرز رجالات عصره، وعتبره الشيعة الإمامية إمامهم بعد وفاة أبيه ؛ ينظر : سهيل زكار، أخبار القرامطة في الإحساء - الشام - اليمن - العراق، ج2، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، د ب ن، 1402هـ - 1982م، ص21.

<sup>3</sup> مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1412هـ - 1992م، ص30.

<sup>4</sup> محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقاندها، با : أحمد عزت عبد الكريم، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1959م، ص9.

<sup>5</sup> فرهاد دفنري، الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، تر : سيف الدين القصير، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 1999م، ص11.

<sup>6</sup> وهو الابن الأصغر للإمام جعفر الصادق ؛ ينظر : عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، ج1، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن - قبرص، 1991م، ص14.

<sup>7</sup> أئمة الإثنا عشرية هم : 1- علي بن أبي طالب 2- الحسين بن علي 3- الحسن ابن علي 4- علي زين العابدين بن الحسين 5- محمد الباقر 6- جعفر الصادق بن محمد الباقر 7- موسى الكاظم بن جعفر 8- علي الرضا 9- محمد الجواد 10- علي الهادي 11- الحسن العسكري 12- محمد بن الحسن العسكري ؛ ينظر : محمد أبو زهرة الإمام، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص265.

<sup>8</sup> نفسه.

<sup>9</sup> محمد بن الحسن الديلمي، بيان مذهب الباطنية وبطلانه، تص : شتر وطمان، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، دت، ص23 ؛ محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص159.

<sup>10</sup> صدر الإسلام عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، د م ن، مصر، 1948م، ص19.

**الثالثة :** قالت بموت إسماعيل، وبقاء الإمامة في أولاده من بعده<sup>1</sup> وهؤلاء هم المباركية<sup>2</sup>.

كما نجد عدة ألقاب للإسماعيلية نذكر منها :

الباطنية : لقولهم أن لظواهر النقل - القرآن والسنة - بواطن<sup>3</sup>، وأن الخواص هم اللذين يأخذون ببواطن النصوص، ويغفل عنها الجهال والأغبياء الذين يكتفون بالنظر في الظواهر<sup>4</sup>.

السبعية : " لا اعتقادهم أن أدوار الإمام سبعة فمحمد بن إسماعيل انتهى دور الإمامة له، إذ كان هو السابع من أوصياء محمد ﷺ ، وأدوار الإمامة سبعة عندهم، فأكبرهم يثبتون له منصب النبوة، وأن ذلك يستمر في نسبه وعقبه"<sup>5</sup>.  
وقد تشعبت عن الإسماعيلية فرق مختلفة.

## (2) نشأة الإسماعيلية:

لقد مرت الشيعة الإسماعيلية في بداية أمرها بدور الستر<sup>6</sup>، حيث إعتدوا التستر والمبالغة في التمويه<sup>7</sup>، وتبدأ هذه المرحلة من موت إسماعيل بن جعفر الصادق في سنة 145هـ / 762م، إلى غاية الداعية عبيد الله المهدي<sup>8</sup>، وهي فترة الأئمة المستورين<sup>9</sup>.

1 عارف تامر، المعز لدين الله الفاطمي، ط1، دار الافاق الجديدة، لبنان، 1402هـ - 1982م، ص8؛ محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص159.

2 إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، اداره ترجمان السنة، باكستان، 1985م، ص70.

3 محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ط2، مكتبة الأقصى، الأردن، 1406هـ - 1986م، ص58.

4 عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، ط1، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ - 2005م، ص52.

5 محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص58.

6 مرحلة الستر وهي تقارب مائة عام بحسب قول بعض الباحثين، من وفاة الإمام جعفر الصادق 147هـ إلى غاية ظهور القرامطة 278هـ؛ ينظر : علي نوح، الإسماعيلية بين خصومها وأنصارها، ط1، دار التوحيد للنشر، سورية، 2000م، ص50.

7 عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1411هـ - 1991م، ص39.

8 وهو مؤسس الدولة العبيدية وأول حاكم فيها سنة 297هـ وهو عراقي الأصل، ولد في الكوفة سنة 260هـ / 872م، وهناك من يذكر بأنه من السلمية، كان يعرف باسم سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، توفي سنة 322هـ / 934م؛ ينظر : أبو عبد الله محمد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح : جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، صص 17 - 22؛ علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 1467هـ - 2006م، صص 48 - 49.

9 صليحة بده سعداني، مليكة حامدي، علاقة القبائل الأمازيغية بالدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : البشير غانيه، معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم التاريخ، المركز

إذ يقول أحدهم : " إن لنا كتباً لا يقف على قراءتها غيرنا ولا يطلع عليه سوانا"<sup>1</sup>.  
 ويفهم من هذا القول أن لديهم أسباب أجبرتهم على الخوف من أفتضاح أمرهم والإطلاع  
 على كتبهم ؛ فقد أرجع كثير من المؤرخين هذا التستر إلى أسباب عديدة أهمها :  
 \* الاضطهاد الذي تعرضوا له من طرف الخلفاء والولاة الأمويين<sup>2</sup> ومن تلاهم من  
 العباسيين<sup>3</sup>.  
 \* اشتغال عقيدتهم على مبدأ التقية والكتمان<sup>4</sup>.  
 \* خوفاً من رفض الأمة الإسلامية لأفكارهم الأمر الذي يقضي إلى إتخاذ موقف  
 موحد ضدهم<sup>5</sup>.  
 لقد أهتمت الإسماعيلية في هذا الدور بأساليب مهمة من شأنها أن تحقق  
 النجاح لحركتهم تمثلت في الدعاية والتنظيم، وابتكار للإساليب الناجعة المبنية  
 على أسس عقيدتها<sup>6</sup>  
 لجأ أئمة الإسماعيلية إلى هذه الأساليب في نشر دعوتهم، واتخذوا مدينة  
 سلمية<sup>7</sup> مركزاً لبعث الدعاة إلى كافة الأصقاع الإسلامية، مطلقين عليهم اسم  
 الحجج<sup>8</sup>.

الجامعي بالوادي، الجزائر، 1431هـ - 1432هـ / 2011م - 2012م، ص10.  
<sup>1</sup> محمد ونيسي، الضاوية منصور، الدعوة الشيعية الإسماعيلية ببلاد المغرب من 280هـ - 893م إلى غاية  
 362هـ - 973م، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : محمد رشدي  
 جرابية، معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 1431هـ - 1432هـ / 2011م  
 - 2012م، ص33.  
<sup>2</sup> سليمان عبد الله السلومي، أصل الإسماعيلية، مج1، ط1، دار الفضيلة، المملكة العربية السعودية، 1422هـ - 2001م  
 ص137.  
<sup>3</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ط1، دار الطليعة الجديدة، سوريا، 1996م، ص55.  
<sup>4</sup> التقية في المعنى اللغوي مصدر توفى وتوقيت الشيء أي حذرتة، وهي عند بعض المذاهب التستر في الدين، وأما  
 معناها الاصطلاحي فهي مجاملة المخالفين في العقيدة وإيهامهم بموافقهم في عقيدتهم، كما يقول المفيد : أنها أكتمان  
 الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا ؛ لإستزاد ينظر :  
 سليمان عبدالله السلومي، المرجع السابق، ص ص137 - 138.  
<sup>5</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص55.  
<sup>6</sup> مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ط2، دار الأندلس، لبنان، دت، ص27.  
<sup>7</sup> بفتح أوله، وثانيه، وكسر الميم، وتخفيف الياء : من ثغور الشام المعروفة ؛ ينظر : أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز  
 البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح : مصطفى السقا، مج3، ط3، 1403هـ - 1983م،  
 ص751.  
<sup>8</sup> سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، لبنان، دت، ص236.

وبدأت الدعوة الإسماعيلية على أعتاق ميمون القداح<sup>1</sup> وابنه عبد الله<sup>2</sup>، حيث اتسمت حركتها بالتخطيط الدقيق الذي كان له الأثر البارز في إقامة الدولة الإسماعيلية في اليمن<sup>3</sup>، وعلى الرغم من تحول الأهواز<sup>4</sup> إلى مركز لنشاط الإسماعيلية لكن سرعان ما عادت إلى السلمية بفرار عبد الله بن ميمون القداح وحسين الأهوازي، ليرزق عبد الله بابنه أحمد الذي تولى الدعوة من بعده، وأرسل الحسين إلى الكوفة<sup>5</sup>، وهناك بدأ التعارف الأول بين الدعوة الإسماعيلية ومؤسس حركة القرامطة، حمدان قرمط بحسب ما تورده بعض المصادر<sup>6</sup>.

### (3) علاقة الإسماعيلية بالقرامطة :

تذهب بعض المصادر إلى " أن حركة القرامطة والإسماعيلية من معدن واحد"<sup>7</sup>، الأمر الذي أكده عارف تامر بقوله : " لا أفرق بين الحركات الثلاثة الإسماعيلية، والقرامطة، والفاطمية، فهي باعترادي حركة واحدة نبعت من نبع واحد"<sup>8</sup>، وقال بمثل هذا القول بعض الباحثين، حيث يعتبرون القرامطة فرعاً من فروع الإسماعيلية، وإستشهدوا بالتشابه الكبير بينهما من ناحية الأهداف والمبادئ والوسائل، وكأنهما من منبع واحد<sup>9</sup>. حيث رأى الغزالي<sup>10</sup> في هذا الصدد أن حمدان قرمط استجاب لدعوة الإسماعيلية وصار أصلاً من أصول هذه الدعوة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> كان يشتغل بالقدح أي طب العيون ؛ ينظر حاشية : علي حسني الخربوطلي، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> ميمون القداح، وإليه ينسب الميمونية. وكان له مذهب في الغلو، فولد له عبد الله كان أخت من أبيه. أصله من موضع بالأهواز، ادعى عبد الله أنه نبي مدة طويلة ؛ ينظر : إحسان إلهي ظهير، المرجع السابق، ص172.

<sup>3</sup> أول حركة إسماعيلية ناجحة ببلاد اليمن، قام على يد الحسين بن حوشب، الملقب بمنصور اليمن، استطاع حوالي 266هـ بمعية عددا كبير من القبائل العربية، أن يؤسس أول دولة إسماعيلية في التاريخ، لكن هذه الدولة لم تعش طويلاً ؛ ينظر : محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص22.

<sup>4</sup> بلد يجمع سبع كور، وهي كورة الأهواز وكورة جند يابور، وكورة السوس، وكورة سرق، وكورة نهر بين، وكورة نهر تيزي، وكورة مناذر ؛ ينظر : البكري الأندلسي، المصدر السابق، مج1، ص206.

<sup>5</sup> الكوفة مدينة تأسست في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب أيام الفتوحات الكبرى، وهي عاصمة علي بن أبي طالب، وقد تميزت دوما بطابعها الشيعي وكانت مركز النشاط الدعوى السيعي ؛ ينظر : المسعودي أبو الحسن علي ابن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج4، ط1، دار الاندلس، لبنان، 1965م، ص195.

<sup>6</sup> نفسه، ص ص238 - 239.

<sup>7</sup> محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، مج1، دار الاندلس، د ب ن، دت، ص56.

<sup>8</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص72.

<sup>9</sup> نفسه، ص ص137 - 138.

<sup>10</sup> هو محمد بن محمد الطوسي الملقب : زين الدين، والطوسي نسبة إلى طوس، وقد درس الغزالي في بلدته فبرزت مواهبه، مما أهله للتدريس في المدرسية النظامية ببغداد، وقد توفي سنة 505هـ. من أشهر مؤلفاته : أحياء علوم الدين، المنقذ من الضلالة ؛ ينظر : أبي حامد الغزالي، فضائح الباطنية، تح : محمد علي القطب، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 1422هـ - 2001م، ص ص6 - 10.

كما ذهب آخرون إلى " أن حمدان الأشعث مؤسس الحركة القرمطية ترأس التنظيمات السرية الإسماعيلية في العراق<sup>2</sup> عام 265هـ خلفا (لحسين الأهوازي)، وهو الذي قاد الانشقاق عن الإسماعيلية"<sup>3</sup>.

وأورد سليمان عبد الله السلومي جملة من الأدلة يؤكد من خلالها على تأكيد علاقة القرامطة بالإسماعيلية:

- لما حضرت الحسين الأهوازي الوفاة جعل حمدان بن الأشعث قرمط مكانه في مواصلة الدعوة وهذا دليل على إرتباطه بأئمة الإسماعيلية.

- التدخل المباشر لزعماء الإسماعيلية في إختيار القادة لحركة القرامطة.

- المساعدات المالية المباشرة من زعماء الإسماعيلية في سلمية، إلى سواد<sup>4</sup> الكوفة<sup>5</sup>.

- الاتصال المستمر بين دعاة القرامطة وأئمة الإسماعيلية من خلال أحد أبنائه الامام الإسماعيلي.

- التوافق الكبير في معتقدات وأفكار ومصادر الحركتين.

- شعار الدعوتين اللون الابيض مخالفة لشعار العباسيين<sup>6</sup>.

كل هذه الأقوال والإدلة، تؤكد علاقة القرامطة بالإسماعيلية، وتجعلنا نتساءل عن كيفية إنتقال الدعوة الإسماعيلية إلى مؤسس الحركة القرامطة ؟ وما السبب الذي دعاه ليستقل بمذهب القرامطة عن الإسماعيلية؟

<sup>1</sup> نفسه، ص23 ؛ عبد الرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين**، ج2، دار العلم للملايين، لبنان، 1997م، ص ص839 - 840.  
<sup>2</sup> ناحية مشهورة، وهي من الموصل إلى عبادان طولا، ومن القادسية إلى حلوان عرض. أرضها أعدل أرض الله هواء واصحها تربة وأعذبها ماء. وهي كواسطة القلادة من الاقاليم ؛ ينظر : زكريا بن محمد بن محمود القزويني، **أثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، لبنان، دت، ص419.  
<sup>3</sup> عبد الرحمان ماردين، **موسوعة الأديان الحية في العالم**، دار البدر، الجزائر، دت، ص46.  
<sup>4</sup> سواد الكوفة : من كسكو إلى غاية الزاب، ومن حلوان إلى القادسية ؛ ينظر : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، **من كتاب المعارف**، تح : منير عبد القادر حديد، ج2، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2000م، ص ص513 - 514.  
<sup>5</sup> سليمان عبد الله السلومي، المرجع السابق، مج1 ص354.  
<sup>6</sup> نفسه، ص355.

## الفصل الأول:

المبادئ العامة لحركة القرامطة

وأساليبها الدعوية



المبحث الأول: مذهب القرامطة ❖

المبحث الثاني: معتقدات القرامطة وسلمهم ❖

الدعوي

المبحث الثالث: إستقطاب الإسماعيلية ❖

حمدان وبعض ما قيل في حركته

## أولاً : مذهب القرامطة

نرى أن من المفيد، قبل الشروع في الحديث عن الحركة القرامطية بمراحلها المختلفة، وما رافقها من نشاطات دعوية وعسكرية، التعريف بهذه الطائفة وما تبنته من العقائد الدينية، والنظم الدعوية.

### 1) التعريف بالقرامطة :

#### أ- لغة :

أختلف حول أصل كلمة **قرمط** التي نسب إليها القرامطة، فالكتاب العرب يقولون إنها عربية<sup>1</sup>، كقولك قرمط الرجل في خطوته : أي قارب ما بين قدميه<sup>2</sup> ومقاربة الخطو<sup>3</sup> تكون لقصر قامته وساقيه<sup>4</sup>، والقرمطة : دقة الكتابة<sup>5</sup> جعلها متقاربة الحروف والسطور<sup>6</sup> ؛ وهي أيضاً تعني الفلاح أو القروي<sup>7</sup>.  
أما المستشرقين يقولون بأنها لفظ نبطي مأخوذة من **كرميتة** ومعناها الأحمر العينين<sup>8</sup>، وقيل تعني كلمة قرمط : " الخبث والإحتيال ؛ وهي كلمة مأخوذة من مصطلح نبطي ذميم بهذا المعنى "<sup>9</sup>.

#### ب- اصطلاحاً :

القرامطة : قيل هي فرقة من الشيعة الإسماعيلية<sup>10</sup>، تنسب إلى مؤسسها حمدان الذي عرف باسماء أخرى منها حمدان الأشعث أو الفرغ بن عثمان<sup>12</sup> أو

<sup>1</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص57.  
<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مطابع دار المعارف، مصر، 1973م، ص730.  
<sup>3</sup> الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج2، مكتبة النوري، سوريه، دت، ص379.  
<sup>4</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص135.  
<sup>5</sup> ابن منظور، **لسان العرب**، تح : عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، مصر، دت، ص3607.  
<sup>6</sup> إبراهيم أنيس، وآخرون، المرجع السابق، ص370.  
<sup>7</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص57.  
<sup>8</sup> عماد الدين إسماعيل أبي الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، تح : محمود ديوب، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ص55 ؛ صلاح أبو السعود، **الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية**، ط2، مكتبة الناظفة ، مصر، 2004م، ص200.  
<sup>9</sup> عبد الرحمان مردين، المرجع السابق، ص47.  
<sup>10</sup> عبد المنعم الهاشمي، **الخلافة العباسية**، ط2، دار ابن حزم، لبنان، 1427هـ - 2006م، ص388 ؛ محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص56 ؛ صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص200.  
<sup>11</sup> محمد قبانى، **الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار الأصاله، الجزائر، 2010م، ص68.  
<sup>12</sup> حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، **كتاب فرق الشيعة**، تح : عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشد، د ب ن، 1412هـ - 1992م، ص81.

الفرج بن يحيى<sup>1</sup>، ويلقب بقرمط<sup>2</sup> لقصر قامته وساقيه ؛ تنسب في ظاهرها إلى التشيع لآل البيت<sup>3</sup> والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق<sup>4</sup>.  
وقد وردت مجموعة من التعريفات لهذه الطائفة نذكر منها :  
- أنها : " إحدى الفرق المتفرعة عن الإسماعيلية، وتنسب إلى رجل يقال له حمدان قرمط، وهو أحد مريدي عبد الله بن ميمون القداح<sup>5</sup> الذي أعتنق المذهب الإسماعيلي، وما لبث أن إنبثق عن مجهوداته في الدعوة، المذهب الفاطمي<sup>6</sup> والمذهب القرمطي، حتى إن بعض المستشرقين يذهب نتيجة لذلك إلى أن الفاطميين والقرامطة طائفة واحدة"<sup>7</sup>.  
- أنها : " طائفة يتألف أعضاؤها في معظمهم من الفلاحين ومن بدو الجزيرة العربية<sup>8</sup>، وأقاموا مشاعية الممتلكات. وقد سعي قادة الطائفة للجمع بين تعاليم الإسلام وأفكار الأفلاطونيين<sup>9</sup> الجدد وأصحاب نظرية المعرفة، وإعتبروا الإنسان عالما صغيرا ينحدر من الإله"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ بن خلدون، مج4، دار البيان، د ب ن، د ت، ص11.  
<sup>2</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص56 ؛ عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص388.  
<sup>3</sup> أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج11، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم، ج3، دار المعارف، مصر، 1960م، ص338.  
<sup>4</sup> الدعوة الإسماعيلية يرجعون كذلك الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر، وهو الإمام السابع ؛ ينظر : حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي، الإجتماعي، ج3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2009م، ص200.  
<sup>5</sup> بينما تذكر المصادر الإسماعيلية والقرمطية على أن ميمون القداح هو لقب للإمام محمد بن إسماعيل الذي لجأ إلى دار هجرته ومكان دعوته السرية في بلدة تدمر السورية ؛ عارف تامر، القرامطة بين الإنكار، ص73.  
<sup>6</sup> نسبها إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ لخداع الناس وتضليلهم ؛ ينظر : علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص45.  
<sup>7</sup> مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ط8، دار المصرية اللبنانية، مصر، 1991م، ص179 ؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريه وبلاد العرب، ط2، دار النهضة المصرية، مصر، 1958م، ص239.  
<sup>8</sup> قال الأصمعي : هي من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، وأما العرض فمن جده وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام. وحدث الرياشي عنه، أنه قال جزيرة العرب ما بين نجران والعذيب ؛ ينظر : ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ج2، ص513.  
<sup>9</sup> نسبة إلى أفلاطون وهو تلميذ سقراط مؤسس الفلسفة الأخلاقية في العالم الغربي خالفه في عديد من المسائل منها : تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع، إذ قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات وهي : 1 - الطبقة الذهبية : وهي الطبقة الحاكمة، 2 - الطبقة الفضية : هو الجيش الذي يحمى المجتمع، 3 - الطبقة النحاسية : وهي الطبقة التي تقوم بالإنتاج. ومن أشهر كتبه : (مينون، والجمهورية) ؛ ينظر : يعقوب المليجي، الأخلاقية في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 1405هـ - 1985م، ص ص 227 - 228.  
<sup>10</sup> سيرغي أ توكاريف، الإديان في تاريخ شعوب العالم، تر : أحمد فاضل، الأهالي للنشر والتوزيع، روسيا، 1976م، ص543.

- أنهم : أتباع حمدان القرمطي، وهو رجل من سواد الكوفة، صار إليه أحد دعاة الباطنية ودعاه إلى معتقده فقبل مذهبهم، ثم صار حمدان يدعو الناس إلى دعوتهم ومبادئ عقيدتهم الدينية<sup>1</sup>.

- أنها : " حركة ثورية فكرية إنقلابية ذات تعاليم إشتراكية<sup>2</sup> جديدة على المجتمع الإسلامي، وذات أهداف بعيدة المدى"<sup>3</sup>.

## (2) سبب تسميتهم بالقرامطة :

لقد تعددت الأقوال في سبب إطلاق كلمة القرامطة على هذه الطائفة، فقد أجمل سهيل زكار، ستة أقوال نوردها في مايلي :

أ. القول الأول : أنهم سموا بذلك في سواد الكوفة، لأن أول من أطلق عليه اسم القرامطة محمد الوراق المقرمط وكان كوفيا<sup>4</sup>؛ وهذا عند الذين قالوا بوجود التسمية القرمطية قبل ظهور حمدان بن الأشعث<sup>5</sup>.

ب. القول الثاني : نسبوا إلى رئيس لهم بالسواد، كان نبطيا يلقب بقرمطويه.

ج. القول الثالث : أن قرمطا كان غلاما لإسماعيل بن جعفر فأحدث لهم مقالاتهم فنسبوا إليه.

د. القول الرابع : نسبة إلى قرمط بن الأشعث الذي نزل عنده كرميته أحد دعائهم<sup>6</sup>.

هـ. القول الخامس : " أن بعض دعائهم نزل برجل يقال له كرميته، فلما رحل تسمى بإسم ذلك الرجل، ثم خفف الإسم فقبل قرمط"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> فخر الدين الرازي الإمام، إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح : علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1356هـ - 1938م، ص79.

<sup>2</sup> الإشتراكية لدي القرامطة مبنية على فكرة الإشتراكية بين الطبقات وإقامة الحرية والشوري ومحاربة السيطرة والتحكم والاقطاع، وإزالة الملكية الشخصية التي تباعد بين الأفراد والجماعات، وتقضي على الهدوء والاستقرار والمثالية من المجتمع ؛ ينظر : عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص54.

<sup>3</sup> نفسه، ص53.

<sup>4</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص388.

<sup>5</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص52.

<sup>6</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص388.

<sup>7</sup> نفسه، ص389.

و. القول السادس : أنهم لقبوا بهذا نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط<sup>1</sup>.

### (3) التعريف بحمدان قرمط :

ومن خلال تتبعنا لمسيرة حمدان بن الأشعث يمكننا القول بأنه أطلق عليه لقب قرمط لأنه كان يقارب خطواته في مسيره إذا مشى، إذ كان قصير القامة، والرجلين، وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق<sup>2</sup>، وهو رجل حاد الذكاء داهية<sup>3</sup>، صاحب فراسة تمكنه من معرفة معادن الرجال، كان أكارا<sup>4</sup> بسيطا يعتمل الأرض لغيره<sup>5</sup>، يميل إلى الصلابة والزهد، مما جعل عارف تامر يقول عنه : " كان حمدان ثوريا متحمسا، ومقائلا عنيدا"<sup>6</sup>، وقال أيضا : " إنه كان مخلصا للدعوة الإسماعيلية مطيعا للأئمة، ينفذ أوامره، بحذافيرها"<sup>7</sup>.

### (4) بعض أسماء القرامطة :

عرف القرامطة بعدة ألقاب مختلف إشتراك في بعضها مع مذاهب أخرى، فإنهم يسمون الإسماعيلية، والباطنية، والقرامطة، والخرمية والبابكية، والمحمرة والسبعية والتعليمية، نذكر منها :

#### أ- الباطنية :

لدعواهم أن لظواهر القرآن والسنة بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، فهي عند أصحاب العقول إشارات إلى حقائق معينة<sup>8</sup> ؛ بينما رأى آخرون

<sup>1</sup> نفسه، ص390.

<sup>2</sup> سوسنة سليمان، في أصول العقائد والاديان، دم ن ، لبنان، 1876م، ص227.

<sup>3</sup> تقى الدين أحمد بن علي المقرئ، اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح : جمال الدين الشيبان،

ج1، ط2، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1416هـ - 1996م، ص155.

<sup>4</sup> الأكار : الحراث ؛ ينظر : إبراهيم أنيس، وآخرون، المرجع السابق، ص22.

<sup>5</sup> بندلي جوزي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، ط2، جمعية الصداقة الفلسطينية - السوفياتية، دب ن، 1981م،

ص161.

<sup>6</sup> عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية ، ج1، ص155.

<sup>7</sup> نفسه، ص150.

<sup>8</sup> أبي حامد الغزالي، المصدر السابق، ص21.

أنهم إستحقوا هذه التسمية " لأنهم يظهرون عقيدة الرفض ويبطلون في أنفسهم الكفر البواح "1.

كما وضح ابن خلدون بأن القرامطة هو أول إسم دعوا به<sup>2</sup>، وأطلق عليهم الباطنية في العراق<sup>3</sup>.

**ب- السبعية :** فإنهم لقبوا بها لسببين هما :

- أولهما : " إعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن الإنتهاء إلى السابع هو آخر الدور، وهو المراد بالقيامة ؛ وأن هذه الأدوار تتعاقب ولا آخر لها قط "4.
- ثانيهما : نسبة لقولهم بأن تدابير هذا العالم منوطة بالكواكب السبعة التي تديره وهي : القمر، وعطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشتري، وزحل<sup>5</sup>.

**ج - المحمرة :** لقبوا بهذا الإسم لأمرين هما :

- الأول : لبسهم الثياب الحمراء وجعلها شعارا لهم.
- والثاني : لأنهم يقرون أن كل من خالف مذهبهم من بقية الفرق حمير<sup>6</sup>.

**د - التعليمية :**

" فإنهم لقبوا بها لأن مبدأ مذهبهم إبطال الرأي وإبطال تصرف العقول، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم. ويقولون في مبتدأ مجادلتهم : الحق إما أن يعرف بالرأي، وإما أن يعرف بالتعليم، وقد بطل التعويل على الرأي لتعارض الآراء وتقابل الأهواء واختلاف ثمرات نظر العقلاء ؛ فتعين الرجوع إلى التعليم والتعلم "7.

وقد أطلق عليهم هذه التسمية في خراسان<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أمير عبد العزيز، الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين، دار ابن حزم، لبنان، 2003م، ص607.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، مج4، ص93.

<sup>3</sup> علي محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، ج2، دار ابن الجوزي، مصر، 2007م، ص29 - 30.

<sup>4</sup> أبي حامد الغزالي، المصدر السابق، ص25.

<sup>5</sup> أمير عبد العزيز، المرجع السابق، ص607 ؛ أبي حامد الغزالي، المصدر السابق، ص25.

<sup>6</sup> أبي حامد الغزالي، المصدر السابق، ص25.

<sup>7</sup> نفسه.

<sup>8</sup> علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص30.

## هـ - الخرمية :

فإن خرم لفظ أعجمي ينبىء عن الشيء المستلذ الذي يشتهيهِ الأدمي، وكان هذا لقب المزديكية، فلقب القرامطة بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في إعتقادهم ومذهبهم<sup>1</sup>. ومن الجدير بالذكر أن التسميات الأنفة الذكر غير معترف بها لدى القرامطة<sup>2</sup>، وعلى العكس كانوا يستنكرونها عند تعريفهم بها<sup>3</sup>.

## ثانيا : معتقدات القرامطة وسلمهم الدعوي

### 1) معتقدات القرامطة :

قبل التطرق إلى عقيدة القرامطة لابد من الإشارة إلى وجود تشابه كبير بينها وبين عقيدة الإسماعيلية، والإختلاف بينهما في بعض النواحي التطبيقية التي عجز الإسماعيلية عن تحقيقها، أو التصريح بها، خوفا من نقمة الناس وثورتهم عليهم<sup>4</sup>، لذا نميز نوعين من الكتب الإسماعيلية، كتب الظاهر، وهي لعامة الناس يستخدمون فيها أسلوب التقية، وكتب الباطن<sup>5</sup> والعقيدة الموضوعة للخاصة المتقدمين في مراتب الدعوة لا يسمح لغيرهم الإطلاع عليها؛ ومجمل عقيدة القرامطة تصب في النقاط التالية :

### أ. عقيدتهم في الخالق :

نظرت القرامطة إلى الله بأنه موجد عظيم، عاقل حكيم أرفع وأسمى وأقدم من كافة الموجودات والمخلوقات، لأنه أصل خلقهم وعلة إيجادهم، واستمرارهم إلى ما لا نهاية يعود إليه<sup>6</sup>؛ فالباري عندهم هو الخالق المبدع الذي ليس جسما، ولا في جسم، وليس صورة ولا بصورة ولا مادة<sup>7</sup>، وهو المبدع أو الخالق أو الصانع الموجد، أزلى غير متغير في وجوده وقوته، لا مثيل له ولا شريك،

<sup>1</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص390 - 391.

<sup>2</sup> علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص30.

<sup>3</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص52.

<sup>4</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص159.

<sup>5</sup> الباطن هو داخل كل شيء، وهو عكس الظاهر، والباطنية : وهي طائفة ذات آراء وأفكار، يجمعهم القول بأن لظهر النصوص الشرعية من قرآن وسنة بواطن؛ ينظر: عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، المرجع السابق، ص12.

<sup>6</sup> مصطفى غالب، مفاتيح المعرفة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، 1402 هـ - 1982م، ص20.

<sup>7</sup> عارف تامر، " بين الإسماعيلية الباطنية .. والصوفية "، مجلة الباحث، العدد 62، سبتمبر 1994م، ص116.

ولا نهاية له، ندعوه الباري أو الله ونتوسل إليه في صلواتنا وعبادتنا الظاهرة  
وبالطنة ونستنجد به<sup>1</sup>.

وهذا القول لا يختلف عما ينظر إليه جميع الموحدين.

لكن كتابات المخالفين للشيعة بصفة عامه كابن الجوزي والغزالي تتهمهم  
" أنهم يقولون بالهين قديمين، لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما  
علة لوجود الثاني، وإسم العلة ( السابق ) واسم المعلول ( التالي). وأن السابق  
خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه وقد يسمون الأول (( عقلا )) والثاني (( نفسا ))  
والأول (( تاما )) والثاني والأول لا يوصف بوجود ولا عدم ولا موصوف ولا  
غير موصوف، فهم يومون إلى النفي لأنهم لوقالوا معدوم ما قبل منهم، وقد سموا  
هذا النفي تنزيها"<sup>2</sup>.

**ب. تأويل صفات الله تعالى :**

" ومن مذهبهم أن الله - تعالى - لا موجود ولا معدوم، ولا عالم ولا جاهل،  
ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات ؛ وذلك لأن الإثبات الحقيقي  
يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات وهو تشبيهه، والنفي المطلق يقتضي  
مشاركته للمعدومات وهو واهب لهذه الصفات ورب للمتضادات "<sup>3</sup>.

لذلك يمكننا القول بأنهم نفوا جميع الصفات عن الخالق، لأنهم يعتقدون أنهم  
ينزهونه عن الصفات التي تتصف بها مخلوقاته، وهو لا مثيل له من جهة أنه  
مبدأ كل موجود، وهذه الموجودات صنعها الله من غير مادة ولا آلة ولا معين<sup>4</sup>.  
وعلى هذا الأساس تكونت نظريتهم : التوحيد والتنزيه والتجريد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى غالب، مفاتيح المعرفة، ص21.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان، ط1،  
الدار الوطنية الجديدة، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص173.

<sup>3</sup> ابن الجوزي، كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم عليه السلام ومعه بيان مذاهب الفرق الضالة، تح : أبي الأشبال  
الزهيري، ط1، مكتبة ابن تيمية، مصر، 1420 هـ - 1999م، ص108.

<sup>4</sup> مصطفى غالب، مفاتيح المعرفة، ص21.

<sup>5</sup> نفسه.

### ج. معتقدتهم في النبوة والنبي :

ذهب القرامطة في اعتقادهم " إلى أن الأنبياء هم أطباء النفوس الذين ينقلونها بعلمهم وتشريعاتهم ومناهجهم إلى الكمال المطلق حيث ينالون السعادة في الدنيا والأخرة"<sup>1</sup>، واشترطوا في النبي حسب ما جاء في رسائل إخوان الصفا<sup>2</sup>، ست وأربعين خصلة من الخصال الحميدة، فإذا اجتمعت هذه الصفات في رجل واحد، في دور من الأدوار، وفي أي زمان، فإن ذلك الشخص يكون المبعوث، وصاحب الدور<sup>3</sup>. كما زعموا " أن النبي إنقطعت عنه الرسالة في حياته في اليوم الذي أمر فيه بنصب علي بن أبي طالب للناس بغدير خم<sup>4</sup>، فصارت الرسالة في ذلك اليوم إلى علي بن أبي طالب<sup>5</sup>، وهذا يعني إنتقال الرسالة وتسليمها إلى علي بن أبي طالب بأمر من الله عز وجل، واستدلوا بقوله ﷺ : ( من كنت مولاه فعلي مولاه )"<sup>6</sup>.

### د. القرآن :

يقول عبدان القرمطي في شأن القرآن : " فإن من ينظر في آيات كتابنا هذا الدالة على الآفاق والأنفس ويطلب حقائقها، ويقف على علومها، ومطابقتها للشرائع والأحكام، ويتقبلها بالشكل والقبول ... يكون في جملة من أطاعوا الله جل ذكره، وائتمروا بأمره"<sup>7</sup>. ويقول أيضا بأن آيات القرآن لا يقف على حقائقها ولا يدرك معانيها ولا تأويلاتها إلا أرباب الدين، وأصحاب

<sup>1</sup> نفسه، ص141.

<sup>2</sup> رسائل إخوان الصفا : شرح الدعوات في كتابتها في عصر الإنحطاط العباسي، شارك مجموعة منهم في كتابتها نذكر منهم : عبد الله بن حمدان، و عبد الله بن ميمون، و عبد الله بن مبارك، و عبد الله بن سعيد ؛ ينظر : عارف تامر، جامعة الجامعة، دار مكتبة الحياة، لبنان، دت، ص16.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> غدير خم : نبع في وادي فريت على الطريق بين مكة والمدينة ؛ ينظر : حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، المصدر السابق، ص81.

<sup>5</sup> أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، كتاب فرق الشيعة، تص : هـ. نير، مطبعة الدولة، تركيا، 1931م، ص61.

<sup>6</sup> حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، المصدر السابق، ص81.

<sup>7</sup> عبدان القرمطي، كتاب شجرة اليقين، تح : عارف تامر، ط1، دار الآفاق الجديدة، لبنان، 1402هـ - 1982م، ص9.

اليقين، وأن من ينظر في آيات القرآن ولا يطلب حقائقها فيكون من الأبالسة والشياطين الذين إستوجبوا غضب الله وحرمانه<sup>1</sup>.

ويمكن توضيح بعض تأويلاتهم في آيات القرآن بأمثلة عن ذلك :

• ﴿ قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>2</sup>

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ : أي اللواحق.

اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ : أي اخضعوا للناطق - ومعني آدم : أي أنه خلق من أديم الأرض، وأديم الأرض هو ظاهرها.

﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ : أي خرج عن أمر الناطق<sup>3</sup>.

• قال عز وجل : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ

امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ

هُدًى﴾<sup>4</sup>.

أي " أن أهل الباطن الذين إستأنسوا بالقوة ينتفعون بارواحهم الناطقة لاستئناسهم بمذهب اللب وأهل القشرية ... لا ينتفعون بها لاستيحاشهم من اللب وتشبههم بالأنعام والوحوش "5.

• قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>6</sup>.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ : هم أمة محمد ﷺ

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ : هم الظاهرون.

﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ : هم البصريون.

<sup>1</sup> نفسه، ص10.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية : 34.

<sup>3</sup> عبدان القرمطي، المصدر السابق، ص10.

<sup>4</sup> سورة طه، الآية : 9 - 10.

<sup>5</sup> عبدان القرمطي : المصدر السابق، ص16.

<sup>6</sup> سورة فاطر، الآية : 32.

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ : أي القلبيون أصحاب الحقائق<sup>1</sup>.

#### هـ. حرمة مخالفيهم من المسلمين :

إستحل القرامطة دماء مخالفيهم<sup>2</sup> وأخذ أموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك، واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ﴾<sup>3</sup>، وأحلوا سبي النساء وقتل الأطفال، واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿... رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾<sup>4</sup>، ورأوا أن يبدأوا بقتل من قال بالإمامة وخالفهم في إمامهم محمد بن إسماعيل، واستشهدوا بقوله عز وجل : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾<sup>5</sup>، ثم سائر الناس<sup>6</sup>.

#### و. الإمامة<sup>7</sup> :

رتبة الإمام هي أعلى سلطة في الدعوة وأرفعها، وهي تمثل القيادة الدينية والدينية العليا، والإمام يتمتع بكامل الصلاحيات المطلقة، وهو يمثل لدى القرامطة حارس القرآن والتشريعات المحمدية من التغيير، لأن تغيير الشريعة أنحصر في عقيدتهم بالإمام القائم<sup>8</sup> المنتظر فقط<sup>9</sup> ؛ " ويعتبر وجوده [ أي الإمام ]<sup>10</sup> ضروريا في كل عصر وزمان لينطق بالقرآن ويقوم بالوعظ والإرشاد والفصل بالقضايا والأحكام، وهذه رسائل إخوان الصفا جاءت في أكثر من موضع تثبت هذا الاعتقاد"<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> عبدان القرمطي : المصدر السابق، ص78.

<sup>2</sup> المقریزی، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ص158.

<sup>3</sup> سورة التوبة، الآية : 5.

<sup>4</sup> سورة نوح، الآية : 26.

<sup>5</sup> سورة التوبة، الآية : 123.

<sup>6</sup> حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، المصدر السابق، ص83.

<sup>7</sup> هي كلمة يقول الشيرازي إعتقاد وصاية علي ابن أبي طالب وإمامة الأئمة المنصوص عليهم من ذريته ووجوب

طاعته وطاعة الأئمة ؛ ينظر : سليمان عبد الله السلومي ، المرجع السابق، مج1، ص414.

<sup>8</sup> معني القائم عند القرامطة انه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد ﷺ ؛ ينظر : أبي محمد الحسن بن

موسى النوبختي، المصدر السابق، ص62.

<sup>9</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص68.

<sup>10</sup> إضافة غير موجود في النص المنقول.

<sup>11</sup> عارف تامر، جامعة الجامعة، ص43.

وأن الإمام أو الأئمة يساؤون النبي في العصمة، ويقولون برجعتهم وإنتظار ظهور المهدي منهم، وهو محمد بن إسماعيل<sup>1</sup>، " وزعمو أن محمد بن إسماعيل حي لم يميت وأنه في بلاد الروم وأنه القائم المهدي "2، ويستظهر الإمام بالحجج وهم الدعاة، وينبغي أن يلازمه أربعة منهم لا يفارقونه، وفي مجملهم إثني عشر حجة ؛ واتفقوا على أنه لا ينبغي وجود إمامين في عصر واحد<sup>3</sup>.

### ز. المهدي :

المهدي عند القرامطة : هو محمد بن إسماعيل وهو القائم عندهم وأنه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد ﷺ وأن محمد بن إسماعيل غائب مستتر في بلاد الروم وهو من أولي العزم<sup>4</sup> عندهم، قال القرامطة بأن الله تعالى رفع عن محمد بن إسماعيل التكليف وأباح له المحرمات وجمع ما في الدنيا واستدلوا بقوله تعالى : ﴿فَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾<sup>5</sup>، ويعني محمد بن إسماعيل وأباه<sup>6</sup>.

### ح. القيامة واليوم الآخر :

يعتبر أمر البعث والنشور من الأمور التي يجب على كل فرد أن يعرف حقيقتها، كما أن على الإنسان أن يعرف ماهية الجسد والنفس، ليعلم كيف يقيها من المضرات، ليستعد إلى خروج النفس من الجسد في رحلة طويلة، وأن أعماله الصالحة تكسبها السعادة بعد الموت، فالنفوس المؤمنة تظل تحلق في ملكوت السماوات، ويوم القيامة تعود لجسدها كي تحاسب، أما نفوس

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص172.

<sup>2</sup> أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، المصدر السابق، ص62.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص172.

<sup>4</sup> أولي العزم عند القرامطة سبعة : نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وعلي، ومحمد بن إسماعيل؛ ينظر : حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، المصدر السابق، ص82.

<sup>5</sup> سورة البقرة، الآية : 35.

<sup>6</sup> حسن بن موسى النوبختي، وسعد بن عبد الله القمي، المصدر السابق، ص82.

الأشرار فتظل بعد الموت تعيش في خوف إلى أن ترد إلى أجسادها لتحاسب على أعمالها الرديئة<sup>1</sup>.

#### ط. عقيدتهم في إبليس :

قال القرامطة في الأبالسة بأنه يوجد نوعين من الأبالسة وهما :

**إبليس بالفعل** : هو الذي لا يستطيع تغيير صورته الإبليسية القبيحة أبدا.

**إبليس بالقوة** : هو الذي يستطيع تغيير صورته الإبليسية عند توبته

ورجوعه للحق.

وأورد فيهما أوجه أخرى من التأويل :

- أن الأبالسة بالقوة هم المرتدون عن الحقيقة، وعن مذهب الباطنية<sup>2</sup>.
- أن أبالسة القوة " هم فقهاء (( القشرية )) وعظماهم ورؤساءهم، فاذا فسدت قواهم تصير صورهم الروحانية حينئذ أبالسة بالفعل معاقبون نادمون ... وكما أن الشياطين تابعون للأبالسة ومتبعون كذلك القشرية يتبعون فقهاءهم"<sup>3</sup>.
- وهو أن الجني بالفعل إذا عصى الله تعالى يصير عند النفخة الأولى إبليسا بالفعل.
- أن الأبالسة بالقوة هم الذين اشتغلوا بالعلم وتركوا العمل، كالفلاسفة، فتفسد قواهم فيصبحوا بعد ذلك أبالسة بالفعل<sup>4</sup>.

#### ي. بعض مسائل التكليف :

حيث إعتدوا في مسائل التكليف على النظر في ظواهر النصوص الشرعية - القرآن والسنة - والقول بمعان مخالفة للظاهر، لذلك تأولوا هذه المسائل إلى معان مغايرة للفظ نذكر منها :

<sup>1</sup> عارف تامر، جامعة الجامعة، ص 99 - 100.

<sup>2</sup> عبدان القرمطي : المصدر السابق، ص 15.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> نفسه.

- **الجنابة :** عندهم مساررة المستجيب وكشف السر إليه قبل أن يبلغ رتبة الاستحقاق.
- **الغسل منه :** تجديد العهد على من كشف سر الإمام لغير أهله<sup>1</sup> ؛ ولا غسل من جنابة، لكن الوضوء فقط<sup>2</sup>.
- **الإحتلام :** وهو إفشاء السر لغير أهله.
- **الصيام :** هو الإمساك عن كشف السر<sup>3</sup> ؛ وصيام يومين في السنة هما: المهرجان<sup>4</sup> والنوروز<sup>5</sup> فقط<sup>6</sup>.
- **الحرمان :** هم الأشرار من الرجال، واجتنابهم قرابة وعباده<sup>7</sup>.

## (2) مراتب التدرج في الدعوة :

واعتمدوا في دعوتهم على تسعة مراحل ذكرها محمد بن الحسن الديلمي وابن الجوزي وغيرهما على النحو التالي :

**الدعوة الأولى :** هي جس نبض المراد دعوته ومدى قابليته لتقبل دعوتهم<sup>8</sup>، واختبار إدراكاته العلمية، بحيث يتركه الداعي يعمل فكرة في أسئلة يكون قد طرحها عليه<sup>9</sup>، فيكثر عليه الأمور الغامضة، فإذا علم الداعي أن نفس المدعو قد تعلقت بما سأله عنه وطلب منه الجواب، قال له : لا تعجل فإن دين الله أعلى وأجل<sup>10</sup>، حتى يسايره في ما

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص174.

<sup>2</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج1، ص328.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص174.

<sup>4</sup> المهرجان : من أعياد الفرس القديمة ؛ ينظر حاشية : المقرئزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ص154.

<sup>5</sup> ومعناها اليوم الجديد أي بداية السنة عند الفرس. وجزت العادة أن يحتفل الفرس بعيد الحصاد في أول أيام سنتهم الشمسية وهو يوم النوروز. وقد احتفلت بعض المناطق الفارسية في شهر مارس أي بداية الربيع ؛ أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، دت، ص190.

<sup>6</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج1، ص328.

<sup>7</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص174.

<sup>8</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص107.

<sup>9</sup> المقرئزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تح : محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، ج2، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 1997م، ص123.

<sup>10</sup> أبي عبد الله محمد بن مالك بن القبايل الحمادي المعافري، **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، تح : محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الجوالي، ط1، مركز الدراسات والبحوث، اليمن، 1415هـ - 1994م، ص ص49 - 53.

يدعو إليه أولاً بأول<sup>1</sup> ؛ كما يخاطبون الناس في هذه المرحلة الأولى كلا على حسب إدراكاته العلمية والدينية والمذهبية<sup>2</sup>.

**الدعوة الثانية :** بعد أن يلمس الداعي استجابة المدعو، ويدفع للداعي قسطاً معلوماً من المال، ينتقل به إلى الدعوة الثانية التي يبين له فيها مكانة الأئمة الذين أقامهم الله لحفظ شريعته، ويسلك في ترسيخ أهمية الأئمة في شريعة الله، ويستدل على ذلك بما جاء في كتبهم حتى يترسخ في نفس المدعو الإعتقاد بضرورة الأئمة في دين الله<sup>3</sup>؛ ثم ينقلونه إلى المرحلة التالية.

**الدعوة الثالثة :** باستمالة المدعو إلى هواه وطبعه بالقول والفعل، حتى يأنس بهم<sup>4</sup>، كما يعمدون في هذه المرحلة إلى إظهار عظمة الإمام وقدرته، وأنهم سبع أئمة مرتبون كترتيب

النجوم السيارة<sup>5</sup>، والسماوات السبع والأراضي السبعة، فإذا أقر المدعو عدد الأئمة، ذكر له الأئمة السبعة : علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي زين العابدين، ثم محمد بن علي الجليل الرضى، ثم أبو عبد الله جعفر بن محمد، ثم القائم صاحب الزمان وهو السابع<sup>6</sup>، الذي اختلف في تحديد من هو باختلاف آراء فرق الشيعة، فمنهم من يجعله إسماعيل بن جعفر الصادق، ومنهم من يجعله ابنه محمد بن إسماعيل؛ فإن أقر الداعي إلى ذلك، أسقط قول الإمامية الذين يقولون بإثني عشر إماماً<sup>7</sup>، ثم يأخذ يعدد له قدرات محمد بن إسماعيل في معرفة بواطن الأمور وتأويلات الموجودات وما إلى ذلك من القدرات الأخرى<sup>8</sup>، وبهذه ينقاد المدعو لهم ويتمكنون منه.

**الدعوة الرابعة :** إذا تيقن الداعي أنقياد المدعوا لجميع ما تقدم، أعلمه أن عدد الأنبياء الناسخين للشرائع سبعة كعدد الأئمة، وكل واحد من هؤلاء الأنبياء لا بد له من صاحب

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق ، ص902.

<sup>2</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 164.

<sup>3</sup> المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص127.

<sup>4</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص107.

<sup>5</sup> وهي : القمر، وعطارد، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل، والشمس أشدهن إضاءة.

<sup>6</sup> المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص127.

<sup>7</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص903 - 904.

<sup>8</sup> أبي عبد الله المعافري، المصدر السابق، ص54 - 55.

يأخذ عنه دعوته ويكون خليفة له من بعد موته، ويطلق عليه لقب السوس، ويستمر الخلفاء إلى غاية السابع، ويقال لهؤلاء الستة (الصامتون)، وعند نفاذ هؤلاء السبعة - السوس مع الستة الصامتون - يأتي دور ثان يظهر فيه نبي ينسخ شرع من قبله، وهكذا حتى يقوم النبي السابع من النطاء فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله، وبهذا يعتبرون أن النبي محمد ﷺ يكون في الدور السادس، وكان صاحب سوسه علي بن أبي طالب، ثم من بعده ستة صامتون على الشريعة المحمدية وهم : الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد، ثم إسماعيل بن جعفر الصادق، ثم يظهر السابع من النطاء وهو صاحب الزمان، وعند هؤلاء القرامطة محمد بن إسماعيل بن جعفر، فإذا تقرر ذلك عند المدعو، إنتقل به الداعي إلى الدعوة الخامسة<sup>1</sup>. (أنظر : الملحق رقم 01).

#### الدعوة الخامسة : ويكون بأمران :

● أخذ العهود والمواثيق : وهو ميثاق المدعو بأن لا يفشي سرهم، ويقنعونه بأداء هذا العهد على نفسه، بأن الله أخذ العهود والمواثيق على الأنبياء، ويستدلون بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>2</sup>.

● ربطهم بالإمام : بأن يقول له ما علق بذهنك من إشكال لا يقدر أحد على أجابتك عنه سوى الإمام<sup>3</sup>، وأنه لا بد مع كل إمام قائم في كل عصر حجج متفرقون في جميع الأرض، وعددهم إتنا عشر رجلا في كل زمان، كما أن عدد الأئمة سبعة، ويستدل بأمر من بينها أن الله خلق كل شيء بحكمة، فخلق النجوم سبعا، والسماوات سبعا، وما إلى ذلك من الأشياء والمخلوقات<sup>4</sup>.

#### الدعوة السادسة : عندما يلاحظ الداعي أن السامع أو السامعين قد إنسلخوا عما

كانوا عليه، فإنهم ينتقلون إلى الخطوة السادسة، وهي أن يبدأوا بتفسير آيات القرآن

<sup>1</sup> المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص 128 - 129 ؛ أبي عبد الله المعافري ، المصدر السابق، ص 55 - 56.

<sup>2</sup> سورة الأحزاب، الآية : 7.

<sup>3</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص 107.

<sup>4</sup> أبي عبد الله المعافري، المصدر السابق، ص 57 - 58 ؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص 130.

وشرائع الإسلام وفقاً لما يروونه أصلح لهم في تبليغ دعوتهم، ثم يتدرجون في ذلك التفسير إلى توضيح أمور الأنبياء وفق أهوائهم، ثم ذهبوا إلى التمييز بين الأنبياء وبين أفلاطون<sup>1</sup> وأرسطو طاليس<sup>2</sup> وغيرهم، وحسنوا عنده أشياء من حكمهم، وعادوا على ناصب هذه الشرائع بالإستخفاف والمذمة والطعن واللائمة، فيأتى ذلك على قلوب قد حضرت له فهان عليهم مثل ذلك القول ولم ينكره<sup>3</sup>.

**الدعوة السابعة :** وهي وضع مقدمات يقبلها المدعو، فتكون طريقاً إلى ما يدعو إليه<sup>4</sup> ؛ فيقول الداعي لمدعوه أن الناصب للشريعة - الناطق عند القرامطة والناسخ لشريعة من قبله - لا يستغني بنفسه، ولا بد له من صاحب، ليكون الناطق الأصل والصاحب الصدر - المبلغ عن الناطق - وربما أنسه في ذلك بقوله بأن العالم السفلى ما هو إلا مرشد ودال عن مكنونات العالم العلوي، ويستدل له أن مدبر العالم صدر عنه أول موجود بغير واسطة ولا سبب، واستشهد بقوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>5</sup>، وبقوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>6</sup>؛ فيسلك به في هذا الطريق إلى ما يدعو إليه<sup>7</sup>.

**الدعوة الثامنة :** وتسمى بالخلع : " وهو الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية<sup>8</sup> "؛<sup>9</sup> كما يقرون عند المدعو المجيب أن أحد المدبرين أسبق من الآخر في الوجود، وأعلى منه في الرتبة، وأن الآخر مخلوق منه وكائن به، ولولاه لم يكن وأنه كونه من نفسه، وأن السابق أنشأ الأعيان، والثاني صورها وركبها، ثم ذكروا له منزلة السابق؛ وهذا

<sup>1</sup> افلاطون (427 - 347 ق م) : هو تلميذ سقراط دون أقوال معلمه فصعب التمييز بين أفكار الرجلين، تخيل افلاطون أفضل المجتمعات واسعدها ؛ ينظر : لبيب عبد الساتر، الحضارات، ط6، دار المشرق، لبنان، 2003م، ص165.

<sup>2</sup> ارسطو طاليس (384 - 324 ق م) : كانت تعاليمه ردة فعل ضد المثل الافلاطونية. عرف مذهبه باسم المشائية لانه كان يعلم ماشيا ؛ نفسه.

<sup>3</sup> المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، صص 130 - 131 ؛ أبي عبد الله المعافري، المصدر السابق، صص 58 - 59 ؛ عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص910.

<sup>4</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص 108.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية : 82.

<sup>6</sup> سورة القمر، الآية : 49.

<sup>7</sup> المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ص131 ؛ أبي عبد الله المعافري، المصدر السابق، صص 59 - 60 ؛ عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص911.

<sup>8</sup> كالصلاة، والصوم، والعبادات الأخرى.

<sup>9</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص108.

كله خوض في الخالق من ناحية الوجود، والأسباب، ثم يحدثونه في معنى النبي الصادق الناطق، فإذا قرع عنده ذلك كله إنتقل به إلى الخوض في القرآن وما معنى كلام الله، ورتب له أمر القيامة، والكون،<sup>1</sup> وغيرها، حتى ينتهوا به إلى المرحلة الأخيرة.

**الدعوة التاسعة :** وهي السلخ عن الإعتقادات القديمة. وفي نهاية المطاف يصلون به إلى مرحلة التأويلات في الشرائع، وهي عبارة عن إجابات طالما شغلت ذهنه، وحيرت باله، يكون مقتنعا بها لا يناقش في صحتها، فينغمس في الإباحة، والملذات، متخلصا من القيود الشرعية التي أثقلت كاهله، فيأولون له :

الوضوء : هو عبارة عن موالات الإمام.

الصلاة : عبارة عن الناطق (الرسول)، بدليل قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>2</sup>.

الغسل : عبارة عن تجديد العهد<sup>3</sup>.

وغيرها من التأويلات التي ينسلخ بها المدعو، فيصبح بلا ضوابط شرعية ولا وازع ديني.

**ثالثا : إستقطاب الإسماعيلية لحمدان وبعض ما قيل في حركته**

**(4) انتقال الدعوة الإسماعيلية إلى حمدان قرمط :**

يوضح الغزالي كيف إستجاب حمدان قرمط للدعوة الإسماعيلية، فيقول أنها كانت محض مصادفة بين المسمى حمدان قرمط ورجل من الباطنية، كان لا يعرفه ولا يعرف حاله، وكان متجها إلى قرية حمدان، فجرا بينهما حديث طويل<sup>4</sup> إنتهى بإستضافة حمدان لهذا الداعي وإنضمامه إلى نحلته، وأصبح أصلا من أصولها<sup>1</sup>. " وأن عبد الله لما صار

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص912.

<sup>2</sup> سورة العنكبوت، الآية : 45.

<sup>3</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص 108 - 109.

<sup>4</sup> وإليك الحوار الذي أورده الغزالي : " وأن القرامطة فإنما لقبوا بها نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط كان أحد دعائهم في الإبتداء، فإستجاب له في دعوته رجال، فسموا قرامطة، وكان المسمى حمدان قرمط رجلا من أهل الكوفة مانلا إلى الزهد فصادف أحد دعاة الباطنية في طريقه وهو متوجه إلى قريته وبين يديه بقر يسوقها، فقال حمدان لذلك الداعي - وهو لا يعرفه ولا يعرف حاله : (( أراك سافرت عن موضع بعيد، فأين مقصدك ؟ فذكر موضعا هو قرية (( حمدان )) . فقال له حمدان إركب بقرة من هذه البقر لتستريح من تعب المشي. فلما رآه مانلا إلى الزهد والديانه أتاه من حيث رآه مانلا إليه

إلى البصرة<sup>2</sup> من الأهواز، أخذ يدعو لمحمد بن إسماعيل، وكان بصحبته رجل يدعى حسين الأهوازي. ولما طارده جنود العباس فر إلى (سلمية) وأخذها له مقراً، وأخذاً يبعث دعائه منها إلى العراق، فأجابه رجل من أهل (الطالقان)<sup>3</sup> في سنة 261هـ اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط<sup>4</sup>؛ وقيل أنه صار إليه أحد دعاة الباطنية وعرض عليه معتقدهم ولم يكن مصادفة<sup>5</sup>. ويذكر المقرئ<sup>6</sup> أن الحسين الأهوازي، أقام بمنزل حمدان قرمط، بعدما أخذ عليه العهود، وصار هذا الأخير يأتيه بإخوان له يأخذ عليهم العهد للمهدي، وكان يكتسب من الخياطة، فلما بهرهم بخشوعه وصومه، فكانوا يتبركون به وبخياطته، وكان وقت جني التمور، فنصبه حمدان لحفظ ثمر أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي - كان من أهل العلم والفضل ومن وجوه الكوفة - فأظهر الحسين التشدد في أداء الأمانة وذلك سنة 264هـ.

واستحكمت ثقته بحمدان قرمط، فأظهر له دعوته وكتابه<sup>7</sup> (أنظر : الملحق رقم 02).

فلما حضرت الحسين الأهوازي الوفاة جعل حمدان بن الأشعث قرمط مكانه<sup>8</sup>.

فقال : إني لم أؤمر بذلك؛ فقال حمدان : وكأنك لا تعمل إلا بأمر؟ قال : نعم. قال حمدان : وبأمر من تعمل؟ فقال الداعي : بأمر مالكي ومالك، ومن له الدنيا والآخرة. فقال حمدان : ذلك إذن هو رب العالمين. فقال الداعي : صدقت ؛ ولكن الله يهب ملكه لمن يشاء. قال حمدان : وما غرضك في البقعة التي أنت متوجه إليها ؟ قال : أمرت أن أدعوا أهلها من الجهل إلى العلم، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الشقاوة إلى السعادة ؛ وأن أستنقذهم من ورطات الذل والفقر، وأملكهم ما يستغنون به عن حر والتعب. فقال له حمدان : أنفذي! أنفذك الله ! وأفض على من العلم ما يحببني فيه، فما أشد إحتياجي إلى مثل ما ذكرت! فقال الداعي : وما أمرت بأن أخرج السر المخزون لكل أحد إلا بعد الثقة والعهد عليه. فقال حمدان : وما عهدك ؟ أذكره لي، فإنني ملتزم به. فقال الداعي : أن تجعل لي وللإمام على نفسك عهد الله وميثاقه أن لا يخرج سر الإمام الذي ألقينته إليك، ولا تقشئ سري أيضا " ينظر : أبي حامد الغزالي، المصدر السابق، ص22.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون، قال الشعبي : " مصرت البصرة قبل الكوفة. وهي مدينة على قرب البحر كثيرة النخيل والأشجار ؛ ينظر : القزويني، المصدر السابق، ص309.

<sup>3</sup> بلدتان إحداهما بخرسان بين مرو الروذ وبلخ، وهما أكبر مدينة بطخارستان، والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر، وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، وإليها ينسب صاحب بن عباد ؛ ينظر حاشية : عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص843 ؛ ياقوت الحموي، مج4، المصدر السابق، ص6.

<sup>4</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص56.

<sup>5</sup> فخر الدين الرازي الإمام، المصدر السابق، ص79.

<sup>6</sup> أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم البعلي، العبيدي الحسيني. أصله من بعلبك من حارة المقارزه، ولد في القاهرة سنة 766هـ وتوفي فيها سنة 845هـ، حيث نبغ في التاريخ والفلك، والفقهاء. من أشهر مصنفاة : كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ؛ ينظر : شاکر مصطفى، التاريخ العرب والمؤرخون، ج3، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1990م، ص140 - 141.

<sup>7</sup> المقرئ، اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ص ص152 - 153.

<sup>8</sup> نفسه، ص155.

وهناك روايات أخرى توضح كيف تلقى حمدان الدعوة الإسماعيلية<sup>1</sup>. لكن في مجملها تورد بأن الحسين الأهوازي هو الذى التقى بحمدان، ونقل له دعوته، وأن حمدان أصبح أحد دعاة الإسماعيلية، وذلك بسواد الكوفة، وعلى الرغم من وجود إختلاف في تاريخ تصدر حمدان قرمط للدعوة، إلا أننا نرى أنه لا يتعدى سنة 264هـ بحسب ما يراه المؤرخون ؛ أما الإختلاف في تحديد تاريخه بحسب الروايات يرجع إلى طبيعة هذه المرحلة التي عرفت لدى الإسماعيلية بدور الستر.

### 5) بعض ما قيل عن حركة القرامطة :

إختلف الباحثون وغيرهم في إيجاد تصور دقيق يمكن وصف حركة القرامطة من خلاله، وهذا راجع إلى الغموض الذي يغشى جل التنظيمات السرية، وخاصة الشيعية منها، فهناك من نظر إليها من الجهة الدينية العقيدية وغيرها، وهناك من نظر إليها من الجهة التنظيمية فوصفها وفق النظم السياسية الحديثة كالإشتراكية وغيرها، وإليك بعض هذه التوصيفات :

أ. المجوسية : أرجع ابن الجوزي أصل القرامطة إلى المجوسية فقال :

" وأصل دعوتهم إبطال الشرائع ؛ لأن (( الغيارية ))، وهم طائفة من المجوس... إجتمعوا وتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، وقالوا : لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلائهم على الملك، لكننا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدها، ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب إختلافهم وإضطراب كلمتهم، ورئيسهم في ذلك (( حمدان قرمط ))"<sup>2</sup>، وذهب إلى مثل هذا القول عبد الباسط بن علي فاخوري، وقال بأن أصلهم المجوسية رغم تظاهرهم بالإصلاح<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> للمزيد ؛ ينظر : محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص ص 87 - 88 ؛ البغدادي، المصدر السابق، ص 102.

<sup>2</sup> ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ص 106 - 107.

<sup>3</sup> عبد الباسط بن علي فاخوري، تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام، المكتبة العصرية، لبنان، 2008م، ص ص 95 - 96.

ب. اليهودية : أكد ابن تيمية نسب القرامطة إلى اليهودية، واستدل بقول ابن حزم الذي أرجع إنبثاق الفرق عن السبئية التي أسسها اليهود بقوله : " ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الإسلام"<sup>1</sup>. وكذلك يقول محمد بن مالك الحماني اليماني الذي جعل غرض تأسيس القرامطة كجمعية سرية بين حمدان قرمط وميمون القداح اليهودي لهدم الإسلام<sup>2</sup>.

ج. الزرادشية<sup>3</sup> : فقد أورد أمير عبد العزيز : " وفي سنة ثمان وسبعين ومئتين ظهرت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة أتباع الدجاللة من ملاحدة الفرس الذين كانوا يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك<sup>4</sup>، الذين كانا يبيحان المحرمات"<sup>5</sup>. د. د. الإشتراكية : فقد أطلق على حركة القرامطة الإشتراكية لدى كثير من الباحثين، ورد منهم أمثلة على ذلك :

- السيد أمير علي يقول : " والقرامطة الإشتراكيون"<sup>6</sup>؛
- عبد الرحمان بن عثمان يقول : " وقد إنتهجوا في نظامهم الإقتصادي مبادئ الإشتراكية المطلقة"<sup>7</sup>.
- ميكايل يان دي خويه، فقد اعتبرها دولة شيوعية تقوم على مشاعية الثروات إذ يقول : " لذلك يجوز القول إن شراكة الأموال كانت، إلى حد ما، معروفة لدى أوائل القرامطة"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أبي محمد علي بن احمد بن حزم، الفصل في الملل و الأهواء والنحل، د م ن، د ب ن، د ت، ص 602.  
<sup>2</sup> أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أصل الاحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، 2004م، ص19.  
<sup>3</sup> تنسب هذه الديانة إلى مؤسسها زرادشت التي دانت الامبراطورية الساسانية بها حتى سقوطها وقامت عقيدتها على أساس الصراع بين إلهين ؛ ينظر : سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص387 ؛ عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص169.  
<sup>4</sup> هو من نسبة له المزدكية، وهوداع فارسي إتبع في تعليمه ماني، وأيد النزعة الفنوسية، أراد الإشتراكية في الأموال والنساء، أيد مذهبه الملك قباذا حتى خلع، فأعاد كسرى أنو شروان الزرادشتية ؛ ينظر : عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص169.  
<sup>5</sup> أمير عبد العزيز، المرجع السابق، ص607.  
<sup>6</sup> سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، تر : عفيف النبلكي، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 1967م، ص261.  
<sup>7</sup> الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص174.  
<sup>8</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص36.

هـ. الشعبوية<sup>1</sup> : نقل عبد الرحمان بدوي قول الشريف أبو الحسين - الملقب بأبي محسن - قوله : " أن دعاة القرامطة كانت عند غير العرب تقوم على الشعبوية وأنه لاحق للعرب في إحتكار الحكم والسلطان، وأن الفرس مثلا أولى منهم بالحكم والسلطان لرسوخ قدمهم في الحضارة أكثر من العرب"<sup>2</sup>.  
وبعد التعرف عن العقائد الدينية للحركة القرمطية، نتساءل عن نشاطاتهم الدعوية ؟ وهل رافقها عمل عسكري؟

---

<sup>1</sup> الشعبوية في الأصل هم الخوارج الذين ذهبوا لأسباب دينية ينكرون أن يكون بين الشعوب والقبائل أي تفاضل فطري، وعارض دعوي قريش، بصفة خاصة، في أن تكون الخلافة حق أصيلا فيها ؛ ينظر : محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 290 - 291.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 927.

## الفصل الثاني:

### حركة القرامطة بسواد الكوفة

المبحث الأول: أوضاع سواد الكوفة غداة ظهور حركة ❖

القرامطة

المبحث الثاني: تنظيم الدعوة ❖

المبحث الثالث: توسع نطاق الدعوة ❖

## أولاً : أوضاع سواد الكوفة غداة ظهور حركة القرامطة

لقد ساهمت الأوضاع العامة لسواد الكوفة سواء من الناحية الإجتماعية والسياسية والإقتصادية في ميلاد الحركة القرمطية.

### 1) الأوضاع الإجتماعية:

إشتمل مجتمع سواد<sup>1</sup> الكوفة العديد من الفئات الإجتماعية الهشة وبسطاء الناس<sup>2</sup>، فقد كان أكثر سكان مدينة واسط<sup>3</sup> - مركز الدعوة - خليطاً من العرب والنبط<sup>4</sup> والسودان الذين جلبوا من إفريقيا لخدمة الأرض وإستغلالها في ظروف مجحفة<sup>5</sup>، كما غص سواد الكوفة بالفلاحين والمزارعين وكلهم من الفقراء الذين فارقوا أهاليهم وزوجاتهم، وجاءوا للعمل عند ملاكي الأراضي<sup>6</sup> الذين كانوا يضطهدونهم ويستعملونهم في حمل الأثقال دون رحمة ولا رأفة مستغلين فقرهم واحتياجهم ؛ فلا عجب أن يتبعوا كل دعوة وكل داع من شأنه أن يدفع عنهم هذا الضيم، ويحسن أحوالهم المزريه<sup>7</sup>.

لذلك إعتبر كثير من الباحثين أن سواد الكوفة، منطقة مواتية لزرع مبادئ الحركة القرمطية وأفكارها<sup>8</sup>.

وهذه الأوضاع التي سادت في السواد أدت إلى انتشار مظاهر إجتماعية إستغلها

حمدان قرمط في نشر دعوته، نذكر منها:

● إنتشار الجهل بين الفقراء من الشباب ذوا الطاقات، والأعراب، وغيرهم الذين

كانوا أساس وعماد حركة القرامطة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ؓ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار ؛ ينظر : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج3، دار صادر، لبنان، دت، ص420.

<sup>2</sup> الدجيلي خولة شاكر، بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الاوقاف، العراق، 1976م، ص13.

<sup>3</sup> مدينة الحجاج التي بنيت بين بغداد والبصرة، سميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخاً، وبينها وبين البصرة مثل ذلك، وبينها وبين المدائن مثل ذلك ؛ ينظر : البكري ، المصدر السابق، مج4، ص1363.

<sup>4</sup> الذين إستعربوا ؛ ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، مج2، ص4326.

<sup>5</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص161.

<sup>6</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص167.

<sup>7</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص161.

<sup>8</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص178.

- تفشي الرذيلة بين ضعفاء النفوس، خصوص مع إجتماع كثير من الشباب الذين جاءوا للعمل وأبتعدوا عن أزواجهم بالنسبة للمتزوجين، وأبتعدوا عن رقابة مجتمعاتهم من جهة، ومن جهة أخرى لم تكن لهم الإمكانيات لبناء أسرة جديدة<sup>2</sup>.
- ضعف الثقافة الدينية الذي طغى على أكثر المزارعين فيمكن إستقطابهم وبسهولة في أي مذهب يسد هذا الفراغ الروحي.
- التذمر الإجتماعي الناتج عن الحقد على الأغنياء، وأصحاب الأراضي<sup>3</sup>.

## (2) الأوضاع السياسية:

لقد كانت الأوضاع العامة داخل الدولة العباسية، تتسم بتراجع هيبتها<sup>4</sup>، كما كانت سياسة العباسيين ترهق سكان منطقة سواد الكوفة بالإتاوات والرسوم التي تفرضها السلطة الحاكمة، أو ملاك الأراضي، بالإضافة إلى ما يتعرضون له من ممارسات قاسية ومن المظالم<sup>5</sup>، لذلك تعتبر الكوفة بؤرة توتر ومنازعات لا تنتهي، ففي عهد المستعين<sup>6</sup> شهدت الكوفة الحركة الزيدية<sup>7</sup> بخروج يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد، الذي جمع سكان الكوفة حوله، لكنها لم يكتب لها النجاح بقتل يحيى في المعركة<sup>8</sup>؛ كما " استطاع علي بن محمد بن أحمد - زعيم ثورة الزنج - أن يحتل كثيرا من بلاد العباسيين وأن يعيث فيها فسادا ... وقد امتدت هذه الثورة إلى بقية الأمصار الإسلامية في نواحي العراق والبصرة<sup>9</sup> والبحرين<sup>1</sup> والإحساء<sup>2</sup> حيث

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص168.

<sup>2</sup> نفسه، ص167.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص373.

<sup>5</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص178.

<sup>6</sup> هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة 220هـ، وبويع بالخلافة سنة 248هـ/862م، كانت مدت خلافته ثلاث سنوات وثمانية أشهر و28 يوما؛ ينظر: عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص366.

<sup>7</sup> هي فرقة أمامية شيعية قالت: بإمامة الحسن بن علي، ثم بابنه الحسن المثنى، وأخير يزيد وهو صاحب هذا المذهب ومن المعروف أن زيد هو أبن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب؛ ينظر: عارف تامر، الإمامة في الإسلام، ط1، دار الاضواء، لبنان، 1998م، ص90.

<sup>8</sup> نفسه، ص ص385 - 386.

<sup>9</sup> من المعروف أن البصرة وأصلا وحجر النسر كانت أسماء مدن وقلاع مشهورة في ذلك الوقت ولكنها لم يعد لها وجود؛ ينظر: أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص241.

<sup>1</sup> إقليم يسمى بإسم مدينته ويقال هجر بإسم مدينة أخرى ومنه كانت حظرية فخر بها القرامطة وبنو الاحساء وصارت حاضرة وهذا الإقليم مسافة شسهر على بحر فارس بين البصرة وعمان شرقيها بحر فارس وغربيها متصل باليمامة وشمالها البصرة وجنوبها بعمان؛ ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج4، ص92.

<sup>2</sup> بناها أبو طاهر القرمطي في المائة الثالثة وسميت بذلك لما فيها من إحساء المياه في الرمال ومراعي الإبل وكانت

عاثوا فيها فسادا فسادا من سنة 255هـ إلى سنة 270هـ<sup>1</sup>، ونتيجة للفوضى السائدة في جنوب العراق، التي كانت مسرحا للاحداث<sup>2</sup>، أعتبر كثيرا من الباحثين أن لحركة الزنج دورا بالغا في نجاح دعوة القرامطة<sup>3</sup>. (أنظر : الملحق رقم 03)

### (3) الأوضاع الإقتصادية :

على الرغم من أن سكان سواد الكوفة من بسطاء الناس، الذين يعيشون وضعاً اقتصادياً مزرئياً<sup>4</sup>، وعلى الرغم من أن حركة الزنج التي انطلقت من عوامل اقتصادية؛ التي كان يرى فيها الفلاحين والبدو العزاء، ورغم تحقيقها التوسع منذ عام 255هـ حتى عام 265هـ ما بين الأهواز وواسط حتى وصل تهديدها بغداد<sup>5</sup>، إلا أنها زادت في تعاسة السكان، حيث عمد الخليفة المعتمد<sup>6</sup> أمام هذا التهديد الصريح بالإيعاز إلى أخيه أبي أحمد الموفق طلحة بالخروج لقتال الزنج، فسخر ما لديه لإخماد هذه الثورة، فاستخدم سلاح الحصار الإقتصادي، فقطع التموين الذي كان يقدمه للأعراب في منطقة السواد ، كما أحرق مؤنهم وغلالمهم، فشق ذلك على الناس وأصابهم الجوع<sup>7</sup>، فزادهم هذا الوضع الإقتصادي دفعة إضافية لحركة القرامطة التي إستفادت منها<sup>8</sup>.

" أما قبائل البدو فقد كان أفرادها بحاجة إلى المال لتأمين بعض الحاجيات الضرورية ؛ الأمر الذي جعلهم ينظرون إلى المال، على أنه غاية بحد ذاته، فوجدوا في حركة القرامطة ملاذاً يلوذون بها للوصول إلى المال"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> للقرامطة بها دولة ؛ ينظر : نفسه.

<sup>2</sup> كامل سلامة الدفس، الإعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، ط1، هجر للطباعة والنشر، د ب ن، 1989م، ص137.

<sup>3</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص33 ؛ محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص136.

<sup>4</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص58.

<sup>5</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص167 ؛ الدجيلي خولة شاكراً، المرجع السابق، ص13.

<sup>6</sup> بناها المنصرو أبو جعفر عبد الله ابن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس، وهي تقع على شاطئ دجلة وكانت مركزاً تجارياً هاماً ؛ ينظر : القزويني، المصدر السابق، ص313 - 314.

<sup>7</sup> وهو أحمد المعتمد على الله ابن المتوكل بن المعتصم، بويع له بالخلافة من غير عهد سابق سنة 256هـ - 570م؛ ينظر : عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص372.

<sup>8</sup> نفسه، ص ص 384 - 385.

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص167.

<sup>1</sup> نفسه، ص168.

#### 4) الأوضاع الدينية:

لقد أثار العباسيون مسألة حقوق آل البيت في الخلافة، من أجل القضاء على الدولة الأموية<sup>1</sup> ؛ لكن إثارة مثل هذا النوع من القضايا الدينية على الساحة السياسية، جعلها أرضية خصبة لتقبل الدعوة لآل البيت، وخاصة وأن السلطة الحاكمة تعتمد في شرعية سلطتها على الشرعية الدينية<sup>2</sup>.

كما أثار الشيعة قضية (( المهدي المنتظر )) الذي سيظهر ليملاً الأرض عدلاً والذي تقدمت البشارة به، من طرف الشيعة - الشيعة السبعية والإثنى عشرية<sup>3</sup> - حيث ذكر ميكال يان دي خويه أنه لم يصعب على القرامطة استخدام بشرى مجيئه، واستدلوا على ذلك بتأويل من القرآن نفسه<sup>4</sup>.

كما أثرت الأوضاع المختلفة كإنتشار الفقر والجهل وغيرهما على الجانب الديني حيث كانت الثقافة الدينية عندهم ضعيفة<sup>5</sup> ؛ وقد وضع عبد الرحمن بدوي كيف استطاع حمدان أن يستخدم ضعف إيمان أتباعه، ليسلكوا معه في ذلك، حتى نقيض ما كان يدعو إليه في بادئ الأمر من الإلتزامات الشرعية<sup>6</sup>.

لقد حوت منطقة سواد الكوفة من الخصائص ما يكفي لاحتضان الحركة القرمطية ومبادئها ووضعها موضع التنفيذ، مما دفع المسعودي أن يقول : " لا غرابة إذا وقع اختيار دعاة الإسماعيلية على سوادها وتمركزا فيه دون سواه لحشد الناس"<sup>1</sup>.

لذلك نتساءل كيف كانت إنطلاقة الحركة القرمطية ؟ وكيف إستغلت هذه الأوضاع

المواتية في نشر دعوتها؟

<sup>1</sup> تعتبر الدولة الأموية إحدى الدول الإسلامية الكبرى والتي قامت في العصور الوسطى، وكانت عاصمتها ديمشق، قامت بعد أن تنازل الحسن بن علي ابن إبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن إبي سفيان سنة 41هـ لتستمر إلى غاية 132هـ إين سقطت على يد العباسيين ومن أشهر خلفائها : معاوية بن إبي سفيان سنة (41 - 60هـ)، عبد الملك بن مروان (65 - 86هـ)، عمر بن عبد العزيز سنة (99 - 101هـ) ؛ ينظر : عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، ج1، صص 53 - 54.

<sup>2</sup> ميكال يان دي خويه، المرجع السابق، ص32.

<sup>3</sup> يوليوس قلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، تر : عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1958م، ص يا.

<sup>4</sup> ميكال يان دي خويه، المرجع السابق، ص 32.

<sup>5</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص168.

<sup>6</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص854.

<sup>1</sup> المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص195.

## ثانيا : تنظيم الدعوة

### 1) المرحلة السرية :

عندما تلقى حمدان قرمط مبادئ الإسماعيلية إعتد سياستهم الدعوية، " وقد كان حمدان عاقلا حصيفا منظما، فوضع الأسس المنظمة للدعوة"<sup>1</sup>، فمكث يدعوا أهل تلك القرية فيجيبونه<sup>2</sup>، حيث إعتد في بداية الأمر التنظيم السري، وكان ظاهر دعوته التشيع لآل البيت والإنتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق<sup>3</sup>، وقد كان حمدان يظهر في بادي الأمر أمام الناس الزهد، ولا يأكل إلا البسيط مما تصنعه يده، وإذا حدث الناس زهدهم في الدنيا<sup>4</sup>، وأخبرهم بأن الصلوات المفروضة هي خمسون في اليوم واللييلة<sup>5</sup>، فإشتغل أهل كور تلك الناحية عن أعمالهم بآداء الصلوات الخمسين ؛ فشاهد الهيصم<sup>6</sup> تقصير أهل القرية، وكان له ضياع، فقام بحبس حمدان وأقسم على قتله لما علم بأمر دعوته، لكن إحدى الجواري فتحت له الباب، وأرجعت المفتاح تحت وسادة سيدها، فلما أصبح الهيصم، فتح الباب فلم يجده، وذاع بين الناس بأنه رفع، ثم ظهر في ناحية أخرى واجتمع بأصحابه وغيرهم، وأخبرهم بأنه لا يمكن لأحد أن يؤذيه، فعظم في أعينهم<sup>1</sup>، ثم خاف على نفسه، فتوجه إلى ناحية الشام<sup>2</sup>. وأراد حمدان أن يتحالف مع صاحب الزنج، لكنهما لم يتفقا على المذهب، فخرج حمدان من مدينة البصرة وانصرف إلى سواد الكوفة<sup>3</sup>. واتخذ حمدان منطقة كلواذي<sup>4</sup> مقرا لدعوته ، وهذا لاعتبارات عدة منها:

<sup>1</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص59.

<sup>2</sup> جرير الطبري، المصدر السابق، مج11، ص338.

<sup>3</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص53.

<sup>4</sup> محمد قباني، المرجع السابق، ص68 ؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مج4، ص335.

<sup>5</sup> جرير الطبري، المصدر السابق، مج11، ص337.

<sup>6</sup> الهيصم العجلي يمتلك جزءا كبيرا من هذه الناحية، وكان يعتبر رجلا ذا نفوذ في العام 250هـ ؛ ينظر : ميكابيل يان دي خويه، المرجع السابق، ص25.

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص136.

<sup>2</sup> سمير سرحان، محمد عناني، المختار من تاريخ الطبري، مكتبة الأسرة، مصر، 1999م، ص14.

<sup>3</sup> ميكابيل يان دي خويه، المرجع السابق، ص33 ؛ سمير سرحان، محمد عناني، المرجع السابق، ص17.

<sup>4</sup> بفتح الكاف وسكون الام، وفتح الذال والياء المقصورة: وهو طسوج قرب مدينة السلام بغداد ناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وذكر ياقوت الحموي أنها كانت خراب في أيامه، وذكرها الشعراء مثل أبو نواس والمتنبي ؛ ينظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص477.

• موقعها الجغرافي الإستراتيجي الذي كان يقع بين بغداد وبلاد فارس<sup>1</sup> (أنظر: الملحق رقم 04).

• يسمح موقعها بالإتصال المستمر ببعثة خراسان<sup>2</sup> التي كان أرسلها حمدان إلى الكوفة، وبالإتصال بمركز الدعوة بالسلمية<sup>3</sup>، عن طريق مكاتبة عبد الله بن ميمون المقيم بالطالقان، التي تعتبر همزة وصل<sup>4</sup>.

• يتيح له هذا الموقع الإطلاع على مجريات الأمور في العاصمة، فيتعامل في رسم خطته وفق مجرياتها<sup>5</sup>.

إزداد أتباع حمدان وكسبوا إسم القرامطة بشكل عام سنة 267هـ/880م، وقد دخل في دعوته كثير من الأنباط السواديين وبعض الأعراب، ومما ساعده على نشر دعوته إنضمام عدد من الشخصيات التي تمتاز بالمكر والدهاء كأمثال **الفقيه عبدان**<sup>6</sup>.

## (2) عبدان ونشاطه الدعوي :

يعتبر عبدان الساعد الأيمن لزوج أخته حمدان، وكان عبدان متزوجا أخت حمدان أيضا؛ وكان يوصف بأنه " رجل ذكي خفيف فطن خبيث خارج عن طبقته ونظرائه من أهل السواد، ذا فهم وحنق، وكان يعمل عند نفسه على نصب له من غير أن يتجاوز به إلى غيره، ولا يظهر غير التشيع والعلم"<sup>1</sup>، وهو مؤلف معظم كتب القرامطة<sup>2</sup>، لذلك لقب بالكاتب<sup>3</sup>، فكلف بالدعوة في إقليم نهر وطوسج الساحليين وإقليم نهر يوسف<sup>4</sup>.  
تمكن عبدان من تعيين داعيين من أهم الدعاة وهما :

<sup>1</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص58.

<sup>2</sup> بلاد مشهورة. شرقيها ما وراء النهر، وغربيها قهستان، قصبتها مرو وهرات وبلخ ونيسبور. وهي من أحسن أرض الله وأمرها وأكثرها خير؛ ينظر: القزويني، المصدر السابق، ص361.

<sup>3</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص164.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص843.

<sup>5</sup> ميكائيل يان دي خويه، المرجع السابق، ص47.

<sup>6</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص58.

<sup>1</sup> المقرئزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ج1، ص155.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص843؛ محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص143.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص854.

<sup>4</sup> نفسه، ص185.

- **زكرويه :** وهو ابن مهرويه، اشتهر أول حياته بالدين والثقة<sup>1</sup>، كان شابا فيه ذكاء وفطنة، وكان من قرية في سواد الكوفة يقال لها (( المسانية )) على نهر (( هد ))<sup>2</sup>، وجمع بين الجاه والثراء، كان يملك حقولا واسعة أنفق ثمارها في نشر الدعوة القرمطية، ومواساة الفقراء والمحتاجين<sup>3</sup>؛ جعله على منطقة من العراق، ولم يلبث أن تحول زكرويه بالدعوة نحو الشمال في بلاد الشام.
- **أبو سعيد الجنابي :** استطاع عبدان إستقطاب أبي سعيد الجنابي فضمه لحركته فدرس أصولها وتعاليمها، وعينه بإحدى الرتب المتقدمة<sup>4</sup>، وإستخلفه على نواحيه وجعل الدعوة إليه بجنابة<sup>5</sup> وشينيز ونوج ومهروبان وجروم فارس<sup>6</sup>، فلما استدعاه حمدان قرمط أعجب به، فأنفذه إلى البحرين وأمره بالدعوة هناك، وأمدّه بالمال والكتب وغيرهما من عوامل التي تساعده في دعوته بالبحرين<sup>1</sup>، فاستطاع أن يستقطب القبائل العربية<sup>2</sup>؛ (سنعود للكلام عنه في الفصل الثالث).

### (3) بناء هيكل الدعوة :

لما إستطاع حمدان أن يشد عضده بدعاة أكفاء ، " نشط في بناء هيكل الدعوة والتأطير لها ونشرها حتى عام 278هـ "<sup>3</sup>، ووضع لهم خطة مدروسة تقوم على ثلاث عناصر رئيسية، كفيلة باستمرار وتطور الحركة، وفق مقومات إستمد عناصرها من الأسس التي كان المجتمع يقوم عليها، من عقائد دينية، وقيم إجتماعية، ونظم إقتصادية وأوضاع سياسية<sup>4</sup>، ومن خلال تصوراته وتجاربه السابقة حاول بناء مجتمع جديد.

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص144.

<sup>2</sup> المقریزی، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ص155.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص179.

<sup>4</sup> نفسه، ص188.

<sup>5</sup> بليدة على ساحل الخليج العربي من جهة فارس، تدخل إليها المراكب من خليج، وبي المدينة والبحر ثلاثة أميال وفي مقابلها وسط البحر جزيرة خارك ؛ ينظر: محمود أحمد محمد قمر، **دور البحرين في الملاحة والتجارة الإسلامية**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، البحرين، 1997م، ص27.

<sup>6</sup> الناحية المشهورة التي يحيط من شرقها كرمان، ومن غربها خوزستان ومن شمالها مفازت خرسان، ومن جنوبها البحر، سميت بفارس بن الأشور بن سام بن نوح عليه السلام ؛ ينظر : القزويني، المصدر السابق، ص232 - 233.

<sup>1</sup> أبي القاسم بن حوقل، **كتاب المسالك والممالك**، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1872م، ص210.

<sup>2</sup> عماد الدين أبي الفداء، المصدر السابق، ص380.

<sup>3</sup> عبد الرحيم مارديني، المرجع السابق، ص46.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص169.

### أ. الأسس الدعوية :

كان الداعي القرمطي يسير وفق منهج مدروس، يعمل بمقتضاه، حيث إتخذ من أتباعه اثني عشر نقيباً، أمرهم أن يدعوا الناس إلى نحلته، وقال لهم : أنتم كحواري عيسى بن مريم<sup>1</sup> ؛ ومن التعليمات التي يتلقاها الداعي التحلى بالأخلاق الفاضلة، وإظهار العلم والدعة واللفظ في الحديث، وأن يخاطب كل واحد وفق ميوله وهواه<sup>2</sup>.

كما أقام الدعاة في كل قرية رجلاً مختاراً من ثقاتها مكلف بمهمتين رئيسيتين هما :

- جمع المال : يقوم بجمع كل ما يملكه أهل القرية من ماشية وحلي ومتاع وغيرها.
- تقديم المساعدة للمستجيبين : كان على هذا المدبر أن يوفر الكساء للعراة، وينفق على سائرهم ما يكفيهم، حتى لم يبق فقيراً واحداً قط من المستجيبين للدعوة<sup>1</sup>.

### ب. الأسس المالية :

لما رأى حمدان قرمط إقبال الناس على دعوته، رتب لهم نظاماً مالياً يضمن نجاح الحركة، ويحافظ على سيرها، ويستقطب جموع الناس، مستخدماً أسلوب التدرج ليضمن الإلتزام بنذائها وهي على النحو التالي:

➤ **ضريبة الفطر** : وهي أول ضريبة فرضها حمدان على أتباعه، إبتدأ بأخذها سنة 277هـ<sup>2</sup>، فكان يأخذ من الداخل في مذهبه ديناراً<sup>3</sup>، وقيل قطعة فضية واحدة، يزعم أنه للإمام ؛ سماها بالفطرة وهو إسم صدقة الفطر التي يؤديها المسلمون على كل

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص136.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص178.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص853 ؛ ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص34.

<sup>2</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص59.

<sup>3</sup> جرير الطبري، المرجع السابق، مج11، ص338.

فرد منهم في نهاية صوم رمضان<sup>1</sup>، وقيل يأخذها عن كل رجل كان أو امرأة أو ولدا، وقد سارع الجميع إلى دفعها<sup>2</sup>.

➤ **ضريبة الهجرة** : وهي ثاني ضريبة فرضت بعد مضي فترة من الزمن على ضريبة الفطر، وكانت قيمتها قطعة ذهبية، تجب على كل من بلغ سن الرشد<sup>3</sup>؛ وقيل دينار على كل رأس أدرك دعوته<sup>4</sup>: وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>5</sup>، قيل كانوا يؤدونها كل بالغ وبالغة عن طيبة نفس، لبناء دار الهجرة<sup>6</sup>.

➤ **ضريبة البلغة** : وهي ضريبة كانت بعد بناء دار الهجرة<sup>1</sup>، سبعة دنانير<sup>2</sup> أوسبع قطع من ذهب<sup>3</sup>، وزعم أن ذلك هو البرهان المراد بها قوله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>4</sup> ؛ وزعم أنه لمن كان يريد الإيمان وأن يكون من السابقين السابقين<sup>5</sup>.

ولفظ البلغة : يعني ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها<sup>6</sup>، وقد سميت بذلك الاسم لأن كل من كان يقوم بأداءها يحصل على أكلة شهية يقدر حجمها بحبة البندق زعم قرمط أنها مرسله من الإمام ، وأنها غذاء أهل الجنة<sup>7</sup>.

**ضريبة الخمس** : فبعد نجاح ضريبة البلغة، دعاهم إلى أداء إلتزام مالي لدار الهجرة، جعل قيمته هذه المرة خمس ما يتكسبون بأعمالهم وما يملكون<sup>8</sup>، فكان

<sup>1</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص34.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص852.

<sup>3</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص 34.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق ، مج2، ص852.

<sup>5</sup> سورة التوبة، الآية: 103.

<sup>6</sup> نبدلي جوزي، المرجع السابق، ص162.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص59.

<sup>3</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص35.

<sup>4</sup> سورة البقرة، الآية : 111.

<sup>5</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص852.

<sup>6</sup> إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص70.

<sup>7</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص 35.

<sup>8</sup> نفسه.

الأقبال على آدائها بهمة عالية، حتى شوهدت المرأة تقدم خمس غزلها للداعي، والرجل العامل يدفع للداعي خمس أجرته اليومية.

وكانت تدفع هذه الضريبة إلى صندوق الأخوية<sup>1</sup>.

➤ **ضريبة الألفة** : فلما توطأ الأمر لحمدان قرمط ذهب الى أبعد من ذلك، فأمر بالألفة<sup>2</sup>، وهو أن يحمل أهل القرى التي دخلت في مذهبهم جميع ما يملكون، ويضعونها في (( بيت الجماعة ))<sup>3</sup>، فيكونون فيه سواء لا يفضل أحد منهم على أخيه وصاحبه ؛ وتلى عليهم آيات من القرآن زعم أنها تأمرهم بأداء ذلك<sup>4</sup>، فقام رجل من ثقتهم يوزع ما يحضرونه من أثاث وثياب ومأكولات ومال وحلي، على المحتاجين من القرامطة، فلم يبق بين القرامطة فقير<sup>1</sup>، وعرفهم بأنه لاخير في مال يكون معهم، لأن الأرض ستخضع لهم، وطالبهم بشراء السلاح وإعداده<sup>2</sup>.

واستطاع قرمط أن يجمع ثروة عن طريق هذا النوع من الضرائب واعتبرها ثروة عامة للجميع<sup>3</sup>، كما أطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الأنظمة المالية ب: شراكة الأموال<sup>4</sup> أو شيوع الثروات<sup>5</sup> : لا يحترم فيه الملكية الفردية<sup>6</sup>؛ وقد سمح هذا النوع من النظم المالية لحمدان قرمط بتحقيق أهدافه البعيدة، بكل أريحية. بحيث قضى على الفقر من جهة، وقضى على الطبقة المهيمنة على الثروة، التي قبضت على البسطاء بيد من حديد، وسط المجتمع القرمطي.

<sup>1</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص163.

<sup>2</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص 35.

<sup>3</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص163.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص853.

<sup>1</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص163.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص853.

<sup>3</sup> ابن بطريق افتيشيويس سعيد، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الأباء الشيعيين، لبنان، 1909م، ص84.

<sup>4</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص36.

<sup>5</sup> عارف تامر، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ص65.

<sup>6</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص174.

### ج. الأسس الاجتماعية :

حيث قسموا المجتمع الى أربع فئات، حسب المستوى العمري على النحو

التالي:

➤ **الطبقة الأولى :** وتشمل الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين خمس عشر

وثلاثين سنة<sup>1</sup>، وتطلق عليهم رسائل إخوان الصفا<sup>2</sup> إسم **الإخوان الأبرار**

**الرحماء**، وهم ممن يرجى تقبلهم أفكار الدعوة القرمطية في شكلها العام<sup>3</sup>.

➤ **الطبقة الثانية :** وتشمل الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين ثلاثين

والأربعين سنة<sup>1</sup>، حيث تم تسميتهم من طرف إخوان الصفا **الأخيار الفضلاء** ،

وهم أصحاب رتبة الرؤساء ذوي السياسات، مؤهلين لتلقي فلسفة الدعوة، يتولون

رعاية **الإخوان** ومساعدتهم<sup>2</sup>.

➤ **الطبقة الثالثة :** وتشمل الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين الأربعين

والخمسين من العمر، الذين يعرفون **الناموس الإلهي** وفق مفهومهم<sup>3</sup>، وهم

يمتازون بحق الأمر والنهي، المدافعون عن الدعوة المتصدرون لها، وهم

المؤلفون لرسائل **العقائدية القرمطية**<sup>4</sup>.

➤ **الطبقة الرابعة :** عرف هؤلاء بإسم **المريدين** ثم **المعلمين** ثم **المقربين** إلى الله،

وتشمل الفئات العمرية التي يزيد عمرها عن الخمسين سنة<sup>5</sup>، وهي أعلى منازل

القرامطة، ومن يصلها يكون فوق **الناموس والطبيعة**، فيتاح له **الكشف** ومعرفة

أحوال **القيامة** من **البعث والنشور** وغيرها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> إنهم أشخاص عديدون، من مختلف الفئات والطبقات، ويذكرون هم عن أنفسهم أنهم أناس من أكارم الناس، وأن جماعتهم تتكون من فئات من عديد الطوائف من أبناء العلماء والملوك والإشراف، وغيرهم، ويذهب المؤرخ الهندي خودابخش أن عدد أعضائها وصل أربعين عضواً ؛ ينظر : فؤاد معصوم، **إخوان الصفاء**، دار المدى، سوريا، 2002م، صص 45 - 46.

<sup>3</sup> عارف تامر، **القرامطة بين الإلتزام والإنكار**، ص 65.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص 174.

<sup>3</sup> نفسه، ص 175.

<sup>4</sup> عارف تامر، **القرامطة بين الإلتزام والإنكار**، ص 65.

<sup>5</sup> نفسه، صص 56 - 66.

<sup>6</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص 175.

ورغم هذا التصنيف العمري إلا أنه تؤخذ معايير أخرى في الإعتبار كالمستوى العلمي والعقلي، ومدى القدرة على إستيعاب تعاليمها والإقتناع بها، من أجل الإرتقاء إلى الدرجة الأعلى منها، كما يشترطون في المستجيب الإخلاص والإجتهاد كوسيلة للإنتقال في سلم الرتب، مما أحدث التنافس في العطاء والبدل<sup>1</sup>.

وعليه يمكننا القول بأن خطوات الداعي القرمطي كانت مرسومة ومدروسة وعملية، يعمل الداعي على تنفيذ مقتضاها على أرض الواقع، تجعل من التنافس السبيل الوحيد إلى الإرتقاء في السلم القرمطي، مما أنتج التنامي السريع للحركة، رغم أنها في دور الستر الذي عادة ما يكون نمو الحركات فيه بطيء، وهذا للحذر الكبير والخوف من إفتضاح أمرهم، وتصدي السلطة لهم ؛ لكن هذا التنامي السريع لحركة فنية كالقرامطة يجعلنا نتساءل كيف استطاع القرامطة التعامل معه؟

د. بناء دار الهجرة : وهي تشبه دار ولاية لحكم العراق، بنيت في بعض نواحي الكوفة في عام 277هـ<sup>1</sup>، " في منطقة طسوج الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات " <sup>2</sup> ؛ وجاءت فكرة بنائها من خلال اجتماع الدعاة وإتفاقهم على أن يجعلوا مكانا يجتمعون فيه ويكون وطنا ودار هجرة يهاجرون إليها، وبنوا البنيان فيها بأسرع وقت ممكن واعتمد في تصميمها على التحصينات الأمنية المتمثلة في سور منيع عرضه ثمانية أذرع يلفها ومن ورائها خندق، وانتقلوا إليها الرجال والنساء من كل حذب وسميت دار الهجرة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>1</sup> ميكال يان دي خويه، المرجع السابق، ص37.

<sup>2</sup> المقربي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأنمة الفاطميين الخلفا، ص158.

<sup>3</sup> المقربي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأنمة الفاطميين الخلفا، ص158 ؛ سهيل زكار، المرجع السابق، ص457.

### ثالثاً: توسع نطاق الدعوة

#### (1) المرحلة العلنية :

تورد كثير من المصادر والمراجع أن إنتقال الحركة القرمطية من مرحلة السر إلى مرحلة العلن كان سنة 278هـ/891م حيث يذكر ابن خلدون ذلك فيقول : " كان ابتداء أمرهم فيما زعموا أن رجلا ظهر بسواد الكوفة سنة ثمان وسبعين ومئتين "1 . كما قال عماد الدين إسماعيل أبي الفداء : " وفي سنة 278هـ تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة "1 .

أما محمد قباني فيذكر : " ترجع بداية هذه الحركة إلى عام (278هـ - 891م) قبل تولي المعتضد<sup>2</sup> الخلافة بعام "3 .

وذهب محمد أحمد الخطيب أن قيام قرمط كان سنة 278هـ<sup>4</sup> .

ووافقهم جميعاً أمير عبد العزيز فقال : " وفي سنة ثمان وسبعين ومئتين ظهرت القرامطة "5 .

هؤلاء من المؤرخون وغيرهم يؤكدون على وجود نوع من الإجماع على تاريخ ظهور القرامطة بسواد الكوفة والإفصاح عن أنفسهم، إلا أنه ورغم هذا الإجماع حول زمن بروزهم اختلفوا حول طبيعة هذا الظهور، فهناك من قال بأنه تحرك سلمي وغيرهم قال بأنه تحرك عسكري، إذ يصف عبد الرحمن ماردين تحركهم بأنه بمثابة إعلان التمرد عن السلطة العباسية، وقاموا بتشكيل أول كيان مستقل للقرامطة بسواد الكوفة<sup>6</sup> ؛ كما أيده محمد أحمد الخطيب بقوله : " نلاحظ بأن البذرة الأولى لهذه

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، مج4، ص335.

<sup>1</sup> عماد الدين أبي الفداء، المصدر السابق، مج1، ج2، ص55.

<sup>2</sup> حكم المعتضد مدى تسع سنوات من (279 - 289هـ/892 - 902م). وكان يتطلع لإنعاش الخلافة وتوطيد أركانها. توفي في ربيع الآخر سنة 289هـ؛ ينظر : عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص373.

<sup>3</sup> محمد قباني، المرجع السابق، ص68.

<sup>4</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص137.

<sup>5</sup> أمير عبد العزيز، المرجع السابق، ص606.

<sup>6</sup> عبد الرحيم مارديني، المرجع السابق، ص46.

الحركة سبقت تحركهم العسكري سنة 278هـ<sup>1</sup> لكننا لا يمكننا الذهاب إلى مثل هذا القول لإعتبارات هي :

- عدم تسجيل المصادر أي معركة مسلحة بين القرامطة والسلطة العباسية في سنة 278هـ / 891م، بل يرجع المؤرخون إلى أن أول حملة مسلحة للقرامطة كانت سنة 284هـ لم ينجح الخليفة في قمعها<sup>1</sup>.

- معرفة العباسيين بشأن القرامطة كان قبل هذا التاريخ، أي سنة 269هـ حيث فرض والي الكوفة (أحمد بن محمد الطائي) جزية قدرها دينار واحد على كل قرمطي، وذهب وفد من الكوفة إلى بغداد، ليحذروا الخليفة من أمر القرامطة،

- لكن السلطة لم تتخذ الإجراءات الجدية والتدابير اللازمة<sup>2</sup>، لذلك لم يكن هناك داع للمواجهة العسكرية مع مرونة السلطة.

- ارتباطهم بالإمام في السلمية، التي توصي بالتريث والإنتظار لتوفير إمكانيات أكبر<sup>3</sup>، تجعل من التحرك العسكري أمراً مؤجلاً.

لهذه الإعتبارات وغيرها نقول بأن تحركهم لم يصحبه عمل عسكري، لأن لفظ تحرك<sup>4</sup> التي وردت في المصادر والمراجع على حد سواء، توجي إلى القارىء بالانتقال الجماعي والظهور أكثر من غيره، وأن هذا التحرك ما هو إلا تحولهم في هجرة جماعية إلى دار الهجرة<sup>5</sup>، التي أظهرت كيانا سياسيا جديدا مستقلا عن السلطة الحاكمة، الأمر الذي دفع بعض المراجع إلى نعتها بظهور دولة القرامطة سنة 278هـ<sup>6</sup>.

1 محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص135.

1 محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص59.

2 محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص137.

3 نفسه.

4 عماد الدين أبي الفداء، المصدر السابق، مج1، ج2، ص55؛ محمد قباني، المرجع السابق، ص68.

5 أنظر عنصر بناء دار الهجرة في ما سبق من البحث ص49.

6 كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، ص9.

## (2) أنشقاق القرامطة عن الإسماعيلية :

وكما أسلفنا الذكر فإن الدعوة الإسماعيلية التي أرتبط بها حمدان قرمط، كانت تدعو لمحمد بن إسماعيل<sup>1</sup>، وكانت ترده رسائل من عبد الله القداحي بالسلمية ، فلما لاحظ حمدان تغير صيغة الخطاب، أرسل عبدان ليستطلع الأمر، فلما وصل عبدان إلى السلمية، وجد أن الدعوة قد آلت إلى الحسين بن ميمون القداح، وأنه يدعو إلى أبيه، ولا يدعو إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان، فأدرك حمدان قرمط خداع القداحيين بأخذهم الدعوة للإمام محمد بن إسماعيل كذريعة للدعوة إلى أنفسهم فأعلن إنفصاله عن حركة القداحيين في السلمية<sup>2</sup>.

كما أورد عبد الرحيم ماردين رواية أخرى تقول : " والأقرب أن مؤسس الحركة (حمدان الأشعث) الذي ترأس التنظيمات السرية الإسماعيلية في العراق عام 265هـ خلفا (للحسين الأهوازي) وهو الذي قاد للإنشقاق عن الإسماعيلية بعد أن دعا لنفسه بدلا عن الإمام الإسماعيلي وبدلا من نقيب الدعوة معتمدا على أقاربه وأتباعه"<sup>3</sup>.

ووافقه نوعا ما محمد أحمد الخطيب في هذا القول غير أنه ساق الإنشقاق بمعرفة حمدان زيف أولاد محمد بن إسماعيل، وإنما هؤلاء هم أولاد عبد الله بن ميمون القداح، فشق عصا الطاعة على السلمية<sup>4</sup>.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف حول السبب الحقيقي وراء انفصال القرامطة عن الإسماعيلية، لكن الشيء الذي اتفقت عليه جل الأقول هو تأكيد انفصال القرامطة عن الإسماعيلية، وأن مسألة الإمامة هي جوهر الانفصال، لذا فإن هذا الانفصال يعتبر سياسيا أكثر منه عقديا، على الرغم من أن الإمامة جوهر عقيدتهم. وهذا لأن القرامطة حافظوا على الدعوة لمحمد بن إسماعيل لكن بصفته المهدي المنتظر.

<sup>1</sup> محمد أسعد طلس، المرجع السابق، ص56.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص61 - 62.

<sup>3</sup> عبد الرحيم ماردين، المرجع السابق، ص46.

<sup>4</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 143 - 144.

### 3) مقتل عبدان وحمدان :

بعدما شق حمدان وعبدان عصا الطاعة للدعوة الإسماعيلية، وانفصلا بمذهب القرامطة عنها، جمع حمدان الدعوة، وطلب منهم التوقف عن الإستمرار في هذه الدعوة، وكان عبدان أول المستجيبين له فقطعت جميع المناطق الخاضعة لنفوذه، وتوقفت عن مكاتبة أولاد القداح في السلمية وغيرها، الأمر الذي أهمهم، فسعى ابن القداح لمقابلة حمدان، لكن لما سئل عنه قيل له أنه توارى عن الأنظار، وانقطع خبره<sup>1</sup> ؛ وهناك من قال بقتل حمدان على يد زكرويه بن مهرويه، حوالي سنة 280هـ بتحريض وتحالف مع أولاد القداح<sup>2</sup>؛ لكن هذه الرواية لا توضح كيفية مقتله.

وعند الذين قالوا باختفاء حمدان عن الأنظار، أوردوا أن ابن القداح قصد عبدان بعدما يئس من العثور على حمدان وسأله عن الخبر فأجابه عبدان بأنهم انفصلوا عن دعوتهم لما علموا كذبهم ودعواهم الإنتساب إلى ابن أبي طالب [ وأن حقيقة المهدي الذي طالبتكم بالعمل على أساسها كانت ضربا من الخيال ]، حينئذ إتجه ابن القداح إلى زكرويه بن مهرويه فأطلعه على ما دار بينه وبين عبدان، ووافق الأمر هوى زكرويه في الريادة وقيادة الحركة، فاتفقا على التعاون معا، وما كان من زكرويه إلا أن جمع أقاربه وعرفهم بابن الحجة الذي يقوم مقامه بعد موت أبيه، فأذعنوا له وحفوه بإجلاله وتقديره، وأتفقوا على إزاحة عبدان بعدما رأوا خطر استمراره في الدعوة، وأناطوا المهمة بمجموعة من تميم بن كليب ففتكوا به من ليلتهم<sup>3</sup>.

فلما ذاع الخبر بين الناس وعلموا أن زكرويه الفاعل خاف هذا الأخير على نفسه، فقال لابن القداح إرجع للطالقان حتى يستتب إلي الأمر ثم أخذ زكرويه يتنقل مستترا في القبائل والقرى<sup>4</sup> ؛ وقيل " أنه كان مختفيا في منزل (سلفه)، وكان له سرداب وعليه باب حديد، وكان له تنور متنقل، فإذا جاء الطلب عليه، وضع التنور

<sup>1</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص 459 ؛ عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص182.

<sup>2</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص144.

<sup>3</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص 459 ؛ عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص182.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص183.

على باب السرداب، وقامت امرأة تسجره، فمكث كذلك أربع سنين، وذلك في أيام المعتمد (العباسي)، وكان يقول : لا أخرج والمعتمد في الأحياء"<sup>1</sup>.  
ومما سبق يتضح أن القائمين الأوائل على هذه الحركة بسواد الكوفة قد إنتهى أمرهم بمقتل حمدان وعبدان، فهل يمكننا أن نعتبر أن دعوة القرامطة قد إنتهى أمرها بمقتل مؤسسها؟

---

<sup>1</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص144.

## الفصل الثالث:

# قيام دولة القرامطة في

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للبحرين ❖

المبحث الثاني: أبو سعيد الجنابي ودوره في ❖

تأسيس الدولة

المبحث الثالث: تنظيمات الدولة ❖

القرمطية في بدايتها

## أولاً: الإطار الجغرافي للبحرين

لقد توفر المناخ الأنسب في البحرين لقيام أول كيان سياسي للقرامطة وهذا من نواحي مختلفه والتي نذكرها على النحو التالي :

### (1) التعريف بالبحرين :

يرجع المعنى اللغوي للبحرين بحسب مذكره اللغويون " أن معني البحرين تثنية بحر، وأن سبب التثنيه يعود إلى أن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر (الخليج العربي) عشر فراسخ وأنها تقع بين البصره وعمان وأن النسب إليها بحري أو بحران"<sup>1</sup>؛ ويذكر الحموي أن البحرين إسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند (المحيط الهندي) بين البصرة وعمان، وبها عيون ومياه وبلاد واسعة حضرته هجر<sup>2</sup>.

أما عن حدودها الإقليمية، فقد عرفها الجغرافيون المسلمون نذكر منهم البكري<sup>3</sup> الذي ذهب إلى أنها بلاد واسعة يقع في شرقها ساحل البحر (الخليج العربي) وفي غربها تقع بلاد اليمامة وفي شمالها البصرة، أما الجنوب فعمان. وهي بلاد سهلة كثيرة العيون والأنهار عذبة المياه<sup>4</sup>.

ويقول الإصطخري أنها تقع ناحية نجد حتى ساحل البحر الفارسي (الخليج العربي) وليست من بلاد الحجاز<sup>5</sup>.

### (2) أهم مدن البحرين التي شملتها دولة القرامطة :

أ- مدينة هجر : " مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والأترج والقطن"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح : عبد السلام هارون وآخرون، ج5، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1964م، ص40.

<sup>2</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص347.

<sup>3</sup> البكري : عضد الدين عبد الرحمن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار البكري، ولد سنة 700هـ - 1299م. وتوفي سنة 756هـ - 1355م. له : إشراف التواريخ ؛ ينظر : شاکر مصطفى، المرجع السابق، ج3، ص217.

<sup>4</sup> البكري أبو عبيد عبد العزيز، جزيرة العرب في كتاب المسالك والممالك، تح : عبد الله الغنيم، ط1، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1977م، ص38.

<sup>5</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، دم ن، دب ن، دت، ص19.

<sup>6</sup> القرويني، المصدر السابق، ص280.

ومن المؤرخين الذين ذكروا هجر في مؤلفاتهم الزبيدي في كتابه تاج العروس حيث يقول عن هجر بأنها إسم لجميع بلاد البحرين، وأنها قسبة بلاد البحرين<sup>1</sup>.

يورد البكري وهو يصف هجر أنها مدينة البحرين وأنها سميت على إسم هجر من هجرة، وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن<sup>2</sup>.  
ويذكر القزويني أنها مدينة كبيرة داخلية كانت قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخيل والرمان والتين والقطن<sup>3</sup>؛ وبهجر نهر محلم وهو نهر عظيم يجري به ماء عظيم ينبع من عين ويتفرع إلى فروع أصغر تسقى بساتين هجر وغيرها. ولعل هذا النهر هو السبب في شهرة كثير من المزروعات بهجر كالنخيل والتين والقطن.

وقد حدد ياقوت مساحة هجر بأن طولها من الغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها أربع وعشرون وخمس عشر دقيقة<sup>4</sup>.

**ب- مدينة القطيف :** هي إحدى مدن إقليم البحرين المعروفة منذ الفتح الإسلامي، حيث تمثل المدينة الثانية بعد هجر<sup>5</sup>.

ويذكر أبي الفداء أنها تقع على شط بحر فارس (الخليج العربي) في الشمال الشرقي من الإحساء على نحو مرحلتين ولها سور وخذق ولها أربعة أبواب وأن لها خور من البحر (لسان في البحر) ممتد إليها يدخل فيها المراكب الكبار<sup>6</sup>.

**ج- مدينة الإحساء :** وهي من مدن البحرين الكبيرة تقع على مرحلة من الساحل،

وهي كثيرة النخل أهلة بالسكان<sup>7</sup>. يذكر أبو الفداء أن هذه المدينة أي الإحساء تقع

<sup>1</sup> الزبيدي أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي شيرى، ج7، دار الفكر، لبنان، 1964 م، ص611.

<sup>2</sup> البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، مج4، ص1346.

<sup>3</sup> القزويني، المصدر السابق، ص280.

<sup>4</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص393.

<sup>5</sup> البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4، ص1084.

<sup>6</sup> أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، تح: رينودو البارون ماك كوكين ديسلان، دار صادر، لبنان، دت، ص99.

<sup>7</sup> المقدسي أبو عبد الله محمد ابن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، العراق، 1906م، ص93.

في الجنوب الغربي من القطيف على بعد مرحلتين وهي كثيرة النخل والمياه والينابيع الحارة<sup>1</sup> .

**د- جزيرة آوال :** هي من جزر البحرين الكبيرة والمشهور جدا، ذكرها المسعودي وقال : " جزيرة آوال فيها بنو معن وبنو مسمار وخالق كثيرة من العرب وبين مدن ساحل البحر نحو يوم"<sup>2</sup> .

كما حدد البكري طولها وبعدها عن هجر فيقول : " أن طولها مسيرة ستة عشره يوم وأنها تبعد عن هجر إثني عشره فرسخا في البر وعشرة فراسخ في البحر ويذكر أهلها بأن أكثرهم من إهل البحرين واليمامة"<sup>3</sup> .

**ه- مدينة دارين :** وهي عبارة عن ميناء في جزيرة داخل البحر، وليست على الساحل مباشرة، ومما يؤكد ذلك ما تذكره الروايات بأنها كانت مركزا عبر إليه المسلمون وأصبحت ذات شأن فيما بعد<sup>4</sup> .

وقال ياقوت الحموي بأنها فرضة البحرين (ميناء) يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري، وأنها تبعد عن الساحل مسيرة يوم وليلة لسفر البحر<sup>5</sup>، وتعتبر من أسواق العرب المشهورة التي يجلب منها الطيب<sup>6</sup> .

**و- مدينة الخطا :** وهي من مدن البحرين المعروفة منذ القدم، وتختلف الروايات في تحديد هذه المدينة فقد وصفها ثعلب بأنها جزيرة بالبحرين<sup>7</sup> ؛ ويذكر الأزهري بأنه يطلق على الساحل في البحرين الخط، ويعتبر من قراها القطيف والعقير و قطر<sup>8</sup> .

<sup>1</sup> أبو الفداء عماد الدين، المصدر السابق، ص99.

<sup>2</sup> المسعودي ، المصدر السابق، ص126.

<sup>3</sup> البكري، جزيرة العرب في كتاب المسالك والممالك ، ج1، ص29.

<sup>4</sup> الطبري، المصدر السابق، ص311.

<sup>5</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص432.

<sup>6</sup> المبرد ابو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، السيد شحاته، ج1، مكتبة نهضة مصر،

مصر، 1996م، ص ص 174 - 175.

<sup>7</sup> ثعلب أبو العباس بن يحيى، شرح ديوان زهير ابن ابي سلمه، تح : فخر الدين قباوي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، 1982م، ص115.

<sup>8</sup> الأزهري، المصدر السابق، ج1، ص557.

ز- **مدينة قطر** : هي بلدة أو قرية تقع في جنوب البحرين، اشتهرت منذ القدم بنسج الثياب القطرية، وهي قرية تقع على سيف الخط بين عمان والعقير وأنه كان بها سوق للابل في قديم الدهر<sup>1</sup>.

ح- **مدينة كاظمة** : وهي من القرى المشهورة التي تقع في نطاق إقليم البحرين التي يقول عنها أبو الفداء : " ومن الأماكن المشهورة بالبحرين كاظمة وهي جون على ساحل البحر بين البصرة والقطيف، وبين كاظمة والبصرة مسيرة يومين وبين كاظمة والقطيف مسيرة أربع أيام"<sup>2</sup> ؛ كما أورد أبو الفداء بأن موقع مدينة كاظمة جنوب البصرة، وأنها منازل العرب، وبها مراعي جيدة وآبار مياه قريبة المدي وأنها تسمى كاظمة البحور<sup>3</sup> ، وهذا يدل على أن كاظمة كانت محطة تبادل تجاري واستراحة تجار، وأنها كانت تسهل إنتقال التجارة بين البحرين والبصرة. أما الأزهرى فيذكر كاظمة ويقول أنها جون على سيف البحر (ساحل البحر) وأنها تبعد على البصرة مرحلتين وأن بها ركايا (آبار مياه) كثيرة وماؤها غزير<sup>4</sup>.

ط- **مدينة جواثا** : هي إحدى مدن البحرين القديمة، وبها حصن، وقد كانت المركز الإسلامي الأول في البحرين، حيث أسس فيها أول مسجد للإسلام<sup>5</sup>.

ي- **مدينة الزاره**: ذكرها ياقوت الحموي بأنها قرية كبيرة في البحرين وأن بها عين مشهورة تسمى عين الزاره<sup>6</sup>.

ك- **قرية العقير** : وهي قرية تقع على الساحل جنوب القطيف<sup>7</sup> ، ويذكر الحربي أنها فرضة (ميناء) تأتي إليه المراكب من الصين وعمان والبصرة واليمن، وأنه يوجد بها منبر لبني الرجاف من عبد القيس<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص373.

<sup>2</sup> عماد الدين أبو الفداء، المصدر السابق، ص85.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> الأزهرى، المصدر السابق، ج4، ص161.

<sup>5</sup> ابن كثير أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تح : مكتب تحقيق التراث، ج6، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1992م، ص360.

<sup>6</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص126.

<sup>7</sup> الهمذاني أبو محمد الحسن ابن احمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تح : محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي، مطبعة السعادة، مصر، 1953م، ص136.

<sup>8</sup> الحربي إبراهيم بن اسحاق، المناسك وإماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تح : حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، المملكة العربية السعودية، 1969م، ص620.

<sup>(1)</sup> أهم القبائل التي انضوت تحت لواء الدولة :

أ- قبائل بني تميم : تشير المصادر إلى أن قبائل تميم قد توزعت في المنطقة المجاورة للبحرين وأن بعض أخلاطهم قد سكن بالقرب من مدن البحرين، منهم بنو عوف بن سعيد الذين نزلوا ببيرين وبني عوف بن كعب وأخلاط سعد الذين نزلوا الإحساء التي بها سيدهم إبراهيم بن موسى<sup>1</sup>. أما غالبية بني تميم فقد كانت منازلهم بالواحات والبادي وهي تناسب طبيعة معيشتهم حيث أنهم قبائل بدوية في غالبيتهم يعتمدون على الرعي. ومن بطونهم التي سكنت الواحات والقرى بن مالك بن سعد بن تميم الذين سكنوا قريتا ثيتل والنباج، وبعض بني سعد إمريء القيس بن زيد نزلوا في وادي الستار<sup>2</sup>.

يذكر الأصفهاني منازل عشائهم ومياهم مثل الربيعة لبني ربيع بن الحارث بن تميم والسيد أن لبني الحرماز بن مالك بن تميم وآخر من مياهم مسلمة والوفراء وكاظمة<sup>3</sup>؛ ويحدد مواطن بني تميم في البحرين أنها تمتد من بيرين جنوبا إلى سفوان شمالا مسيرة شهر ومن البحرين شرقا إلى الدهناء غربا<sup>4</sup>.

ويورد البكري أن قبائل تميم هاجرت من تهامة إلى بلاد نجد وصحاريها وذلك بسبب الحروب التي وقعت بين قبائل مضر، وأن قبائلهم المهاجرة نزلت ما بين اليمامة وهجر، وبعضهم نفذ إلى بيرين ورمالها، وهم بنو سعد بن زيد بن مناة حتى خالطوا بني عامر بن عبد قيس في قطر<sup>5</sup>.

ب- قبيلة عبد القيس : ومن بين أبرز من أشار إلى نسب هذه القبيلة من المؤرخين النسابة، المؤرخ ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب إذ يقول: " إن عمر بن

<sup>1</sup> لغدة الاصفهاني الحسن بن عبدالله، بلاد العرب، تح : حمد جاسر وصالح العلي، ط1، منشورات دار اليمامة، المملكة العربية السعودية، 1968م، ص ص343 - 344.

<sup>2</sup> نفسه، ص345.

<sup>3</sup> نفسه، ص351.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص350 - 351.

<sup>5</sup> البكري، جزيرة العرب في كتاب المسالك والممالك، ج1، ص88.

الجعيد بن صبرة بن عبد القيس هو الذي سار بعبد القيس من تهامة وأنزلهم البحرين<sup>1</sup>، وقال بمثل هذا القول القلقشندي<sup>2</sup> وأضاف أن نزولها إلى البحرين أدى بها إلى مزاحمة

قبائل العرب مثل بكر بن وائل وتميم ؛ وأن بنو عبد القيس هم بطن من أسد من ربيعة من بني عدنان<sup>3</sup> .

أما عن الأماكن التي نزلوا بها في البحرين فقد أوردها البكري بأن بكرة بن لكيز بن عبد القيس نزلوا وسط القطيف وما حوله والظهران وما بين هجر إلى قطر وبينونة، ونزلت عامر بن الحارث بن عبد القيس الإحساء وهجر<sup>4</sup>، وأجلت عبد القيس قبائل إياد عن البحرين حيث ساروا إلى العراق، وغلبت عبد القيس على البحرين واقتسموها بينهم، نزلت جذيمة بن عوف بن عبد القيس، الخط ونواحيها، ونزلت شن بن أفصي بن عبد القيس أدني البحرين وطرفها إلى العراق<sup>5</sup> .

ويرجع البكري أن سبب هجرة عبد القيس إلى البحرين هو ما وقع بينها وبين بن قاسط من حروب نتيجة ثأر بن قاسط وأمتناع عبد قيس من دفع الدية، وهي أول حرب تقع بينهم وتكون سببا في تفرقهم فارتحلت عبد القيس إلى البحرين<sup>6</sup> .

ج- قبيلة بكر بن وائل : وهي من القبائل التي كانت تنزل أطراف البحرين وبواديها، كما نزل بعضها في المدن مثل هجر. فيذكر الهمداني أن ديارهم تمتد من اليمامة إلى البحرين شرقا وإلى ساحل كاظمة والإبلة في العراق شمالا<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> ابن حزم أبو محمد علي بن حزم الاندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح : عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1962م، ص299.

<sup>2</sup> القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن الشهاب عبد الله بن ابي اليمن الغزاوي المصري الشافعي : ولد سنة 756 هـ بمصر وتوفي سنة 821 هـ، من أشهر مؤلفاته : (( الصبح الاعشي في كتاب الإنشا )) ؛ ينظر : شاعر مصطفى، المرجع السابق، ج3، صص 133 - 134.

<sup>3</sup> القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تح : إبراهيم الابياري، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1959م، ص338.

<sup>4</sup> البكري، جزيرة العرب في كتاب المسالك والممالك، ج1، ص82.

<sup>5</sup> نفسه، ص81.

<sup>6</sup> نفسه، ص79.

<sup>7</sup> الهمداني، المصدر السابق، ص169.

إن من بطونها المشهورة التي سكنت البحرين بنو قيس بن ثعلبة بن عكابه  
وذكرت المصادر أن من منازلهم هجر والسيدان<sup>1</sup> .

**ثانيا : أبو سعيد الجنابي ودوره في تأسيس الدولة :**

**(1) التعريف بأبي سعيد الجنابي :**

الحسن بن مهرام، المكنى بأبي سعيد الجنابي<sup>2</sup>، من أهل جنابة كان يعمل  
كيا<sup>3</sup>، انضم الى دعوة القرامطة وأصبح من كبارها، وكان عالما فيلسوفا  
وشجاعا<sup>4</sup>، إستخلفه عبدان صهر حمدان قرمط على نواحيه وجعل الدعوة إليه  
بجنابة وشينيز ونوج ومهروبان وجروم فارس فدعاهم وأخذ الكثير من أمواله  
وفطن به فقبض على ما جمعه فاختمه، فلما استدعاه حمدان قرمط أعجب به،  
فأنفذه إلى البحرين وأمره بالدعوة هناك<sup>5</sup>، فاستطاع أن يستقطب القبائل  
والعشائر<sup>6</sup>،

**(2) حركة القرامطة في البحرين :**

ذكرنا في الفصل الثاني أن أبا سعيد انضم إلى دعوة القرامطة عن طريق  
عبدان، وتولى الدعوة بفارس لكن حمدان لما أعجب به أنفذه إلى البحرين.  
كان أبو سعيد الجنابي من أهم الدعاة الذين عملوا على نشر مبادئ الحركة في  
البحرين بصورة مباشرة<sup>7</sup>، فنزل القطيف - وهي مدينة عظيمة سبق ذكرها - وجلس  
بها يبيع الدقيق - وهي عادة دعاة الشيعة بشكل عام، في التمويه والتستر في بداية  
نشاطهم في المناطق التي يكلفون بالدعوة فيها - وكان أول من أجابه قوم ضعفاء  
مايين قصاب وحمال وأمثال هؤلاء<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مج2، ص622.

<sup>2</sup> أختلف في نسب أبي سعيد الجنابي، فقال قوم : اسمه الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وبهذا ارجع نسبه إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكروا أن أم أبي سعيد، لما ولدته سمته الحسن، وكنته بأبي سعيد، وذلك في مدينة الاحساء، واخفت أمره خوفا عليه، وتزوجت برجل بعد ذلك من أهل جنابة، فنسب أبو سعيد إليه ؛ ينظر حاشية : المقرئ، تعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ص159.

<sup>3</sup> ذكر ابن حوقل بأنه كان دقاقا ؛ ينظر : ابن حوقل، المصدر السابق، ص210.

<sup>4</sup> أبي عبد الله محمد بن مالك، المصدر السابق، ص78.

<sup>5</sup> ابن حوقل، المصدر السابق، ص210.

<sup>6</sup> عماد الدين أبي الفداء، المصدر السابق، ص380.

<sup>7</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص188.

<sup>8</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص460.

لكن أبا سعيد استطاع أن يستقطب عصبية تويده ؛ وذلك كما يذكر ابن خلدون في مقدمته أن العصبية شرط رئيس في قيام الدولة إذ يقول : " إن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم"<sup>1</sup> ؛ وكانت العصبية التي أوى إليها أبي سعيد بنو سنبر، حيث " أخذ يشد أزره ويساعده في نشر مبادئه في البحرين حسن بن سنبر وكان رجلا وجيها محترما في قبيلته وذا نفوذ كبير في البحرين، فلما دخل في دين أبي سعيد وزوجه بنته قويت منزلة أبي سعيد في تلك البلاد وكثر إقبال الناس عليه"<sup>2</sup>.

لكن أبا سعيد الجنابي لم يهنأ بهذا النجاح الذي حققه بالبحرين، نتيجة وجود داعي آخر كان عبدان قد أرسله إلى القطيف وما والاها يدعى أبو زكرياء الطمامي<sup>3</sup>، فقد نظر إليه أبو سعيد على أنه عائق أمام طموحاته الواسعة ومنافس خطير يجب إزاحته عن الدعوة هناك<sup>4</sup>، فقبض عليه وحبسه في بيت حتى مات<sup>5</sup>، وقد أثار ذلك حفيظة أتباعه من بني سنبر، فعزم أبو سعيد على الفرار والنجاة بنفسه إلى جنابه خوفا من انتقامهم منه<sup>6</sup>.

وهناك سمع بظهور داعي إستمالي إليه كثيرا من الشيعة عرف بـ : يحيى بن المهدي، حيث قصد القطيف، فما كان من أبي سعيد إلا أن استغل الموقف وسارع بالإلتحاق به، ووضع يده في يده، واستطاع أن يستميل بني كلاب والعقيل والحريش إلى نحلتهما<sup>7</sup>، وأعد منهم جيشا كان نواة نشطهما العسكري، لكن أبا سعيد عظم عليه أن يكون معه داع بوزن يحيى بن المهدي لذلك حملة كثير من المؤرخين مسؤولية إختفاء المهدي، على الرغم من وجود رأي يقول بأنه إنتدب للعمل مكان يحيى في تلك الناحية ؛ لينفرد أبو سعيد بقيادة الحركة وإدارة شؤونها<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط4، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دت، ص159.

<sup>2</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص168.

<sup>3</sup> إن اسم هذا الداعية كان أبو زكريا يحيى ابن علي الطمامي، وقد انفذ هذا الداعية سنة 281هـ - 894م ثم التحق بعد مدة

بأبي سعيد بن بهرام الجنابي، حيث أخذ يدعوا قبائلها ؛ ينظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص393.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص188.

<sup>5</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص149.

<sup>6</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص188.

<sup>7</sup> محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص167.

<sup>8</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص188.

### 3) إستيلاء أبي سعيد على مدن البحرين ونواحيها :

بعد ما آلت أمور الحركة لأبي سعيد في البحرين وانفراده بشؤونها أخذ يتطلع إلى إنشاء كيان سياسي من خلال إكتساحه مدن البحرين إنطلاقاً من نشاطه العسكري.

أ. **القطيف** : تعتبر هذه المدينة الحاضنة الأولى لحركة القرامطة في البحرين، لذلك كان من الطبيعي أن يقرر أبو سعيد إجتياعها، فاعتمد في ذلك على الجيش الذي كونه من القبائل العربية - التي جاء تفصيلها فيما سبق - على الرغم من استنفار أهلها للدفاع عنها برئاسة علي بن مسمار، لتسقط المدينة في أيديهم بعد معارك

ضارية، فاستولى على خيراتها من الأموال والأسلحة والعتاد<sup>1</sup>، ونكل بأهلها<sup>2</sup>، وجعلها مركزاً إقتصادياً هاماً كان له الأثر البالغ في تعزيز نشاطه ونشر دعوته، فشرع في فرض مذهبه بقوة السلاح<sup>3</sup>.

ب. **الزارة ونواحيها** : جاء إستيلاء أبي سعيد عليها نتيجة فرار جماعة ممن كانوا محاصرين بالقطيف، فتبعهم، وفرض الحصار على مدينة الزارة، وعلى الرغم من الدفاع المستميت الذي أبداه أهلها بزعامة الحسن بن عوام الأزدي، إلا أن أبا سعيد تمكن من دخولها وذلك سنة 283هـ/896م، فنهبها وأتى على الأخضر واليابس فيها، فأحرقها، وما زال موضعها يعرف لحد الآن بإسم الرمادة<sup>4</sup>.

" ثم إكتسح صفوى وكان بها بنو حفص من عبد القيس ثم إستولى على الظهران ثم أخضع جواثا وكان رئيسها آن ذاك العريان بن هيثم الربيعي، ثم إستولى على مدينة يبرن"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص189.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص858.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص189.

<sup>4</sup> نفسه.

<sup>5</sup> نفسه.

**ج. الإحصاء :** لقد كان إمتناع هجر حاضرة البحرين عن القرامطة سببا في توجيههم إلى الإحصاء التي كانت تبعد عنها ميلين فاحتلها<sup>1</sup>، واتخذها عاصمة لدولته، فبني بها دورا له ولعسكره، ومن ثم أخذ في تنظيم الأحوال المختلفة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها<sup>2</sup>.

### ثالثا : تنظيمات الدولة القرمطية في بدايتها

أخذ أبو سعيد يسعى حثيثا في هيكلة شؤون دولته الفتية، وينظم أمورها بما يحقق أهداف الحركة القرمطية في تكوين مجتمع جديد وفق أسس مذهبهم الديني، حيث شملت هذه الإجراءات جميع الهياكل والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وعلى الرغم من تغيرها من فترة إلى أخرى إلا أننا سوف نقتصر في ذكرها على الأسس الأولية لأبي سعيد في إنشائها.

### (1) التنظيمات الاجتماعية :

لقد عمد القائم على شؤون القرامطة إلى تأسيس مجتمع جديد<sup>3</sup>، يتحقق فيه مختلف المظاهر الاجتماعية من تكافل إجتماعي، وتعليم وغيرها نذكرها على النحو التالي :

أ- **مؤسسات للتكافل الإجتماعي :** وهي هيئة ومؤسسة تابعة للدولة تعمل على إحصاء المعوزين والمحتاجين من القرامطة، وترسم لهم عطايا مختلفة حيث يقوم مجلس العرفاء، بتوزيعها على هؤلاء، حيث كانت الشاة تذبح ويوزع العرفاء لحمها، ويرسلون الرأس والأكراع والبطن إلى العبيد والإيماء، ويدفعون الشعر والصوف إلى الغرازين يصنعون مختلف الألبسة والحبال وغيرها، ويسلم الجلد إلى الدباغين لصناعة النعال والقراب... إلخ، ثم يجمعون كل هذه المنتوجات في خزانة الدولة، وتوزع على كل من ترسم له<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص462.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص190.

<sup>3</sup> عبد الرحيم ماردين، المرجع السابق، ص46.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص241.

ب- مدارس التعليم : حيث لم يغفل القرامطة هذا الجانب، فأوجدوا بعض المدارس، التي تعمل على تدريس أصول هذه الدعوة ومبادئها المختلفة، إلى جانب بعض العلوم الرئيسية، كالقراءة والكتابة... إلخ، إلى أبناء القرامطة وجميع الصبيان الذين يقعون في أسرهم<sup>1</sup>.

ج - دور مجلس العقدانية في الجانب الإجتماعي : لعب مجلس العقدانية دورا

مهما في تحقيق التكافل الاجتماعي نبرزها في النقاط التالية:

- تقديم القروض للفقراء لإصلاح حالتهم وخاصة الذين يقعون تحت دين لا سبيل للوفاء به.

- كانت هذه القروض تدفع عند حضور الأجل بدون زيادة، أي ارجاع ما إستدانه فقط.

- تقديم القروض المالية للغرباء عن الإحساء أصحاب الحرف الذين لا يملكون المال لشراء الأدوات التي يحتاجونها في حرفهم، فتمنح لهم مبالغ مالية تكفي لشراء هاته الأدوات وإعالة أسرهم، فإن هو إشتغل وكسب من حرفته وصناعته مالا، رد القرض إلى الحكومة بدون ربا<sup>2</sup>.

- تدابير العقدانية في حالة الملمات : فكان مجلس العقدانية على سبيل المثال إذا أصابت صاحب بيت أوطاحونة مصيبة وكان عاجزا على الخروج منها، أغاثه المجلس بمجموعة من العمال ليصلحوا له ذلك الضرر بدون عوض.

- إنشاء طواحين عامة : حيث عملت الحكومة على الطحن للناس قمحهم مجانا دون أجره وذلك في مدينة الإحساء، وكانت الحكومة مسؤولة على أجور عمالها وجميع نفقاتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص243.

<sup>2</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص198.

<sup>3</sup> نفسه، ص199.

## (2) التنظيم الإقتصادي :

لعل من أهم الميادين التي إهتم بها القرامطة، سياستهم الإقتصادية، حيث تعتبر العصب الحيوى الذي قامت عليه دولة القرامطة، من ناحية إهتمام ابي سعيد الجنابي بالميادين التي تمت إلى الإقتصاد بصلة:

أ. **النظام المالي** : أبدع أبو سعيد الجنابي لتدعيم ركائز دولته وتسيير شؤونها المالية بنظام أشبه ما يكون بالنظام الإشتراكي من حيث قبضته وسيطرته على كل الشؤون المالية لدولته<sup>1</sup>، فأنفذ الرعاة بالإبل والغنم<sup>2</sup>، ووضع يده على ثمار البلاد والمال وأصلح الزراعة، وأنفق على الرعية وجعلهم في خدمة الأمة، ووزع العمل على حسب القدرات البشرية، والمهارات المهنية، وجعل جهازا للمتابعة، تمثل في الأمان على الحقول والعرفاء على المهن، وتولى أنفاق المال بعقلانية بحيث لا يصل شيء إلى أحد إلا ما رسم له<sup>3</sup>. لذا نتساءل ما هي أهم موارد خزينة القرامطة؟

أ. **المصادر المالية للدولة** : أخذت الدولة تبحث عن موارد مالية من أوجه مختلفة تقوم بتلبية إحتياجات الدولة ولا تثقل كاهل السكان، وهي على النحو التالي :

➤ **الضرائب المختلفة** : يعتبر هذا المورد من أهم المصادر التي إعتد عليها أبي سعيد في تمويل خزانة دولته، لذا نجدها متنوعة ومتعددة نذكرها في النقاط التالية :

- **ضريبة المراكب** : وهي ضريبة كانت مسطرة على المراكب التي كانت تعبر خليج العجم<sup>4</sup>، وهي تجبى من جزيرة آوال<sup>5</sup>، وكذلك على صيادي اللؤلؤ في مياه البحرين وخليج العجم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص241.

<sup>2</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص462.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص241.

<sup>4</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص196.

<sup>5</sup> نفسه.

<sup>6</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص 123.

- **ضريبة العقارات** : وكانت تشمل الأراضي بصورة أعشار<sup>1</sup>، من

ثمار الحقول والبساتين<sup>2</sup>، وكذا ضريبة على مقاطعة عمان<sup>3</sup>.

- **الضرائب السنوية** : وكانت تشمل نوعين من الضرائب، على

الحجاج الذين كانوا يؤمون الحرمين كل سنة<sup>4</sup>، والثانية على بعض

المدن كل سنة وقرى العراق والكوفة<sup>5</sup>، وعلى البدو<sup>6</sup>.

➤ **عائدات التصدير** : والتي كانت تشمل المنتوجات الزراعية والصناعية

الفائضة عن حاجياتهم، كالتمور والحبوب والقرطيس والأقمشة<sup>7</sup>.

➤ **غنائم الحرب** : وهي تلك الأموال الطائلة التي كانت تجنيها من القرى

والمدن التي كانت تستولى على مقدراتها<sup>8</sup>.

➤ **عائدات الحماية** : وهي الإتاوات التي كانت تقدمها ملوك مصر والشام

والعراق إلى القرامطة مقابل حماية قوافلهم التي تجتاز مناطق نفوذها<sup>9</sup>.

لقد كانت هذه الموارد تدر أموالا طائلة على خزينة الدولة، حيث

يخبرنا ابن حوقل أن ضريبة العقارات لوحدها تصل إلى ثلاثمائة ألف

دينار سنويا<sup>10</sup>، وكانت هذه الأموال تجمع في عاصمة الدولة (الإحساء)

في خزينة خاصة تدعى (خزينة المهدي) وتديرها إدارة خاصة<sup>11</sup>.

أ.2 **العملة** : عمل القرامطة على سك عملة جديدة خاصة بهم لم تكن متداولة إلا في البحرين

والبلاد المتاخمة لها، وكانت تضرب من مادة الرصاص، فكانت لذلك رخيصة، مما صعب

على الناس شراء لوازمهم من السوق، فكان الرجل إذا

<sup>1</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص196.

<sup>2</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص123.

<sup>3</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص196.

<sup>4</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص124.

<sup>5</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص196.

<sup>6</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص123 - 124.

<sup>7</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص242.

<sup>8</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص126.

<sup>9</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص242.

<sup>10</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص123 - 124.

<sup>11</sup> نفسه، ص126.

قصد هذا الأخير يملأ زناويل من تلك النقود لبيتاع بضاعة<sup>1</sup>، حيث يذكر خسرو: " والبيع والشراء والعتاء والأخذ يتم هناك بواسطة الرصاص في زناويل يزن كل منها ستة آلاف درهم، فيدفع الثمن عدا من الزناويل، وهذه العملة لا تسرب إلى الخارج"<sup>2</sup>.

**ب. الصناعة :** إهتم القرامطة بالأعمال المهنية (الحرفية) والصناعية، فقد أسسوا عددا من المصانع المختلفة لأغراض مدنية وعسكرية<sup>3</sup>، لإنتاج أنواع مختلفة من الأوعية والمعدات والأجهزة العسكرية والأدوات المدنية، كما أنشأوا مخازن خاصة تجمع ما يفيض من إنتاج<sup>4</sup>، ومن مظاهر إهتمامهم بالصناعة أنهم كانوا ينتقون من أسرى القوافل والعسكر أصحاب المهن الذين يتقنون بعض الحرف، فيحملونهم إلى البلاد، ويرغبوهم في الإقامة بها، كما قدموا إعانات مالية للغرباء أصحاب المهن لشراء الآلات من أجل تشجيع الانتاج الصناعي<sup>5</sup>.

**ج. الزراعة :** لقد إمتاز إقليم البحرين بتنوع أرضه وخصوبتها، الأمر الذي سهل على القرامطة الإستفادة منها، بحيث أنهم لم يتعرضوا لأراضي الفلاحين ولم ينزعوها من أيديهم، حيث كانت مشاعا بينهم، وكانت الدولة تبتاع على حسابها ما تحتاج إليه من أراضي، لتوزعها على المزارعين الذين لم تكن لهم أراضي، كي يشتغلون فيها<sup>6</sup>؛

لذلك ذكر خسرو : " وكان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي وحبشي، يشتغلون بالزراعة والفلاحة والبساتين"<sup>7</sup>، مما شجع على نمو هذا القطاع وازدهار الفلاحة في دولة القرامطة بالبحرين، بحيث أنهم لم يهملوا

<sup>1</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص199.

<sup>2</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص127.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص242.

<sup>4</sup> نفسه، ص192.

<sup>5</sup> نفسه، ص242.

<sup>6</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص197.

<sup>7</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص127.

مختلف الوسائل المساعدة على تنمية وتطوير هذا القطاع الحيوي، فقد أحدث شبكة للري تساعد على التحكم في المياه بعقلانية وترشيد توزيعه وسهولة الإنتفاع به، كما أقاموا على الأنهار المتدفقة مجموعة معتبرة من العيون<sup>1</sup>، كما اهتموا بالفلاحين، فأسقطوا العشور على المزارعين إذا ما افتقروا، وأقرضوهم أموالاً بدون ربا، حتى يتيسر عملهم<sup>2</sup>.

**د. التجارة :** لم تختلف التجارة في توجهاتها عن التوجهات العامة للدولة، إذ يصف بندلي جوزي هذا الوضع : " ومن ظواهر النظام الشيوعي في البحرين أن التجارة ولا سيما الخارجية منها كانت في يد الحكومة، وأن أرباحها كانت تنفق على الأعمال العمومية وتحسين أعمال المزارعين والعملة، فلا عجب والحالة هذه إذا كان سكان البلاد المذكورة راضين عن حكومتهم ونظامها وعاملين على تأييدها عند الحاجة، كما لا عجب أيضا إذا كنا لا نستطيع ولم نقرأ شيئا يستفاد منه وجود طبقة من الناس تعمل على قتل النظام الجديد أو إسقاط الحكومة التي أوجدت ومشت عليه"<sup>3</sup>.

### (3) التنظيم السياسي والعسكري :

#### أ- السياسي :

➤ **طبيعة نظام الحكم :** لم يكن نظام الحكم في الدولة القرمطية ملكيا، بل كان شوريا يعتمد فيه على مجموعة من المستشارين كانوا في غالبيتهم من أقربائه بالمصاهرة أو الراسخين في العلم<sup>4</sup>؛ حيث كان إلتفاف أسرة أبي سعيد الجنابي والمقربين إليهما يحمل البعض إلى الإعتقاد بأن هذا النوع من الحكم أقرب ما يكون إلى حكومة الاقلية المستبدة منه إلى الجمهورية الحقة، إلا أن بندلي جوزي ذهب إلى أن هذا الحكم كان جمهوريا بحيث أن أعضاء المجلس

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص243.

<sup>2</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص127.

<sup>3</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص200.

<sup>4</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص123.

الإداري لم يتميز عن غيره من أفراد المجتمع إلا بما أنيط بهم من مهام كقيادة الجيوش، ورئاسة المجالس<sup>1</sup>.

➤ **مجلس العقداية** : وهو مجلس يتكون من ستة أعضاء أو وزراء يختارهم الشعب من أسرة أبي سعيد وأعوانه المقربين، وكان لهم ستة وكلاء يجلسون وراءهم على تخت عال، وينوبونهم في حالة غيابهم<sup>2</sup>، وأقيم هذا المجلس في دار الحكومة وهو عبارة عن قصر واسع يعرف بدار الهجرة، ولا يقررون حكماً إلا بالشورى<sup>3</sup>، فهم يسوسون البلاد ويحلون المسائل التي تعرض عليهم<sup>4</sup>.

➤ **أهم أعضاء مجلس العقداية** : " ويبدو أن الحسن بن سنبر، حمى أبي سعيد وأبا طريف عدي بن محمد بن الغمر، كانا الوزيرين الأولين، ويأتي في مرتبتهم كل من أبي الحسن علي بن أحمد بن بشر الحارثي وزير العدل والشرطة، وثور بن ثور الكلابي الذي كان يشرف على إعداد السرايا التي كانت ترسل في كل سنة في إتجاهات مختلفة، وأبي الحسن علي بن عثمان الكلابي الذي كان يشغل منصب إدارة البريد الهامة جدا آنئذ، وأبي الفتح محمود بن الحسين المعروف بإسم كشاجم وزير الدولة، وهو شاعر ذائع الصيت، بالإضافة إلى ذلك نجد ابنه أبا نصر بن كشاجم الذي كان كاتب الحسن الأعصم"<sup>5</sup>.

#### ب- العسكري :

عمل أبو سعيد الجنابي على تكوين الرجال وتنشئة الصبيان على الطاعة والإخلاص، فنظم الجيش ودرب أفراده بصورة مستمرة، حيث كانت نواة هذا الجيش من الأسرى الصبيان، بحيث جمعهم في دور خاصة، ونصب لهم من يعلمهم أصول الفلسفة ومبادئ القرامطة، إضافة إلى ذلك كانوا يدرّبون

<sup>1</sup> بندلي جوزي، المرجع السابق، ص192.

<sup>2</sup> نفسه، ص193.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص193 - 194 .

<sup>4</sup> نفسه.

<sup>5</sup> ميكايل يان دي خويه، المرجع السابق، ص ص123 - 124.

تدريباً عسكرياً<sup>1</sup>، فكان العرفاء يعلمونهم فنون الحرب، من ركوب الخيل واستعمال السلاح، حتى أصبحوا لا يعرفون غيرها كما وسم جميعهم على الحدود لئلا يختلطوا بغيرهم<sup>2</sup>، كما يقول ابن حوقل في هذا الصدد : " ركب مشائخهم وأولادهم فرادى فيجتمعون إلى قبلة الإحساء في المكان المعروف بالجرعاء ويلعب أحداثهم بالرماح على خيولهم وينصرفون أفاذا في غاية التواضع وقد لبسوا البياض لا غير"<sup>3</sup>. وبواسطة تكوين هؤلاء الصبيان، استطاع أن يشكل بهم رجال أمن البنية الأساسية والعمود الفقري لدولته ومجتمعه عندما غدوا رجالاً، ويلاحظ في هذا المقام أن هذا الجيش لم يكن طريقة محدثة ابتكرها أبو سعيد الجنابي، وإنما هي أساس تجربة جيش المعتصم من الغلمان الأتراك، وكانت أيضاً مطبقة في ثغور بلاد الشام وبالأخص في مدينة طرسوس<sup>4</sup> الجليّة<sup>5</sup>.

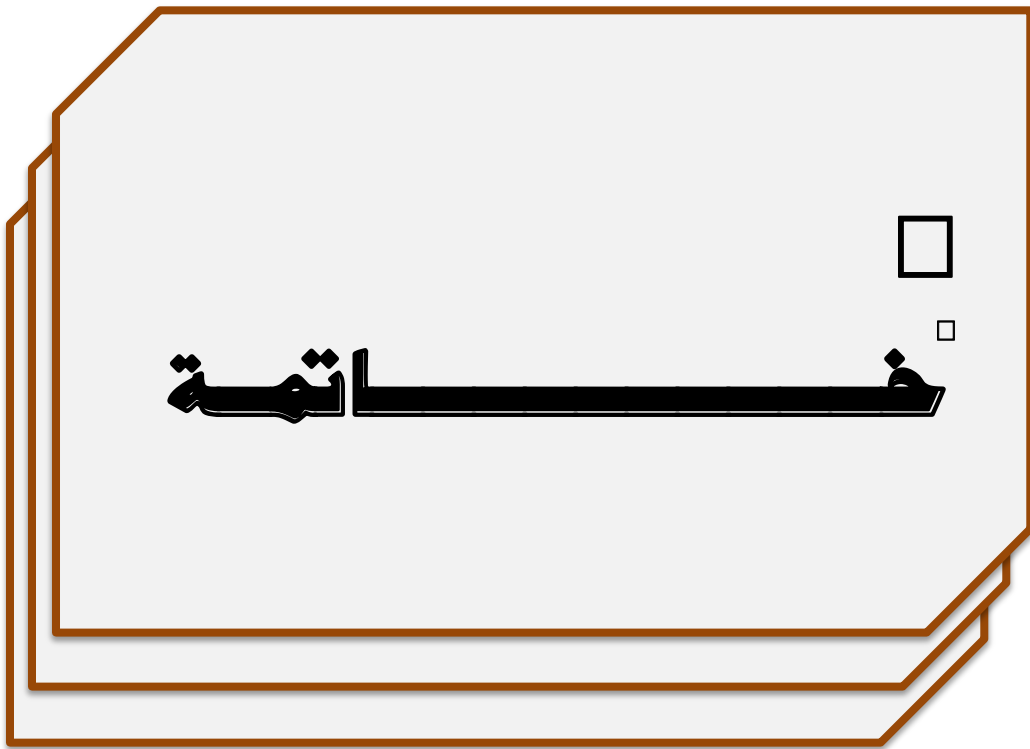
<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص192.

<sup>2</sup> سهيل زكار، المرجع السابق، ج2، ص462.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عثمان بن محمد الملا، المرجع السابق، ص243.

<sup>4</sup> مدينة بين انطاكية وحلب. سمية بطرسوس بن البقن بن سام بن نوح عليه السلام، القزويني، المصدر السابق، ص219.

<sup>5</sup> م م، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج3، ليدن، دمشق، 1872م، صص 219 - 224.



## خاتمة

وفي ختام هذا البحث، الذي تناولنا فيه موضوع حركة القرامطة من الدعوة إلى الدولة خلال القرن الثالث للهجرة التاسع ميلادي، خلصنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

- تعتبر حركة القرامطة حركة سياسية دينية إسماعيلية المذهب.
- لقد إستفادت الحركة القرمطية من الدعوة الإسماعيلية في اختصار الطريق نحو تحقيق كيان سياسي، شيعي المذهب.
- استطاعت القرامطة إستغلال الظروف العامة، وفي جميع الميادين بسواد الكوفة، من خلال رفع شعارات الإصلاح والتجديد تمس احتياجات المجتمع وتطلعاتهم اليومية، وتؤلبهم ضد السلطة المهيمنة على أرزاقهم المستغلة لأوضاعهم المزرية من ملاك الأرض وغيرهم، وحتى الخلفاء العباسيين، تحت راية الدعوة لآل البيت.
- قيام الدعوة القرمطية على أعتاق دعاة أكفاء، إمتازوا بحدة الذكاء ممزوجة بقدرة المناورة والحيلة، أمثال حمدان وعبدان وإبي سعيد الجنابي وغيرهم، مكنتهم من بلوغ أهدافهم في زمن قياسي مقارنة بحركات أخرى.
- يعتبر التطبيق الميداني الصارم لمبادئ دعوة القرامطة، من خلال التدرج في الإلتزامات المفروضة على المريدين، ومخاطبة الناس بما يفهمون، تمكنت من إستقطاب العامة من الجماهير ثم الخاصة إلى نحلتهم.
- اعتماد القرامطة في دعوتهم على أساليب منهجية شديدة الدقة، تجعل من التنافس في البذل والعطاء لخدمة مبادئ الحركة السبيل الوحيد في الإرتقاء في السلم الدعوي القرمطي.
- يعتبر إنشقاق القرامطة عن الإسماعلية سياسيا لا دينيا، بإعتبار أن القرامطة لم يتحولوا عن مسارهم المذهبي الإسماعيلي، بل إعتبروا دعوى القдах أنحراف عن طريق نحلتهم.

- استفاد أبو سعيد الجنابي من مسار الدعوة القرمطية بسواد الكوفة، وإستعان بمبدأ العصبية - بني سنبر - في إقامة دولة القرامطة بالبحرين.

- لقد ساهمت الأوضاع المتردية للخلافة العباسية في استفحال أمر القرامطة، وبرزهم على مسرح الأحداث وبكل ثقل.

- يبدوا للمتأمل في التنظيمات التي قامت عليها الدولة القرمطية ومؤسساتها، أنها ترمى إلى ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم، وإزالة الحواجز والفوارق بين الرئيس والمرؤس، وهي بذلك تؤسس للأسباب التي تكفل للدولة قوتها وإستمرارها على المدى البعيد.



## الملحق رقم : 01

جدول يوضح الأدوار السبعة لنطقاء الناسخون لشريعة من قبلهم

الدور	النطقاء	السوس	الصامتون	نهاية الدور
الأول	آدم عليه السلام	ابنه شيث	سنة صامتون	
الثاني	نوح عليه السلام	ابنه سام	سنة صامتون	
الثالث	إبراهيم خليل الرحمان	ابنه إسماعيل	سنة صامتون	
الرابع	موسى بن عمران عليه السلام	أخوه هارون ثم يوشع	خمسة صامتون	يحي بن زكرياء
الخامس	عيسى بن مريم عليه السلام	شمعون	سنة صامتون	
السادس	محمد صلى الله عليه وسلم	علي بن أبي طالب	الحسن، الحسين ثم إلى غاية إسماعيل	إسماعيل بن جعفر الصادق
السابع	محمد بن إسماعيل بن جعفر	/	/	/

**الدور :** يبدأ بظهور الناطق وينتهي بالصامت السابع.

**النطقاء :** الأنبياء الناسخون لشريعة من قبلهم.

**السوس :** من تنتقل له الرسالة في حياة النطقاء.

**الصامتون :** وهم سبعة : السوس ثم ستة صامتون ؛ سموا بذلك لثباتهم على شريعة نبيهم.

ملاحظة هام : تم تفرغ معلومات صفحتي المصدر في هذا الجدول.

المقرئى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص ص 128 - 129.

هذا نص الكتاب الذي قدمه الحسين الأهوازي إلى حمدان قرمط

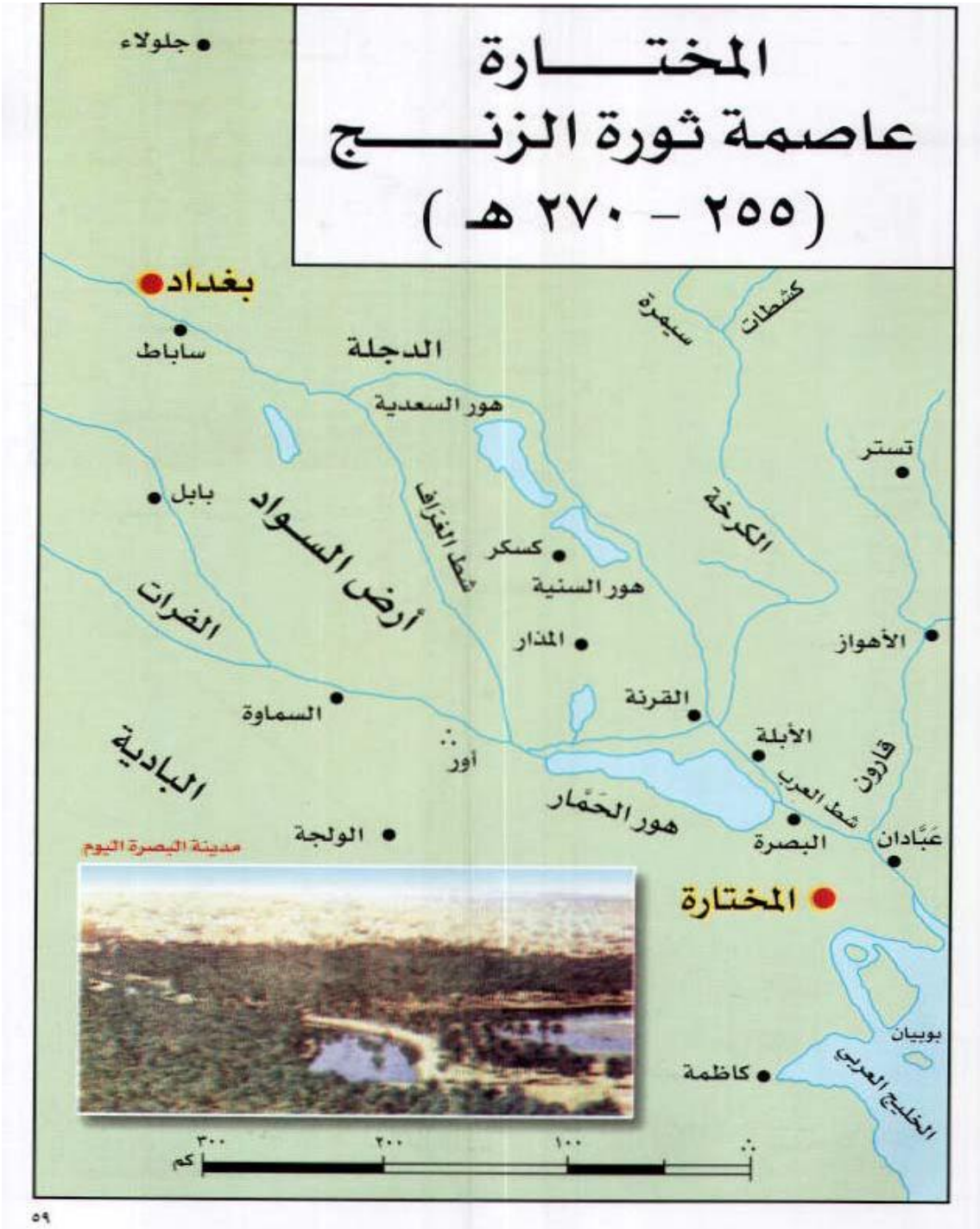
بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الفرّج بن عثمان ؛ وهو من قرية يقال لها نَصْرانة ، داعية إلى المسيح ، وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهديّ ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل . وذكر أنّ المسيح تصوّر له فى جسم إنسان ، وقال له : إنك الدّاعية ، وإنك الحجّة ، وإنك النّاقة ، وإنك الدّابة ، وإنك روح القدس ، وإنك يحيى ابن زكرياء . وعرفه أن الصلاة أربع ركعات : ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ؛ وأنّ الأذان فى كلّ صلاة أن يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ؛ مرتين أشهد أنّ آدم رسول الله ، أشهد أنّ نوحاً رسول الله ، أشهد أنّ إبراهيم رسول الله ، أشهد أنّ موسى رسول الله ، وأشهد أنّ عيسى رسول الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، وأشهد أنّ أحمد بن محمد ابن الحنفية رسول الله ؛ وأن يقرأ فى كلّ ركعة الاستفتاح ؛ وهى من المنزّل على أحمد بن حمد بن حمد بن الحنفية . والقبلة إلى بيت المقدس ، والحجّ إلى بيت المقدس ، ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شيء ، والسورة الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المتّخذ لأوليائه بأوليائه . قل إن الأهله مواقيت للناس ؛ ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام ، وباطنها أوليائى الذين عرفوا عبادى سبيلى . اتقون يا أولى

الألباب ؛ وأنا الذى لا أسأل عما أفعل ، وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذى  
أبُلُوا عبادى ، وامتنحن خَلْقِي ؛ فمن صبر على بلائى ومحتى واختبارى  
أَلْقَيْتُهُ فى جنتى ، وأخلدته فى نعمتى ، وَمَنْ زال عن أمرى ، وكذَّب  
رسلى ، أخلدته مهانا فى عذابى ، وأتمتُ أَجلى ، وأظهرتُ أمرى ؛  
على السنة رُسُلِي ؛ وأنا الذى لم يعلُ على جبار إلا وضعته ، ولا عزيزٌ  
إلا أذَلَّتُهُ ؛ وليس الذى أصرَّ على أمره ودوام على جهالته ، وقالوا : لن  
نبرح عليه عاكفين ، وبه مؤمنين : أولئك هم الكافرون .

ثم يركع ويقول فى ركوعه : سبحان ربيّ ربّ العزة وتعالى عما  
يصف الظالمون ! يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلى ، الله  
أعلى ، الله أعظم ، الله أعظم .

ومن شرائعه أنّ الصوم يومان فى السنة ، وهما المهرجان والنوروز ؛  
وأنّ النّبذ حرام والخمر حلال ؛ ولا غُسْلٌ من جنابة إلا الوضوء كوضوء  
الصلاة ، وأنّ مَنْ حاربه وجب قتله ، ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذت  
منه الجزية ولا يؤكل كلّ ذى ناب ، ولا كلّ ذى مخلب .

سرحان سمير، عنانى محمد، المرجع السابق، ص 15 - 16.

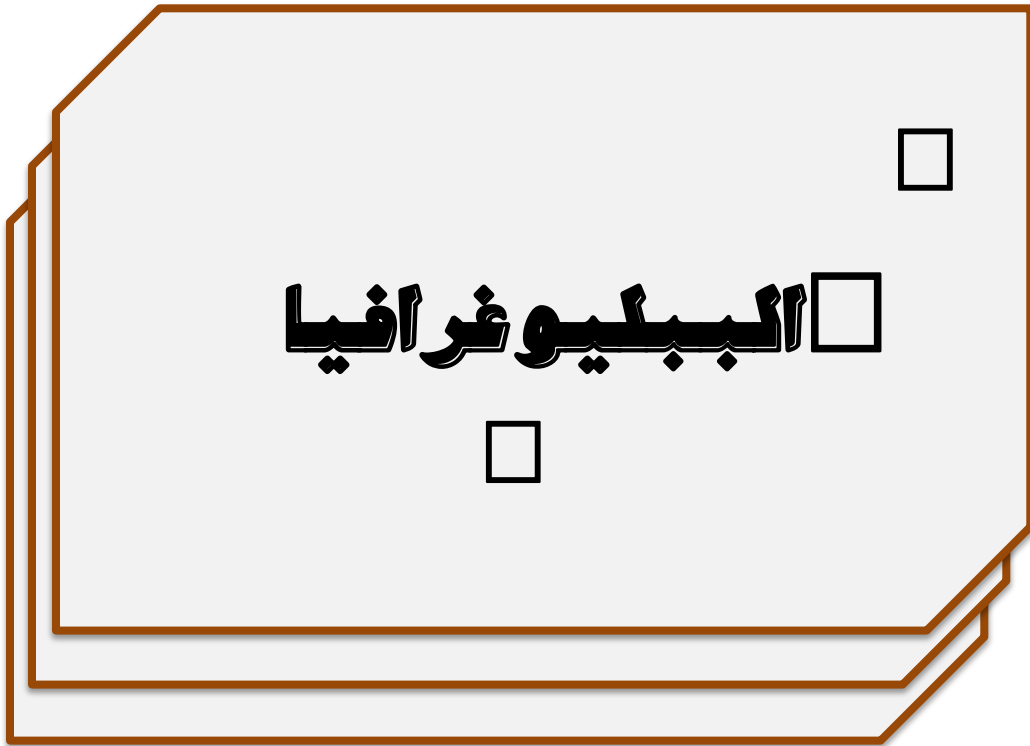


شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، طبعة محدثة مزيدة، دار الفكر،  
سورية، 1425 هـ - 2005 م، ص 59.

#### الملحق رقم : 04

خريطة توضح الموقع الهام لمدينة كلواذي (المركز الدعوي لحمدان قرمط)

نقل عن بتصريف : أحمد عادل كمال، أطلس الفتوحات الإسلامية، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، مصر، 1425هـ - 2005م، ص ص 3 - 31.



## البليوغرافيا

1. القرآن الكريم.

### أولا - المصادر :

2. ابن أحمد المقدسي، أبو عبد الله محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، العراق، 1906م.

3. ابن أحمد القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تح : إبراهيم الابياري، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1959م.

4. أبو إسحاق، إبراهيم ابن محمد، المسالك والممالك، د م ن، د ب ن، د ت.

5. ابن إسحاق، إبراهيم الحربي، المناسك وإماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تح : حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، المملكة العربية السعودية، 1969م.

6. ابن أبي بكر الشهرستاني، أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم أحمد (ت 548هـ)، الملل والنحل، تح : أمير علي مهنا، علي حسن فاعو، ج1، ط3، دار المعرفة، لبنان، 1414هـ - 1993م.

7. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم عليه السلام ومعه بيان مذاهب الفرق الضالة، تح : أبي الأشبال الزهيرى، ط1، مكتبة ابن تيمية، مصر، 1420هـ - 1999م.

8. ابن جرير الطبري، أبي جعفر محمد (ت 310هـ)، تاريخ الأمم والملوك تح : محمد أبو الفضل أبراهيم، ج3، دار المعارف، مصر، 1960م.

9. أبي حامد الغزالي (ت 505هـ)، فضائح الباطنية، تح : محمد علي القطب، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 1422هـ - 2001م.

10. ابن حوقل، أبي القاسم (ت 488هـ)، كتاب المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1872م.
11. ابن حزم الاندلسي، ابن حزم أبو محمد علي (ت 384هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح : عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1962م.
12. \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دم ن، دب ن، دت.
13. ابن اليزيد المبرد، أبو العباس محمد، الكامل، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، السيد شحاته، ج1، مكتبة نهضة مصر، مصر، 1996م.
14. ابن يعقوب الهمذاني، ابو محمد الحسن ابن احمد، صفة جزيرة العرب، تح : محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي، مطبعة السعادة، مصر، 1953م.
15. ابن يحيى، أبو العباس ثعلب، شرح ديوان زهير ابن ابي سلمه، تح : فخر الدين قباوي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، 1982م.
16. ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تح : مكتب تحقيق التراث، ج6، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1992م.
17. مجهول المؤلف، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج3، دمشق، 1872م.
18. ابن موسى النوبختي، أبي محمد الحسن (ت 310هـ)، كتاب فرق الشيعة، تص : هـ. نير، مطبعة الدولة، تركيا، 1931م.
19. ابن موسى النوبختي، حسن، وابن عبد الله القمي، سعد، كتاب فرق الشيعة، تح : عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشاد، دب ن، 1412هـ - 1992م.
20. ابن محمد البغدادي، صدر الإسلام عبد القاهر بن طاهر (ت 429هـ)، الفرق بين الفرق، دم ن، مصر، 1948م.

21. ابن محمود القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، لبنان، د.ت.
22. ابن عبدالله لغدة الاصفهاني، الحسن، بلاد العرب، تح : حمد جاسر وصالح العلي، ط1، منشورات دار اليمامة، المملكة العربية السعودية، 1968م.
23. أبو عبدالله الصنهاجي، محمد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح : جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
24. أبو عبيد البكري، عبد العزيز (ت 487هـ)، جزيرة العرب في كتاب المسالك والممالك، تح : عبد الله الغنيم، ط1، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1977م.
25. ابن علي المسعودي، أبو الحسن علي ابن الحسين (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ط1، دار الاندلس، لبنان، 1965م.
26. ابن علي المقرئ، تقي الدين أحمد (ت 845هـ)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح : جمال الدين الشيال، ج1، ط2، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1416هـ - 1996م.
27. \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تح : محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، ج2، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 1997م.
28. ابن علي فاخوري، عبد الباسط، تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام، المكتبة العصرية، لبنان، 2008م.
29. أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، تح : محمود ديوب، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م.
30. ابن القبائل الحمادي المعافري، أبي عبد الله محمد بن مالك (ت أواسط ق 5هـ)، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تح : محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الجوالي، ط1، مركز الدراسات والبحوث، اليمن، 1415هـ - 1994م.

31. القرمطي، عبدان، كتاب شجرة اليقين، تح : عارف تامر، ط1، دار الأفاق الجديدة، لبنان، 1402هـ - 1982م.

32. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، من كتاب المعارف، تح : منير عبد القادر حديد، ج2، منشورات وزارة الثقافة، سوريه، 2000م.

33. الرازي الامام الشافعي، فخر الدين (ت 606هـ)، إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح: علي سامى النشار، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1356هـ - 1938م.

34. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بغية المرئاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أصل الالحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، 2004م.

35. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ)، تاريخ ابن خلدون، دار البيان، د ب ن، د ت.

36. \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، مقدمة ابن خلدون، ط4، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ت.

#### ثانيا - المراجع العربية والمعربة :

1. بدوي (عبد الرحمن)، مذاهب الإسلاميين، ج2، دار العلم للملايين، لبنان، 1997م.

2. ابن بطريق افنثيشيوس (سعيد)، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الأباء الشيوعيين، لبنان، 1909م.

3. جوزي (بندي)، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، ط2، جمعية الصداقة الفلسطينية - السوفياتية، 1981م.

4. جمال الدين (عبد الله محمد)، الدولة الفاطمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1411هـ - 1991م.

5. الدجيلي (خولة شاكر)، بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الاوقاف، العراق، 1976م.

6. الديلمي (محمد بن الحسن)، بيان مذهب الباطنية وبطلانه، تص : شتر وطمان، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، د ت.
7. دفنري (فرهاد)، الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، تر : سيف الدين القصير، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سورية، 1999م.
8. الدفس (كامل سلامة)، الإعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، ط1، هجر للطباعة والنشر، د ب ن، 1989م.
9. الهاشمي (عبد المنعم)، الخلافة العباسية، ط2، دار ابن حزم، لبنان، 1427هـ - 2006م.
10. أبو زهرة الإمام (محمد)، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، مصر، د ت.
11. زكار (سهيل)، أخبار القرامطة في الإحساء - الشام - اليمن - العراق، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، د ب ن، 1402هـ - 1982م.
12. حسين (محمد كامل)، طائفة الاسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، با : أحمد عزت عبد الكريم، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1959.
13. حسن (إبراهيم حسن)، تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي، الإجتماعي، ج3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2009م.
14. \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريه وبلاد العرب، ط2، دار النهضة المصرية، مصر، 1958م.
15. طلس (محمد أسعد)، تاريخ العرب، مج2، دار الاندلس، د ب ن، د ت.
16. لبيب (عبد الساتر)، الحضارات، ط16، دار المشرق، لبنان، 2003م.
17. الليثي (سميرة مختار)، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، لبنان، د ت.
18. ماردين (عبد الرحمان)، موسوعة الاديان الحية في العالم، دار البدر، الجزائر، د ت.

19. الملا (عبد الرحمان بن عثمان بن محمد)، تاريخ الحركات الفكرية وإتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان، ط1، الدار الوطنية الجديدة، المملكة العربية السعودية، 1994م.
20. المليجي (يعقوب)، الأخلاقية في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 1405هـ - 1985م.
21. معصوم (فؤاد)، أخوان الصفاء، دار المدى، سورية، 2002م.
22. نوح (علي)، الإسماعيلية بين خصومها وأنصارها، ط1، دار التوحيد للنشر، سورية، 2000م.
23. سوسنة (سليمان)، في أصول العقائد والاديان، د م ن ، لبنان، 1876م.
24. السلومي (سليمان عبدالله)، أصول الإسماعيلية، مج1، دار الفضيلة، المملكة العربية السعودية، 2001م.
25. أبو السعود (صلاح)، الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية، ط2، مكتبة النافذة، مصر، 2004م.
26. سرحان (سمير)، عناني محمد، المختار من تاريخ الطبري، مكتبة الأسرة، مصر، 1999م.
27. العبادي (أحمد مختار)، في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ت.
28. عبد العزيز (أمير)، الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين، دار ابن حزم، لبنان، 2003م.
29. عطا صوفي (عبد القادر بن محمد)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، ط1، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ - 2005م.
30. علي سيد (أمير)، مختصر تاريخ العرب، تر : عفيف البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 1967م.
31. ابن عميرة (محمد)، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

32. الصلابي (علي محمد)، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، ج2، دار ابن الجوزي، مصر، 2007م.
33. —، —، الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 1467هـ - 2006م.
34. قباني (محمد)، الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2010م.
35. قلهوزن (يوليوس)، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1958م.
36. قمر محمود (أحمد محمد)، دور البحرين في الملاحة والتجارة الإسلامية، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، البحرين، 1997م.
37. شاکر (مصطفى)، التاريخ العرب والمؤرخون، ج3، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1990م.
38. الشكعة (مصطفى)، إسلام بلا مذاهب، ط8، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1991م.
39. تامر (عارف)، الإمامة في الإسلام، ط1، دار الاضواء، لبنان، 1998م.
40. —، —، جامعة الجامعة، دار مكتبة الحياة، لبنان، دت.
41. —، —، القرامطة بين الإلتزام والإنكار، ط1، دار الطليعة الجديدة، سورية، 1996م.
42. —، —، المعز لدين الله الفاطمي، ط1، دار الافاق الجديدة، لبنان، 1402هـ - 1982م.
43. —، —، تاريخ الإسماعيلية، ج1، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن - قبرص، 1991م.
44. توكاريف أ (سيرغي)، الإديان في تاريخ شعوب العالم، تر: أحمد فاضل، الأهالي للنشر والتوزيع، روسيا، 1976م.
45. الخطيب (محمد أحمد)، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ط2، مكتبة الأقصى، الأردن، 1406هـ - 1986م.

46. الخربوطلي (علي حسني)، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، د م ن، د ب ن، 1972م.
47. ظهير (إحسان إلهي)، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، اداره ترجمان السنة، باكستان، 1985م.
48. غالب (مصطفى)، مفاتيح المعرفة، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، لبنان، 1402هـ - 1982م
49. \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، تاريخ الدعوة الاسماعيلية، ط2، دار الأندلس، لبنان، د ت.

### ثالثا - المعاجم والقواميس :

1. آبادي الفيروز، القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري، سوريه، د ت.
2. إبراهيم أنيس، آخرون، المعجم الوسيط، ط2، مطابع دار المعارف، مصر، 1973م.
3. ابن أحمد الأزهرى ابو منصور محمد، تهذيب اللغة، تح : عبد السلام هارون وآخرون، ج5، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1964م.
4. أحمد عادل كمال، أطلس الفتوحات الإسلامية، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، مصر، 1425هـ - 2005م.
5. الزبيدي أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس في جواهر القاموس، تح : علي شيرى، ج7، دار الفكر، لبنان، 1964 م.
6. ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، مصر، د ت.
7. ابن عبد الله الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، لبنان، د ت.
8. ابن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد عبد الله، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح : مصطفى السقا، ط3، 1403هـ - 1983م.

9. الخطيب مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1412هـ - 1992م.

10. أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، طبعة محدثة مزيدة، دار الفكر، سورية، 1425هـ - 2005م.

#### رابعاً - الرسائل الجامعية :

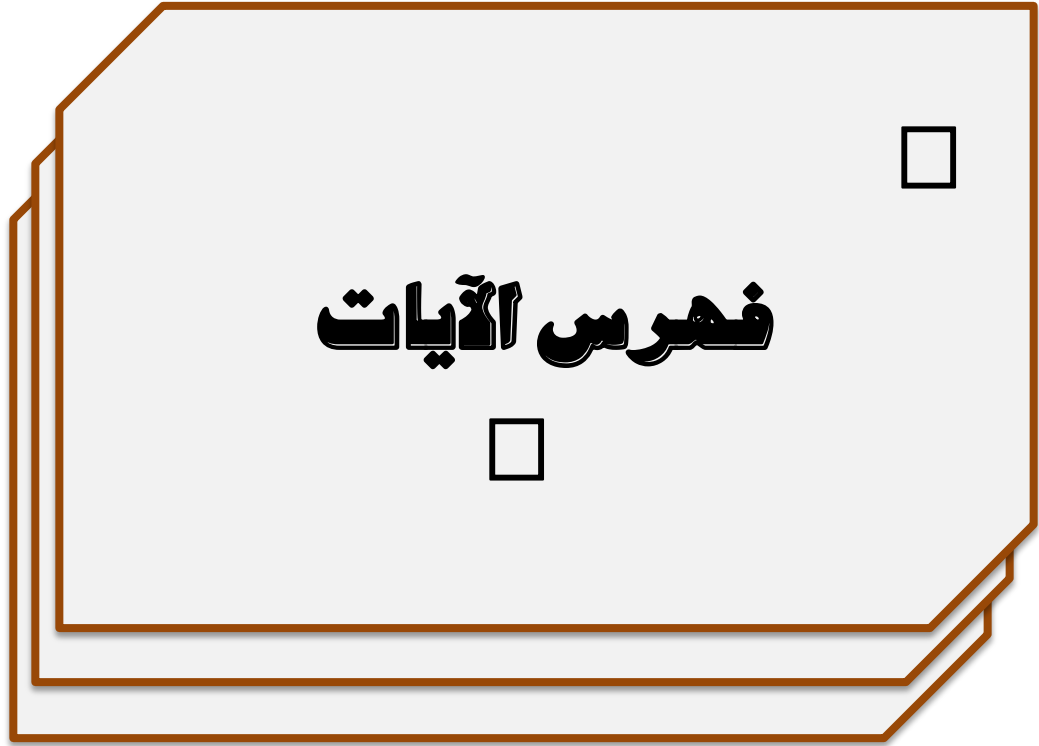
1. وردة بقار، أبو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي (280 - 298هـ / 893 - 910م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : معاذ عمراني، معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 1431هـ - 1432هـ / 2010م - 2011م.

2. محمد ونيسي، الضاوية منصورى، الدعوة الشيعية الإسماعيلية ببلاد المغرب من 280هـ - 893م إلى غاية 362هـ - 973م، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : محمد رشدي جراية، معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 1431هـ - 1432هـ / 2010م - 2011م.

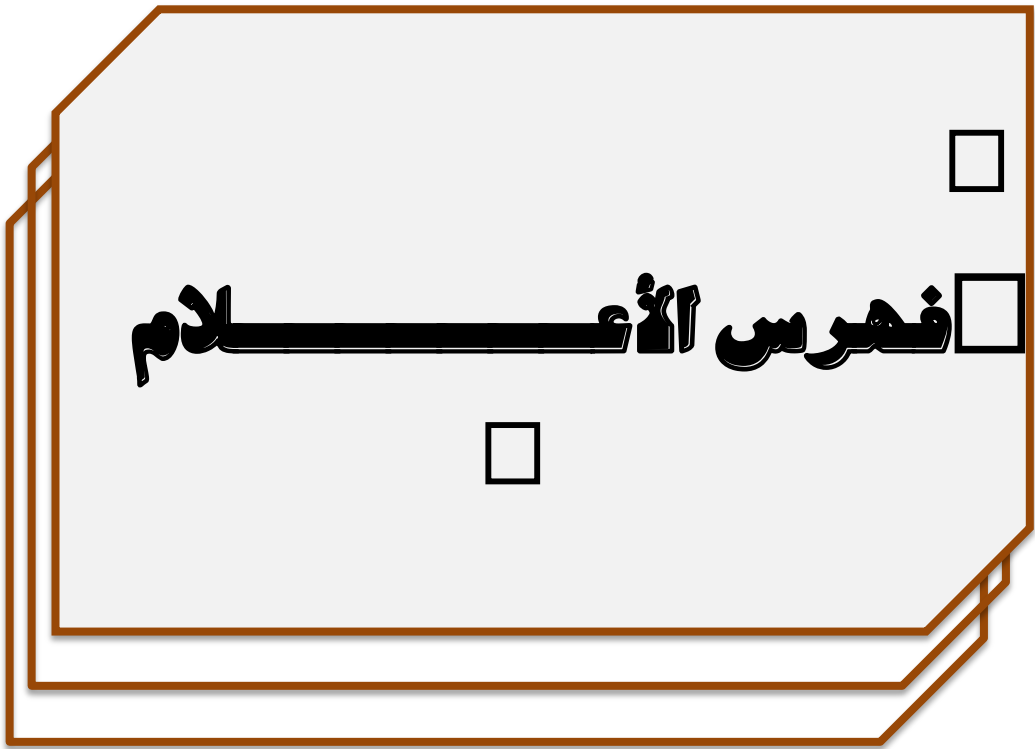
3. صليحة بده سعداني، مليكة حامدي، علاقة القبائل الأمازيغية بالدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : البشير غانيه، معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 1431هـ - 1432هـ / 2010م - 2011م.

#### خامساً - المجلات :

1. عارف تامر، " بين الإسماعيلية الباطنية .. والصوفية "، مجلة الباحث، العدد 62، سبتمبر 1994م.



30	49	سورة القمر	--(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)
31	45	سورة العنكبوت	--(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)
30	82	سورة يس	--(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا...)
23	32	سورة فاطر	--(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ...)
46	103	سورة التوبة	--(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ...)
24	26	سورة نوح	--(رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ...)
23	5	سورة التوبة	--(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ...)
25	35	سورة البقرة	--(فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا...)
24	123	سورة التوبة	--(قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ...)
46	111	سورة البقرة	--(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ...)
29	07	سورة الاحزاب	--(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...)
22	34	سورة البقرة	--(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...)
23	10 - 9	سورة طه	--(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى...)



- الهيصم : 42.

- الهمداني : 60

**- حرف ز -**

- الزبيدي : 56.

- زكرويه ابن مهرويه : 44، 53.

- أبو زكرياء الطمامي : 62.

**- حرف ح -**

- أبي حامد الغزالي : 11، 20، 32.

- ابن حوقل : 67، 71.

- ابن حزم : 34، 60.

- حمدان قرمط (حمدان الأشعث) (الفرج بن

يحي) : 10، 11، 14، 15، 16، 17، 32، 33،

34، 41، 42، 43، 44، 45، 47، 51، 52، 53،

61.

- حسين الالهوازي : 10، 11، 32، 33، 51.

- الحسين بن ميمون القداح : 51.

- الحسين بن علي بن أبي طالب : 28، 29.

- الحسن الاعصم : 71.

- حسن بن سنبر : 62، 70.

- الحسن بن عوام الأزدي : 63.

- الحسن بن علي بن أبي طالب : 28، 29.

**- حرف أ -**

- إبراهيم بن موسى : 59.

- الازهري : 57، 58.

- أحمد بن محمد الطائر : 50.

- أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح : 10.

- أبي أحمد الموفق طلحة : 40.

- أمير عبد العزيز : 35، 50.

- إسماعيل ابن جعفر الصادق : 7، 8، 16،

29.

- أفلاطون : 30.

- الاصطخري : 55.

- الأصفهاني : 59.

- ارسطو طاليس : 30.

**- حرف ب -**

- البكري : 55، 56، 57، 59، 60.

- بندلي جوزي : 69، 70.

**- حرف ج -**

- ابن الجوزي : 20، 27، 34.

- جولد تسيهر : 9.

- جعفر الصادق : 29.

**- حرف ه -**

- أبي الحسن علي بن أحمد بن بشر الحارثي : 70.
- أبي الحسن علي بن عثمان الكلابي : 70.
- الحربي : 58.
- محمد بن الحسن الديلمي : 27.
- محمد بن مالك الحماني اليماني : 34.
- محمد بن علي الجليل الرضى : 28، 29.
- محمد قباني : 50.
- مكاييل يان دي خويه : 35، 41، 52.
- المسعودي : 41، 57.
- المستعين : 39.
- المعتمد : 40، 53.
- المعتصم : 71.
- المعتضد : 50.
- المقريزي : 33.
- حرف ط -
- أبا طريف عدي بن محمد بن الغمر : 70.
- حرف ي -
- ياقوت الحموي : 55، 56، 57، 58.
- يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد : 39.
- يحيى بن المهدي : 62، 63.
- حرف ك -
- كرميته : 17.
- حرف م -
- موسى الكاظم : 7.
- ميمون القداح : 10، 34.
- محمد أحمد الخطيب : 50، 52.
- محمد بن إسماعيل : 8، 15، 24، 25، 28، 29، 32، 42، 51، 52.
- محمد الوراق المقرمط : 16.
- حرف ن -
- أبا نصر بن كشاجم : 71.
- حرف س -
- سهيل زكار : 16.
- سيد أمير علي : 35.
- سليمان عبد الله السلومي : 11.
- أبي سعيد الجنابي : 44، 61، 621، 63، 64، 66، 70، 71.
- سعيد عبيد الله

- حرف ع -
- عماد الدين إسماعيل أبي الفداء : 49، 56،  
58.
- عارف تامر : 10، 17.
- عبد الباسط بن على فاخوري : 34.
- عبد الرحمن بدوي : 35، 41.
- عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا :  
35.
- عبد الرحمن ماردين : 50، 51.
- أبو عبد الله الشيعي : 52.
- عبد الله بن ميمون القداح : 10، 15، 32،  
43، 51، 52.
- عبد الله بن رزام
- أبو عبد الله جعفر بن محمد : 28.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب  
العدوي : 33.
- عبدان القرمطي : 22، 43، 51، 52، 53، 61،  
62.
- عبيد الله المهدي الفاطمي : 8، 52.
- حرف ف -
- فاطمة الزهراء : 7.
- الفرغ بن يحيى : 15.
- الفرغ بن عثمان : 14.
- أبي الفتح محمود بن الحسين (كشاجم) :  
70.
- عبد الله بن رزام
- أبو عبد الله جعفر بن محمد : 28.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب  
العدوي : 33.
- عبدان القرمطي : 22، 43، 51، 52، 53، 61،  
62.
- عبيد الله المهدي الفاطمي : 8، 52.
- حرف ق -
- القزويني : 56.
- القلقشندي : 60.
- حرف ش -
- الشريف أبو الحسين (الملقب بأبي محسن)  
: 35.
- حرف ث -
- ثور بن ثور الكلابي : 70.
- ثعلب : 57.
- علي بن أبي طالب : 21، 22، 28، 29، 53.
- علي بن محمد بن أحمد : 39.
- علي بن مسمار : 63.
- علي زين العابدين : 28.

- حرف ت -

- أبن تيمه : 34.

- حرف خ -

- ابن خلدون : 18، 49، 62.

- خسرو : 68، 69.



- حرف أ -

- الإبله : 61.

- الأهواز : 10، 32، 40.

- الأحساء : 39، 55، 56، 59، 60، 64، 65.

66، 68، 71.

- إفريقيا : 38.

- إقليم نهر : 43.

- إقليم نهر يوسف : 43.

- حرف ب -

- البحر الأخضر (الخليج العربي) : 55، 56.

- بحر الهند (المحيط الهندي) : 55.

- البحرين : 39، 44، 55، 56، 57، 58، 59.

60، 61، 62، 63، 64، 67، 68، 69.

- بينون : 60.

- بلاد الروم : 25.

- بلاد الهند : 57.

- بلاد فارس : 43، 44، 61.

- البصرة : 32، 39، 42، 55، 58.

- بغداد : 40، 43، 50.

- حرف ج -

- جواتا : 58، 64.

- جزيرة آوال : 57، 67.

- الجزيرة العربية : 15.

- جنابة : 44، 61، 62.

- الجرعاء : 71.

- حرف د -

- دارين : 67.

- الدهناء : 59.

- حرف هـ -

- هجر : 55، 56، 57، 59، 60، 61، 64.

- حرف و -

- واد الستار : 59.

- واسط : 38، 40.

- الوفراء : 59.

- حرف ز -

- زارة : 58، 63.

- حرف ح -

- مسلمة : 59.

- الحجاز : 55.

- مصر : 67.

- حرف ن -

- النجاج : 59.

- نجد : 55، 59.

- نوج : 44، 61.

- نهر هد : 44.

- نهر محلم : 56.

- حرف ط -

- الطالقان : 32، 43، 53.

- طسوج : 43، 49.

- طرسوس : 71.

- حرف ي -

- يبرين : 59، 64.

- اليمامة : 55، 57، 59، 60.

- اليمن : 10، 58.

- حرف س -

- السيدان : 61.

- سلمية : 10، 11، 32، 41، 43، 51، 52.

- سفوان : 59.

- حرف ك -

- كاظمة : 58، 59، 61.

- الكوفة : 10، 11، 16، 33، 38، 39، 40، 41.

42، 43، 44، 49، 50، 53، 67.

- كلواذى : 42.

- حرف ع -

- عمان : 55، 58، 67.

- العقير : 58.

- العراق : 11، 18، 32، 39، 40، 44، 49، 51.

60، 61، 67.

- حرف م -

- مهروبان : 44، 61.

- المسانية : 44.

- حرف ص -

- الصين : 58.

- حرف ث -

- صفوى : 64.

- ثنيل : 59.

- حرف ق -

- القطيف : 56، 57، 587، 60، 61، 62، 63.

- حرف خ -

- قطر : 57، 58، 59، 60.

- الخطا : 57.

- خليج العجم : 67.

- حرف ش -

- الشام : 42، 44، 67، 71.

- خراسان : 19، 43.

- حرف ظ -

- شنيز : 44، 61.

- طهران : 60، 64.

- حرف ت -

- تيهامه : 59، 60.

- حرف غ -

- غدير خم : 22.



فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر و عرفان
	قائمة المختصرات
01	المقدمة
	المدخل : مذهب الإسماعيلية
07	1. التعريف بالإسماعيلية
08	2. نشأة الإسماعيلية
10	3. علاقة الإسماعيلية بالقرامطة
	الفصل الأول : المبادئ العامة لحركة القرامطة وإساليبها الدعوية
13	أولاً : مذهب القرامطة
13	(1) التعريف بالقرامطة
15	(2) سبب تسميتهم بالقرامطة
16	(3) التعريف بحمدان قرمط
17	(4) بعض أسماء القرامطة
18	ثانياً : معتقدات القرامطة وسلمهم الدعوي
18	(1) معتقدات القرامطة
26	(2) مراتب التدرج في الدعوة
31	ثالثاً : إستقطاب الإسماعيلية لحمدان وبعض ما قيل في حركته
31	(1) انتقال الدعوة الإسماعيلية إلى حمدان قرمط

32	(2) بعض ما قيل عن حركة القرامطة
	<b>الفصل الثاني : حركة القرامطة بسواد الكوفة</b>
37	<b>أولاً: أوضاع سواد الكوفة غداة ظهور حركة القرامطة</b>
37	(1) الاوضاع الاجتماعية
38	(2) الاوضاع السياسية
39	(3) الاوضاع الاقتصادية
40	(4) الاوضاع الدينية
41	<b>ثانياً: تنظيم الدعوة</b>
41	(1) المرحلة السرية
42	(2) عبدان ونشاطه الدعوي
43	(3) بناء هيكل الدعوة
49	<b>ثالثاً: توسع نطاق الدعوة</b>
49	(1) المرحلة العلنية
51	(2) أنشقاق القرامطة عن الاسماعيلية
52	(3) مقتل عبدان حمدان
	<b>الفصل الثالث : قيام دولة القرامطة في البحرين</b>
55	<b>أولاً: الإطار الجغرافي للبحرين</b>
55	(1) التعريف بالبحرين
55	(2) أهم مدن البحرين التي شملتها دولة القرامطة
59	(3) أهم القبائل التي انضوت تحتى لواء الدولة
61	<b>ثانياً : أبو سعيد الجنابي ودوره في تأسيس الدولة</b>
61	(1) التعريف بابي سعيد الجنابي
61	(2) حركة القرامطة في البحرين
63	(3) استلاء إبي سعيد على مدن البحرين ونواحيها
64	<b>ثالثاً : تنظيمات الدولة القرظية في بدايتها</b>

64	(1) التنظيمات الاجتماعية
66	(2) التنظيم الإقتصادي
70	(3) التنظيم السياسي والعسكري
	<b>خاتمة</b>
	<b>الملاحق</b>
	<b>الببليوغرافية</b>
	<b>الفهرس الآيات</b>
	<b>الفهرس الأعلام</b>
	<b>الفهرس الأماكن</b>
	<b>الفهرس المحتويات</b>

